عناصر الخطاب الإقناعي السمعبصري
Audiovisual Rhetoric
في الأفلام الوثائقية حول عقاقير الهلوسة

د. ياسمين أحمد علي حسن
مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون
كلية الإعلام - جامعة القاهرة

عناصر الخطاب الإقناعي السمعبصري Audiovisual Rhetoric في الأفلام الوثائقية حول عقاقير الهلوسة

د. ياسمين أحمد علي حسن*

الملخص:

تمثلت مشكلة الدراسة الحالية في تحليل عناصر الخطاب الإقناعي السمعبصري المقدمة في سلسلة الأفلام الوثائقية "كيف تغير عقلك" أو How To Change Your Mind، المُذاعة على منصة نيتفليكس والتي تدور حول عقاقير الهلوسة (المهلوسات)، واستهدفت الدراسة التعرف علي وجهة النظر الاقناعية المقدمة في السلسلة الوثائقية عينة الدراسة عن عقاقير الهلوسة، وتجربة استخدامها، ومبررات الاعتماد عليها، وكذلك التعرف على الأساليب الاقناعية المستخدمة في تلك السلسلة لإثبات صحة وجهة النظر الاقناعية، وتم استخدام تحليل المضمون الكيفي كمنهج للبحث، بالاعتماد علي أسس نظرية الخطاب الإقناعي وتطويرها المتمثل في نظرية الخطاب الإقناعي السمعبصري في تصميم أداة التحليل الكيفي، وتوصلت الدراسة إلي أنه على الرغم من الكم الكبير من الأدلة العقلية التي أوردتها الحلقات، فإنه لا يمكن القول أنها أدلة دامغة علي صحة وجهة النظر المقدمة، فقد اعتمدت الأدلة العقلية علي الآراء الشخصية لميكائيل بولان وشهادات باحثين وأكاديميين مؤيدين لاستخدام العقار، وكان الاستنباط و الاستدلال مبنيان بشكل أساسي علي مقدمات قدمها بولان -ولم يقدم دلائل علي صحتها أو دقتها في أغلب الأحيان، كما تم إغفال ذكر بعض التفاصيل الهامة رغم أهميتها، وقدمت السلسلة شحنة اقناعية عاطفية هائلة، فقد ربطت الحلقات بين تناول تلك العقاقير، والشفاء من أمراض أو أعراض أمراض يأس المرضي من شفائها بالطرق التقليدية، وكذلك بين تناولها واكتشاف عوالم أخري لم يتم التعرض لها من قبل، وإعادة الاستمتاع بالحياة، والحصول على تجارب روحانية وصوفية سريعة، ووظف صناع الفيلم التكرار كوسيلة أساسية للإقناع، فنجد أن نفس التعبيرات والألفاظ والمعلومات وبعض الصور الوثائقية تتكرر على لسان ميكائيل بولان، وعلى لسان عدد من الضيوف، وذلك علي مدار الحلقات، مما قد يجعل المشاهد يشعر أن التكرار هو إثبات لصحة المعلومة، وقد استفاد صناع الفيلم من أن العمل مقدم في صورة سلسلة وثائقية، وليس فيلم وثائقي واحد، ويمكن تقييم هذه السلسلة الوثائقية بأنها سلسلة وثائقية إقناعية أو شبه دعائية داعمة للعقاقير المهلوسة، فلم تُستخدم الوسائل الإخراجية المعروفة في صناعة الأفلام الوثائقية التي تدور حول موضوعات شائكة، وأهمها استضافة عدد كبير من الأطراف سواء المؤيدين أو المعارضين، وتفنيد شهاداتهم، وقدمت السلسلة الوثائقية عينة الدراسة ما أسمته "بنهضة المهلوسات"، و التي عني بها اهتمام عدد من المواطنين والباحثين في الغرب وفي الولايات المتحدة بإعادة البحث العلمي حول تلك العقاقير واستخداماتها الطبية، وقدمت السلسلة احتياج فئات بعينها لهذه المهلوسات، حتي تستطيع التغلب علي الأزمات التي تمر بها، إلي درجة قيام حركات سياسية في الولايات المتحدة للإلغاء تجريم وحظر استخدامها وتناولها وتداولها، وهو ما قدم صورة عن حراك مجتمعي في الولايات المتحدة والمجتمع الغربي تجاه الدعوة لاستخدام هذه المهلوسات من جانب الأفراد دون أي قيود، وإذا كان ذلك شأن غربي بحت، لكن تقديمه في أفلام وثائقية علي منصات عالمية قد يكون له آثار عميقة علي المجتمعات المحلية التي تتعرض لهذا المضمون، وقد يدعو ذلك المسئولين عن الاعلام وكذلك الباحثين ورجال الدين والجهات المعنية في مصر لمناقشة هذا الموضوع، وتقديم توصيات حوله من خلال كل وسائل الاعلام الممكنة.

الكلمات المفتاحية:

الأفلام الوثائقية، عقاقير الهلوسة، المهلوسات، نظرية الخطاب الاقناعي، نظرية الخطاب الإقناعي السمعبصري، أفلام الأياهواسكا.

* مدرس بقسم الإذاعة والتليفزيون بكلية الاعلام -جامعة القاهرة.

Elements of Audiovisual Rhetoric in Psychedelics' Documentary Films

Dr. Yasmin Ahmed Aly *

Abstract:

The problem of the current study was to analyze the elements of the audiovisual rhetoric presented in the Documentary Series "How to Change Your Mind," broadcasted on Netflix platform, which revolves Psychedelics. The study aimed to identify the persuasive point of view presented in the series, the experience of using them, and the justifications for relying on them, as well as identifying the persuasive methods used in that series to prove the validity of the persuasive point of view.

Qualitative content analysis was used as a research method, relying on theory of Rhetoric and its development represented by the theory of audiovisual rhetoric in designing the qualitative analysis tool.

The study concluded that despite the large amount of rational evidence presented by the episodes, it cannot be deduced that they were conclusive evidence of the validity of the point of view presented. The rational evidence relied on the personal opinions of Michael Pollan and the testimonies of researchers and academics who support the use of Psychedelics. The deduction and inference were based primarily on the premises presented by Pollan - and he did not provide evidence of their validity or accuracy most of the time, some important details were neglected despite their importance.

The series provided a tremendous amount of emotional appeals of persuasion, as the episodes linked taking these drugs and healing from diseases or symptoms of diseases that patients despair of being cured by the traditional methods, as well as between taking them and discovering other worlds that have not been reached., re-enjoying life, and obtaining quick spiritual and mystical experiences. The filmmakers used repetition as a basic means of persuasion. It was found that the same expressions, words, information, and some documentary images are repeated throughout the episodes. Which may make the viewer think that repetition is proof of the validity of the information, the film makers benefited

* Lecturer, Radio and Television Department, Faculty of Mass Communication- Cairo University.

from the fact that the work is presented in the form of a documentary series, and not a single documentary film. This documentary series can be evaluated as a rhetoric or semi-promotional documentary series in support of Psychedelics, hosting a large number of parties, whether supporters or opponents, and refuting their testimonies didn't happen in the series.

The documentary series presented what it called "the renaissance of Psychedelics," which meant the interest of a number of citizens and researchers in the West and in the United States to restore scientific research into these drugs and their medical uses.

The series presented the need of certain groups for these Psychedelics, so that they can overcome the crises that deal with, to the point that political movements in the United States have been constituted to abolish the criminalization and ban of their use, consumption and circulation, which presented an image of a societal movement in the United States and Western society towards calling for the use of these Psychedelics by individuals without any restrictions, and if that was a purely Western matter, but presenting it in documentaries on international platforms, may have profound effects on the local communities that are exposed to this content, and this may call those responsible for the media, as well as researchers, clerics, and concerned parties in Egypt to discuss this topic, and provide recommendations about it through all possible media outlets.

Key Words:

Documentary Films, Psychedelics, Rhetoric, Audiovisual Rhetoric, Ayahuasca Films.

مقدمة:

دائمًا ما كان تعاطي المواد المخدرة -على عمومها - واحدًا من الموضوعات التي تم معالجتها سواء في الأعمال الدرامية أو الأعمال الوثائقية، سواء ذلك في مصر والوطن العربي، أو في المجتمع الغربي، لكن لم يحظ موضوع تناول عقاقير الهلوسة أو المهلوسات - على وجه التحديد – بنفس القدر من التناول، فعقاقير الهلوسة أو المهلوسات تختلف في تأثيراتها وتشريعاتها والرأي العلمي حولها عن كل من المخدرات المُجرَم استخدامها من ناحية، والعقاقير النفسية المرخصة من ناحية أخري.

فعقاقير الهلوسة أو المهلوسات - كانت ولا تزال - مثار خلاف في الأروقة العلمية الطبية الغربية، كما أنها مثار خلاف تشريعي، فهناك من الدول من تجرم استخدام بعضها وتتيح جزء منها، ويختلف ذلك باختلاف السياقات السياسية والثقافية، وكذلك التغييرات المتسارعة في تركيبات تلك العقاقير، وفي عقد الستينيات من الألفية الماضية في الولايات المتحدة تم وضع محددات علي توزيع هذه المواد وحيازتها واستخدامها وعمل أبحاث بشأنها، ثم تم إدراجها في الجدول الأول للمخدرات Drug Schedule 1، لكن بعد ذلك تم استئناف البحث وتغيرت التصريحات الرسمية من منظمة الأغذية والدواء الأمريكية بشأن عدد من المواد التي تصنف تحتها (Oliver, 2021).

والأمر اللافت للانتباه أن ليس كل المواد المعروضة علي الساحة العالمية؛ سواء الروائية أو الدرامية من جهة، والمواد الإعلامية من جهة أخري، تتناول هذه العقاقير -التي تتبع فئة المواد النفسية الجديدة New - Psychoactive Substances من منظور سلبي، لكنها في بعض الأحيان تقدمها علي أنها وسيلة آمنة للحصول علي النشوي السريعة و التعافي من أمراض نفسية وبدنية.

وتُعد منصة نتفلكس واحدة من المنصات التي تمثل للشباب المصري نافذة للاطلاع على أفكار وثقافات قد تكون بعيدة عنهم مكانيًا، و مختلفة أيضًا عنهم من الناحية الفكرية والأيديولوجية (البنا، 2021؛ السيد، 2021؛ شلبي، 2023؛ صلاح الدين، 2022)، وفي السنين القلائل الأخيرة، تم اطلاق عدد من السلاسل الوثائقية علي تلك المنصة حول الاستخدامات الطبية لعقاقير الهلوسة أو المهلوسات، علي سبيل المثال هناك سلسلة كيف تغير عقلك How to Change your mind، وكذلك فيلمي Have a good trip: Adventures in Psychedelics و Fantastic Fungi الوثائقيين، وفي واحدة من حلقات The Mind Explained الجزء الأول بعنوان Psychedelics، وفي السلسلة الوثائقية Unwell في إحدى حلقاتها بعنوان Ayahuasca، وقد ذهب بعض الباحثين إلي تصنيف الأفلام الوثائقية حول تجربة تعاطي العقاقير المهلوسة في فئة فرعية مستقلة للأفلام الوثائقية تُسمي بأفلام Ayahuasca Documentaries، وذلك نسبة إلي الأياهواسكا، و هي مشروب أمازوني ذو تأثير نفسي، ويُعد هذا المشروب سرًا مقدسًا في بلاد حوض الأمازون، وينتشر استخدامه حاليًا في جميع أنحاء العالم الغربي (Frecska, 2016)،

وقد أظهرت التقارير العالمية أنه في الفترة ما بعد انتشار جائحة الكورونا، وارتفاع عدد حالات الاكتئاب بسبب الحجر المنزلي، انتشرت مشاركة وصفات العلاجات المضادة للاكتئاب، وقد يستخدم البعض الطرق الشعبية في العلاج باستخدام العقاقير المهلوسة، مثل عقار إل إس دي LSD وسيلوسيبين Psilocybin، وهو ما دعا بعض الباحثين إطلاق تعبير "تغير نظام العلاج" Paradigm Shift في العلاج النفسي (Simić, 2023). وفي التقرير الأممي السنوي لعام 2022 حول تعاطي المخدرات وعقاقير الهلوسة، الذي يصدره قطاع تعاطي المخدرات والجريمة التابع للأمم المتحدة؛ فإن المواد النفسية الجديدة NPS أو New Psychoactive Substances يصعب حصرها وحصر أعداد مستخدموها، وذلك لأنها تُعد سوق متنامي ومتسارع بشل ضخم كما تتعدد مسمياتها Street Names، فمن عام 2009 إلي عام 2021 تم حصر 1127 مادة نفسية، إلي جانب صعوبة اكتشاف تعاطيها من خلال الاختبارات Screening Tools، وقد ذكر التقرير أن 10% من متعاطي المخدرات يذكرون استخدامهم لمواد نفسية، وعلي وجه الخصوص القنب الاصطناعي (United Nations Office On Drugs And Crime & Division For Treaty Affairs UNODC, 2022).

وبناء علي ما سبق، فهناك معضلة اجتماعية وإعلامية حقيقية، ففي الوقت الذي قد تسبب فيه هذه المواد في تغييب العقل وتغيير شكل الإدراك وقد تؤدي إلي الاعتمادية عليها، ويوجد جدل علمي حول مدي إفادتها أو ضررها، كما أنه غير

مصرح بحيازتها واستخدامها في السياق المصري، فالمواد النفسية الجديدة تندرج في مصر تحت فئة المواد المخدرة، يتم – وفي الوقت ذاته - تقديم أفلام و سلاسل وثائقية حول خبرات وفوائد تناول تلك العقاقير المُختلَف عليها، وهنا لابد من الأخذ في الاعتبار احتمالية تأثر الشباب من مشاهدي تلك الوثائقيات علي منصة نتفليكس، واحتمالية اندفاعهم إلي تجربة تلك العقاقير في حالة اقتناعهم بما يقدم في تلك السلاسل الوثائقية.

مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة الدراسة الحالية في تحليل عناصر الخطاب الإقناعي السمعبصري المقدمة في سلسلة الأفلام الوثائقية "كيف تغير عقلك" أو How To Change Your Mind، المُذاعة على منصة نيتفليكس والتي تدور حول عقاقير الهلوسة (المهلوسات)، وذلك فيما يتعلق بكيفية تقديمها لتلك العقاقير، وتجربة تناولها، ومبررات الاعتماد عليها.

الدراسات السابقة:

تم البحث بالكلمات المفتاحية التالية للوصول إلي التراث البحثي باللغة العربية: الأفلام الوثائقية وعقاقير الهلوسة أو المهلوسات، الأفلام التسجيلية وعقاقير الهلوسة، وذلك في المصادر المتوافرة باللغة العربية على بنك المعرفة المصري، وكذلك في الدوريات المصرية. وفي الحدود التي استطاعت الباحثة البحث فيها؛ لم توجد أي دراسات عربية أو مصرية تحوي تلك الكلمات المفتاحية في عنوانها أو في متنها.

وبالبناء علي ما سبق تم تقسيم الدراسات السابقة الأجنبية إلى محورين رئيسين وهما؛ الدراسات التي تناولت التغطية الإعلامية - بمختلف أشكالها - لموضوع عقاقير الهلوسة، ومحور الدراسات التي تناولت معالجة الأفلام الوثائقية لموضوع عقاقير الهلوسة.

المحور الأول: الدراسات التي تناولت التغطية الإعلامية بمختلف أشكالها لموضوع عقاقير الهلوسة:

في دراسة Simić (2023) حول تأثير المواد المخدرة علي الثقافة السائدة عام 1960، والمنتجات الثقافية في ذلك الوقت، من أفلام وروايات، وطبقت الدراسة منهج دراسة الحالة، وذلك بالتطبيق علي رواية واثنين من الأفلام الروائية وهما Easy Rider و The Trip، لدراسة الكيفية التي تم بها تقديم العقاقير المهلوسة Psychedelics Substances وعلي وجه الخصوص مادة إل إس دي LSD، وما يتعلق بكيفية تعاطيها، و طبيعة من يتعاطوها، وعلاقة هذه المعالجة بخلفيات صناع الأفلام، والرواية كانت لكاتب ليس له علاقة مباشرة بثقافة العقاقير المهلوسة، أما الفيلمين الروائيين؛ فقد كان صناعهم وثيقي الصلة بعالم المواد المخدرة والثقافة المضادة لثقافة المجتمع Counterculture والتي مثلتها هذه المواد، و كان هناك العديد من أوجه الاتفاق و الاختلاف بين الأعمال الفنية في كيفية تصويرها لموضوع العقاقير المهلوسة و المواد المسببة للإدمان، في الأعمال الثلاث ظهر استخدام كل من العقاقير المهلوسة و المواد غير النفسية psychedelic and non-psychedelic substances، حيث تم تصوير استخدام الكحول و الماريجوانا في مقدمة المواد غير النفسية المستخدمة، و تم تقديم مادة ال LSD في مقدمة المواد النفسية. و فيما يتعلق بالعقاقير المهلوسة، قمت الرواية ثلاث عقاقير مهلوسة وهي: الميسكالين Mescaline، والسيلوسيبين Psilocybin، وLSD، في حين أن Easy Rider وThe Trip قدما مادة ال إس دي LSD بشكل حصريًا، وأحد الاختلافات المهمة التي يجب ملاحظتها هو أنه في الفيلمين، فإن الشخصيات الدرامية التي تناولت عقار إل إس دي قد تناولوه ضد إرادتهم تمامًا، على عكس الرواية، حيث استخدمت الشخصية مادة LSD من خلال مشروب مختلط بالعقاقير المهلوسة؛ مما يعني أنها لم تكن على علم بوجود العقار في المشروب، أما الشخصية الدرامية الأخرى في الرواية كانت لن تغامر بدخول عالم العقاقير المهلوسة بدافع شخصي، ولكن تم تشجيعه وإقناعه من قبل الدكتور هيلاريوس بالمشاركة في تجربة LSD الخاصة به، وبعد تعرضه لتأثير الدواء، ينتهي الأمر بالشخصية الدرامية بالإحساس بتلاشي الذات Fragmented Sense of Self، وعلى الرغم من أنه يشعر بالرضا عن نفسه نم بعدها، إلا أن المقربين منه أصبحوا لا يعرفون شخصيته بشكل كامل من بعدها، فقد تغيرت وتبدلت شخصيته، وارتبط ذلك بسنوات انتاج تلك الأفلام، التي كان عقار إل إس دي والمواد المخدرة الأخرى فيها مرادفًا للثقافة المضادة Counterculture، وغالبًا ما قُدمت هذه العقاقير في وسائل الإعلام المختلفة باعتبارها سمة بارزة لهذه الثقافة وترتبط ارتباطًا وثيقًا بالثقافة المضادة وارتباطها بالهيبيز hippies، الذين

مثلوا ثقافة فرعية عارضت بشدة حرب فيتنام، وارتبطت بالاستماع إلي موسيقى الروك المعاصرة، واستخدم المواد المخدرة، وقد ترك تأثير هذه المواد بصمة على الإنتاج الثقافي لذلك الوقت (Simić, 2023)

وفيما يتعلق بالاعتقادات الخاطئة Misleading Beliefs التي تقدمها وسائل التواصل الاجتماعي والمجلات غير المحكّمة حول موضوع تناول عقاقير الهلوسة، فقد قدم Sellers & Romach (2023) تصنيفًا لهذه الاعتقادات المقدمة في فئات رئيسية وهي: أن العقاقير المهلوسة لازالت جميعها مصنفة جدول أول Schedule 1، وهناك احتمالية عالية لإدمانها، وأن التشريعات حول منع هذه العقاقير يتم تخفيفها، وأنها أصبحت علاجات مصرح استخدامها فيما يخص عدد من مشكلات الصحة النفسية والعقلية، وأنها تمثل شكل من أشكال الحفاظ علي الصحة العقلية من عدد من الأمراض، وأنها يمكن أن تكون بديًلا عن الأدوية غالية الثمن، وأن أساليب العلاج الحالية للأمراض النفسية والعقلية ليست فعالة بشكل كافي، وأن مادة ال إم دي إم إيه MDMA تحدث تقدم كبير في علاج اضطراب ما بعد الصدمة post-traumatic stress disorder (PTSD) (Sellers & Romach, 2023).

وفي دراسة Oliver (2021) حول التغطية الإخبارية لمادة السيلوسيبين في الولايات المتحدة، بدءًا من عام 1989 إلي عام 2020، في أربع جرائد أمريكية (نيويورك تايمز، سان دييجو يونيون تريبيون، تامبا باي تايمز، سان لويس بوست ديسباتش،- New York Times, Tampa Bay Times, St. Louis Post-Dispatch, San Diego Union Tribune، وذلك من حيث كثافة التغطية و اتجاه التغطية Sentiment، سواء إيجابي أو محايد أو سلبي، فيما يتعلق بخمس فئات أساسية: وهي مدي قانونيتها Legality ، وتأثيراته الجسمانية والنفسية Mode of Action and Personal Impact، والبحث العلمي حولها Scientific Integrity ، و تأثيراتها الاجتماعية Social Impact ، واشتملت عينة الدراسة علي 578 خبرًا من الجرائد الأربع، وتوصلت الدراسة إلي الميل نحو التغطية الإيجابية Rise In Positive Sentiment كان واضحًا فقط في النيويورك تايمز؛ بعكس ما افترضه الباحث من تزايد الاتجاه العام في كل وسائل الاعلام للتغطية الإخبارية الإيجابية حول ذلك الموضوع، كما أنه في ذات الجريدة تراجعت التغطية الإخبارية الإيجابية في الفترة ما بين عامي 2018 إلي 2019، والأمر نفسه فيما يتعلق بكثافة التغطية؛ فقد ارتفع عدد القصص الإخبارية حول تلك المادة في جريدة واحدة فقط وهي الجريدة نفسها، وهو بعكس الفرض الذي طرحه الباحث (Oliver, 2021)

وفي دراسة Karber (2021) حول دراسة الصورة المقدم بها استخدام العقاقير المهلوسة في المضامين التليفزيونية الترفيهية، وذلك في المسلسلين التليفزيونين Dear White People و Betty اللذات بدء عرضهما في عامي 2017 و 2020 علي وجه الترتيب، تم تطبيق الاتجاه الثقافي في البحث Cultural Approach، والأطر النظرية للدراسات النسوية و النظرية النقدية للعرق Critical Race Theory، وتم عمل تحليل نصي Textual Analysis و تحليل للأساليب الاقناعية Rhetorical Analysis لتحديد كيفية استخدام الشخصيات الدرامية للعقاقير المهلوسة بناء علي الهوية التي ينتمون إليها، و اتضح من نتائج التحليل أن النصوص مثلت استخدام العقاقير المهلوسة علي أنها أدوات تؤدي إلي تحولات جذرية Transformative Devices، و ان استخدام هذه الأدوات قُدم في المسلسل الأول علي أنه يؤيد التحرر الجمعي، و بشكل معاكس في المسلسل الثاني علي أنه يعرقله (Karber, 2021).

واستهدفت دراسة Feher (2018) التعرف علي إدراك الجمهور للسرد الإعلامي Media Narratives عن تناول العقاقير المهلوسة، وبخاصة من خلال التليفزيون، واتجاهاتهم حول استخدام تلك العقاقير، و ذلك بالمقارنة بين جمهور المشاهدين في الدول الأربع لتحالف فيشجراد (سابقًا) وهي دول التشيك والمجر وبولندا وسلوفاكيا، والتي استقلت عن الاتحاد السوفيتي وانضمت إلي الاتحاد الأوروبي، مما أدي إلي انفتاح الأسواق لهذه المواد في تلك الدول، وفيما سبق ذلك كان هناك وصمة عار مرتبطة باستخدام العقاقير المهلوسة في الكتلة الشرقية (سابقًا)، وافترضت الدراسة أن هناك علاقة بين التعرض للتليفزيون و الاتجاهات السلبية نحو العقاقير المهلوسة، واستخدمت نظرية الغرس الثقافي كإطار نظري للدراسة، وكانت عينة الدراسة غير احتمالية بأسلوب كرة الثلج تكونت من 720 مفردة من سن 15 إلي 80 عامًا، واستخدمت استمارة استبيان، وتوصلت الدراسة إلي أن مشاهدي التليفزيون لديهم معلومات أقل عن العقاقير المهلوسة،

واتجاهات سلبية تجاهها، واقترحت الدراسة خطابًا عامًا أكثر توازنًا، و يقدم المخاطر الحقيقة المرتبطة بتناول هذه العقاقير(Feher, 2018).

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت معالجة الأفلام الوثائقية والتجريبية لموضوع عقاقير الهلوسة:

في دراسة Nunez (2023) حول تقديم أفلام الأياهواسكا الوثائقية الغربية لخبرات الصدمة البيئية Eco-Trauma، وهو ما يعني الأذى الجسدي و النفسي الذي يلحق بالأفراد من بيئتهم، نتيجة أفعال أفراد آخرون أو نتيجة لعوامل بيئية، وذلك من خلال تحليل مضمون عينة من ثلاث أفلام وثائقية وهي: القادة الدينيون (كما تعني الكهان أو الأطباء الساحرون) في الأمازون، عوالم أخرى، وأياهواسكا Shamans of the Amazon, Other Worlds, and Ayahuasca، والفيلم الأخير هو أحد حلقات السلسلة الوثائقية "غير جيد Un-well" علي منصة النتفليكس، وتم تطبيق أسلوب استكشافي كيفي نقدي Explorative Qualitative Critical Approach، وتم الاعتماد علي الأسس النظرية لنظريات ومفاهيم العولمة والنظام العالمي والنقد البيئي eco-criticism, globalization, the world system theory, and post-colonial eco-criticism، واتضح من نتيجة التحليل أن تلك الأفلام قدمت بشكل أكبر الصدمات التي تلحق بالأفراد كنتاج أفعال أفراد آخرين، وأنها قدمت رسالة لمنتقدي استخدام هذه المواد أن يدرسوا حالات من استخدموها والمراحل التي مروا بها (Nalvarte Nunez, 2023).

وفي دراسة O'Rawe (2023) حول كيفية تقديم الأفلام الوثائقية للعلاجات النفسية البديلة Alternative Psychotherapies - والتي منها استخدام عقاقير الهلوسة – ومدي قدرة تلك الأفلام علي تغيير الاتجاهات المجتمعية التقليدية حول تلك العلاجات، تم دراسة فيلمين وثائقيين كعينة دراسة، وهما فيلمي A look at Madness و Now Do you get it Why I am crying؟، أو نظرة إلي الجنون، وهل فهمت الآن حينما بكيت؟، وهما فيلمين فرنسين تم تقديمهما في الستينيات من القرن الماضي، وكيف ارتبط ذلك بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي مر بها مخرجوا هذه الأفلام، وقد توصلت الدراسة إلي أن الفيلمين كرسا لغة السينما الوثائقية للترويج للعلاجات النفسية التي تتعامل مع الأمراض النفسية من منظور مختلف عن المنظور التقليدي، مستعينين في ذلك بأسلوب سينما الحقيقة، كما قدم المخرج فان جاستيرين لأسلوب العلاج النفسي المدعم بجلسات LSD علي أنه قد يساعد علي الحكي و التنفيس عن الصدمات والتخلص من أنماط التدمير الاجتماعي و السلوك الوسواسي، وقد نقل الفيلمين نظرة المجتمع في وقتها للمرض النفسي، فالعلاج النفسي المؤسسي والعلاج النفسي المدعوم بالمهلوسات يمكنهما حل أسرار المرض النفسي (O'Rawe, 2023).

وفي دراسة Gosse (2022) حول تغطية خبرة تعاطي العقاقير المهلوسة في الفيلم التجريبي "البحث عن الفطر Looking For Mushrooms" للمخرج بروس كونر Bruce Conner، وهو فيلم تجريبي من 3 دقائق، حيث تم تحليل أهم الشعارات التي ظهرت في الفيلم Motifs، فيما يتعلق بحياة القرية المكسيكية (التي ذهب إليها صانع الفيلم للبحث عن الفطر المسبب للهلوسة)، والفطر المسبب للهلوسة، والقنبلة الذرية، وعلاقتها بالحرب الباردة، وتوصلت الدراسة إلي أن تناول الفطر المسبب للهلوسة تم تقديمه من منظور تمدد الخبرات الإنسانية و اكتشاف الذات Expansion and Self Discovery، وقد عبرت رحلة البحث عن الفطر عن تأثير خطابي الحرية والسيطرة خلال فترة الحرب الباردة، من خلال سعي أبطال الفيلم للحصول علي الفطر المسبب للهلوسة للوصول إلي راحة نفسية من القلق الوجودي الذي يعيشونه، ومزج الفيلم بين الحرية الجغرافية وحرية تناول المواد المسببة للهلوسة و كذلك الحرية الفنية، وفيما يتعلق بالإخراج الفني فقد ارتبط ارتباطًا وثيقًا بموضوع الفيلم، من الناحية الأسلوبية، تم عمل مونتاج الفيلم بطريقة تظهر تناقضات، ما بين القطع السريع الصادم Quick Cuts والتراكبات Superimpositions والجرافيك المتلاعب، التطابقات المتناغمة بين اللقطات، والتي تعمل معًا لإنشاء أنماط مرئية وديناميكية تتأرجح بين الوعي والارتباك، وأُستخدمت موسيقي البيتلز كموسيقي تصويرية، و ظهرت لقطات Cameos التي تغيب فيها إضاءة الخلفية ويتم التركيز علي العناصر التي في مقدمة الكادر من خلال الإضاءة (Gosse, 2022).

وفي دراسة Nunez (2020) حول أفلام الأياهواسكا الوثائقية، وهي الأفلام الوثائقية التي تعرض تجربة تعاطي مادة الأياهواسكا، استخدمت الدراسة منهجية كيفية استكشافية Exploratory Qualitative Methodology، بهدف وضع تعريف لهذه النوعية من الأفلام، ووظائفها في العالم الغربي، كما طبقت اتجاه بحثي بيني يجمع ما بين

الأنثروبولوجية البصرية، والعلوم المعرفية، وعلم الأعصاب، وعلم الاجتماعي، والنتنوجرافي NetnoGraphy (علم تحليل التفاعلات الاجتماعية عبر الانترنت)، وتم تحليل فيلمين بشكل رئيسي كعينة لدراسة الحالة؛ وهما فيلما "أياهواسكا: نبات الروح" و "صحوات الأيا"Ayahuasca Vine of the soul و Aya-Awakenings، اللذان عرضا في عامي 2010 و 2013 علي وجه الترتيب، إلي جانب عقد مقابلة متعمقة مع واحد من مخرجي هذه الأفلام، وقد اتضح من خلال نتائج الدراسة أن هناك اهتمام من مواطنين الدول الغربية بهذه الظاهرة الثقافية المتمثلة في تناول هذا النبات، وذلك في محاولة للوصول إلي نسخة افضل من الذات البشرية ومن العالم الإنساني، حيث تم تقديم حياة الأفراد قبل تناول هذا النبات (الذي يعيد اتصالهم بذواتهم وبالآخرين) علي أنها في حالة من التهديد إذا لم يتم تناول المهلوس، كما أن أحد الفيلمين تجاهل تمامًا المواجهة التاريخية بين ما يسمي بالحكم الروحية القديمة Ancient Spiritual Wisdom، والرأسمالية الشغوفة بالبحث العلمي (Nalvarte Nunez, 2020).

التعليق على الدراسات السابقة:

- من خلال الاطلاع علي نتائج الدراسات السابقة، اتضح أن الخلفيات الثقافية والسياسية والاقتصادية والقانونية للدول العاملة بها وسائل الاعلام أو التي ينتمي إليها منتجو الأفلام المستقلين تؤثر علي كيفية التناول الإعلامي للعقاقير المهلوسة.
- استخدمت بعض الدراسات نظرية الغرس الثقافي للتعرف على تأثيرات السرد الاعلامي علي معارف الجمهور واتجاهاتهم نحو استخدام العقاقير المهلوسة.
- في دراسات تحليل التغطية الإعلامية استخدم أسلوب تحليل الاتجاهات Sentiment Analysis للتعرف علي طبيعة الخطاب الإعلامي حول تلك المواد.
- الدراسات حول التغطية الإعلامية لموضوع عقاقير الهلوسة يقوم بها المتخصصون في علوم الطب، وهو ما يجعل بعض الدراسات تفتقد إلى المنهجية العلمية الإعلامية في أخذ عينات ممثلة، وتحليل كل عناصر الرسالة الإعلامية، مما يجعل نتائج هذه الدراسات غير قابلة للتعميم في مجال الدراسات الإعلامية.

الإطار المعرفي:

المواد النفسية الجديدة Novel Psychoactive Treatment وعقاقير الهلوسة Psychedelics:

وفقًا لنادية زكي (2018)، فإن المواد النفسية الجديدة هي مواد كيميائية تؤدي إلى إحداث نفس التأثيرات الخاصة بالأدوية النفسية المرخصة وكذلك تأثيرات المخدرات، ويتم تصنيعها إما من نباتات أو مواد كيميائية، ولكنها غير مدرجة في قوائم المواد النفسية و المخدرات المسجلة عالميًا، وهي تُعد سوقًا شاسعاً من الأنواع والمركبات؛ ونظرًا لقيام أطراف غير الأطراف المعنية بتصنيع هذه المواد؛ لذلك فالتركيبات يتم تحديثها دائمًا، كما لابد من الأخذ في الاعتبار أن تكلفة هذه المواد يكون أقل من الأدوية النفسية المرخصة أو المخدرات، كما أن هناك صعوبة في اكتشاف هذه المواد في الدم من خلال التحليل، وهذه المواد لها أضرار جسيمة علي الصحة (زكي ، 2018). وتسمي هذه المواد بمسميات عديدة منها عقاقير الأندية Club Drugs، وهي تشمل أنواع معروفة وتم بالفعل تحجيم استخدامها قانونيًا، وهناك مواد نفسية جديدة أخري تظهر بمعدلات متسارعة في عالم المخدرات كبديل للأدوية والمخدرات الخاضعة للرقابة، وهناك عدد من هذه المواد التي تخضع للرقابة، بينما تباع بعضها علي أنها عقاقير شرعية مسببة للنشوة Legal Highs، و تشمل هذه المواد النفسية الجديدة عقاقير الهلوسة (Abdulrahim & Bowden-Jones, 2015).

وتُعرف مواد الهلوسة Psychedelics (مسببات الهلوسة السيروتونينية نسبة إلي هرمون السيروتونين) بأنها مواد ذات تأثير نفسي قوي، قادرة علي تغيير الإدراك والمزاج، كما أنها تؤثر على العديد من العمليات المعرفية، وقد تم استخدام هذه المواد في الثقافات القديمة في العديد من السياقات الاجتماعية والثقافية والطقوسية (Nichols D. E., 2016)

ووفقًا لمؤسسة تعاطي الكحول والأدوية الأسترالية علي صفحتها التوعوية علي الانترنت، تؤثر مواد الهلوسة على جميع الحواس، وتغير تفكير الشخص، وإحساسه بالوقت، وعواطفه، كما يمكن أن تتسبب في إصابة الشخص بالهلوسة؛ وهو ما يعني رؤية أو سماع أشياء غير موجودة أو مشوهة. وهناك العديد من الأنواع المختلفة للمواد المسببة للهلوسة،

ويوجد بعضها بشكل طبيعي في الأشجار والكروم والبذور والفطريات والأوراق، ويتم تصنيع البعض الآخر في المختبرات، وأهم أنواع المواد المسببة للهلوسة هي مادة الإل إس دي LSD وهي مادة موجودة في أحد أنواع الفطر التي تصيب الذرة، والسيلوسيبين Psilocybin هو مادة طبيعية توجد في الفطر وتوجد في أجزاء كثيرة من العالم، والمسكالين Mescaline مشتق من نبات "البيوت" المكسيكي وصبار سان بيدرو وينتج تأثيرات مشابهة للإل إس دي، و الدي ام تي DMT (داي ميثيل تريبتامين) يشبه من الناحية الهيكلية السيلوسيبين، وهو مادة قلوية موجودة في فطر السيلوسيبين، ويمكن تصنيعه في المختبر، ولكنه أيضًا مكون طبيعي في العديد من النباتات (Alcohol and Drug Foundation, 2023)، وفيما يتعلق بالأياوهواسكا التي صنفت بعض الأفلام الوثائقية علي اسمه، فهو مشروب أمازوني ذو تأثير نفسي، ويُعد هذا المشروب سرًا مقدسًا في بلاد حوض الأمازون، لذلك لا يزال عنصرًا أساسيًا في العديد من احتفالات الشفاء في حوض الأمازون، وقد أصبح استهلاكه بشكل اعتيادي شائعًا بين سكان المستيزو في أمريكا الجنوبية، ويُعد استخدام الاياهواسكا بين السكان الأصليين في منطقة الأمازون شكلاً من أشكال الطب التقليدي والطب النفسي الشعبي المرتبط بثقافات معينة Traditional medicine and cultural psychiatry، و خلال العقدين الماضيين، أصبحت المادة معروفة بشكل متزايد بين العلماء والمعالجين الشعبيين Laymen، وينتشر استخدامها حاليًا في جميع أنحاء العالم الغربي (Frecska, 2016)،

وفيما يتعلق بتأثيرات تلك المواد، فقد اختلف المجتمع العلمي منذ بداية اكتشافها حول مدي نفعها أو ضررها، علي سبيل في دراسة Schlag et al. (2022)، تم التوصل إلي أن الأخطار الصحية لعقاقير الهلوسة غالبًا ما تكون محدودة، وأن كل الاعتقادات السلبية السائدة لمخاطرها النفسية لم يتم دعمها بأدلة علمية (Schlag et al., 2022)، وفي دراسة Aday et al. (2020) فقد توصلوا من خلال مراجعة 34 من الدراسات التجريبية حول استخدامات العقاقير المهلوسة بين الأفراد متابعتهم لمدة أسبوعين علي الأقل، واتضح من خلال الأبحاث المنشورة في الخمس سنين التي سبقت إجراء الدراسة - والتي ركزت علي مادة السيلوسيبين - أن هناك تغييرات ممتدة تحدث لمتناولي هذه العقاقير من حيث شخصياتهم واتجاهاتهم بشكل إيجابي (Aday et al., 2020)، بينما أشارت مجلة Medical News Today في إحدى مقالاتها (والتي يتم مراجعتها من أطباء متخصصين) إلي أن استخدام عقاقير الهلوسة قد يسبب انفصام الشخصية والذهان، واسترجاع الذكريات فيما يسمي باضطراب الهلوسة Hallucinogen Persisting Perception Disorder (HPPD) وذلك حتي بعد تناول العقار لشهور طويلة (Hellicar, 2023)، وفي مقال تعريفي بأخطار تلك المواد علي موقع مستشفى دار الهضبة الطبي المصري، فقد تم الإيضاح إلي أنه نظرًا للشعور بالتحرر و الانفصال عن الواقع الذي قد يسببه تعاطي تلك المواد، فقد يؤدي ذلك إلي الاعتمادية، و التأثير علي الصحة الجسدية والكفاءة العقلية، و الرغبة في الانتحار في بعض الحالات (سليمان ، 2024)، وقد أشارت بعض المقالات الصحفية المصرية إلي حوادث تتعلق بتناول هذه العقاقير وعدم قانونية الاتجار فيها، ومنها واقعة صيدلانية حاولت الانتحار بعد تناولها حبوب الفيل الأزرق (رضوان ، 2019).

أخلاقيات التغطية الإعلامية لموضوعات المواد المسببة للإدمان وعقاقير الهلوسة:

اتضح للباحثين الذين قاموا بتحليل الأفلام الوثائقية حول مشروب Ayahuasca، ومنهم Nunez (2020) ، أن هذه الأفلام يكون لها مجموعة من الخصائص؛ و يكون فيها هذا المشروب بطلًا رئيسيًا في هذه الأفلام Protagonist، وتتمثل باقي هذه الخصائص فيما يلي: عادة ما تتناول هذه الأفلام رجل من الدول الغربية (أو مجموعة) يذهبون إلي دول الأمازون لتجربة الاحتفالات القبلية بتناول هذا المشروب، وغالبًا ما يكون صناع هذه الأفلام من الرجال الناطقين بالإنجليزية، وغالبًا ما تكون الرسالة المقدمة من خلال الفيلم الوثائقي هي ضرورة نشر ثقافة الأمازون القديمة في كل أنحاء العالم، وعادة ما يبدو وجود أجندة سياسية تقبع خلف فكرة عولمة استخدام هذا المشروب، في مقابل انتقاد مادية دول الغرب، والحاجة الملحة للعودة إلي الاتصال بالعالم الروحاني، و تقديم العلم والروحانية Science and Spirituality علي أنهم يمكن أن يعملا جنبًا إلي جنب، مع تدعيم ذلك من خلال شهادات علماء و أكاديميين و أشخاص عاديين، بما يشكل ترسيخًا لفكرة علم وثقافة الأياهاوسكا Ayahuasca Science and Culture، كما أن هذه الأفلام لا تعتمد علي نوع معين من أنواع الأفلام الوثائقية في الطرح، فهي تمزج بين الايضاحي Expository،

والشعريPoetic، والتفاعلي Interactive، و أفلام الحقيقة Observatory و الأدائي Performative (Nalvarte Nunez, 2020).

من ناحية أخري، فإن في مبادرة أخلاقيات الاعلام التي طرحتها كلية موودي للاتصال بتكساس بالولايات المتحدة الأمريكية، وخصيصًا فيما يتعلق بتقديم المعلومات حول عقاقير الهلوسة، فقد تم الاقتراح بأنه في ممارسات الاعلام العلمي Science Communication، لابد من الانتباه إلي أن قيام الصحفيين العلميين Science Journalists بالتبسيط قد يؤدي فقط إلي التركيز علي النقاط المثيرة بالنسبة للجماهير، دون وجود شرح كافي لمحددات الاستخدام و التأثيرات، مما يؤدي بالجماهير إلي تشكيل استنتاجات سريعة وغير دقيقة حول فوائد العلاج من خلال هذه العقاقير، كما وجد أن معظم عناوين المقالات الصحفية العلمية بهذا الشأن تتحدث عن الفوائد المحتملة لها دون وصف المخاطر، أو الإشارة إلي أن المخاطر لم يتم حصرها والتعرف عليها بعد، وهذا التركيز الإعلامي قد يؤدي في النهاية إلي سلوكيات خطيرة لدي الجماهير، فحينما يغيب عن القائم بالاتصال شرح محددات الأبحاث التي تم إجراؤها في هذا الشأن، فقد يؤدي ذلك إلي استنتاج الجماهير إلي أنه يوصي باستخدام هذه العقاقير لتحسين الصحة العقلية والنفسية، و علي الرغم من أن الأبحاث أظهرت أن استخدام بعض المهلوسات قد يكون مفيدًا للبعض، لكن استخدامها دون مراجعة الأطباء قد يكون خطرًا مقارنة باستخدام العقاقير تحت الاشراف الطبي (Babian et al., 2023)

وفي دليل الإعلاميين للتعامل مع موضوعات الصحة النفسية واستخدام المواد المسببة للإدمان؛ والذي نشرته الحكومة اللبنانية في عام 2019، فقد تم تعريف المواد ذات التأثير النفسي بأنها المواد التي تؤدي إلي إحداث تغييرات وتأثيرات جسدية أو نفسية عند تناولها، ويحدث اضطراب استخدام المواد المسببة للإدمان بسبب رغبة الشخص في تناولها بشكل مستمر كنوع من الهروب من المشكلات الحياتية التي يواجهها، ويؤكد الدليل علي أهمية وخطورة التناول الإعلامي لموضوع المواد المسببة للإدمان، ذلك لأنها تكون المصدر الأول لمعارف الجماهير بهذا الخصوص، وقد حدد الدليل أدوار أساسية للإعلام بهذا الشأن؛ تمثل أهمها في تقديم رسائل واعية ومتسقة ودقيقة حول تلك الموضوعات، (وزارة الصحة العامة، 2019) وهي بالضرورة ينطبق علي الأفلام الوثائقية التي تقدم موضوعات تناول العقاقير المهلوسة والمُختَلف عليها طبيًا.

كما تمتد إشكالية أخلاقيات التناول الإعلامي لهذه المواد إلي وسائل الاعلام الجديد ووسائل التواصل الاجتماعي، فعلي الرغم من الاختلاف العلمي بشأنها، لكنه في الدول التي قننت استخدام بعضها، ظهرت فئة المؤثرين كأحد اللاعبين في عملية ترويج تلك المواد، وبيعها باعتبارها حلًا للمشاكل و الاضطرابات النفسية، وهو ما يمكن تصنيفه تحت الصناعات المتعلقة بمساعدة الذات دون الرجوع إلي المتخصصين Self-help Industry، وأحيانًا يعتمد الترويج في هذه الصناعة علي مجموعة من المفاهيم؛ ومنها الحرية والتأمل والتكيف النفسي. (Plesa & Petranker, 2022)؛ وفيما يتعلق بالتغطية الإعلامية المقدمة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ففي دراسة Sellers & Romach(2023) ، فقد تم الإشارة إلي أن المعلومات الحقيقية بشأن عقاقير الهلوسة يتم إيصالها بشكل منقوص أو غير صحيح من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ومخالف للرأي العلمي المتفق عليه، مما قد يسبب لدي مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي اتجاهًا معاديًا للعلم، وفي الوقت نفسه اتجاهًا مؤيدًا لاستخدامها دون دليل (Sellers & Romach, 2023). وفي عالم الاعلام الرقمي يكون المنتج الإعلامي متاح للجميع في كل بقعة من بقاع العالم، وبالتالي فما يصل للشباب المصري من معلومات قد يكون مخالفًا لما يصلهم من وسائل الاعلام المصرية أو حتي الخطاب المجتمعي المصري حول استخدام تلك المواد.

الإطار النظري للدراسة:

نظرية الخطاب الإقناعي السمعبصري The Audiovisual Rhetoric:

تعود نظرية الخطاب الإقناعي The Rhetoric في أصلها إلي أرسطو، حيث استكشف أرسطو تأثير كل من المتحدث، والخطاب، و الجمهور علي العملية الاقناعية، ووفقًا لأرسطو فإن الخطاب هو الوسائل المتاحة للإقناع، و أكد أرسطو أن هناك نوعين من الوسائل المتاحة للإقناع؛ أحدهما لا يتم صناعته Inartistic والأخر يتم صناعته Artistic، الطبيعي متمثل في الأدلة الخارجية متمثلة في شهادات الشهود أو الوثائق، أما الأدلة التي يتم تصنيعها أو أدلة داخلية هي التي يقوم المتحدث بتصنيعها، وهي ثلاث أنواع: العقلانية والعاطفية والأخلاقية Logos, Ethos, Pathos، الأدلة العقلية

هي تأتي من الافتراض الذي يقدمه المتحدث، و الدليل الأخلاقي هي الطريقة التي يقدم المتحدث بها نفسه في الرسالة، و الدليل العاطفي هو الشعور الذي تخلقه الرسالة في المستمع (Griffin E. A., 2012)، وعرف جيرارد هاوسر الخطاب الإقناعي بأنه استخدام الرموز لاستثارة الأفعال الاجتماعية Social Action(Piturro, 2014).

وفيما يتعلق بالأدلة المنطقية؛ فهي تتعلق باستخدام الأدلة المنطقية و اللغة الواضحة، والعبارات التي تستخدم القياس المنطقي Syllogisms وقد ركز أرسطو علي شكلين هما الأمثلة Examples المتضمنة علي المنطق الاستقرائي و Enthymeme وهي المتضمنة علي المنطق الاستنباطي مع عدم ذكر نتيجة الاستنباط بشكل صريح، واعتبر الثانية هي أقوي شكل من أشكال الأدلة، وفيما يتعلق بالأدلة الأخلاقية (مدي مصداقية المتحدث)، فقد أكد أرسطو علي ضرورة أن تتمتع الشخصية المتحدثة بالمصداقية لدي الجمهور، وأكد أرسطو علي أن ثلاث خصائص رئيسية تنبي مصداقية عالية للمتحدث، وهي الذكاء Perceived Intelligence والقيم المشتركة Shared Values، والشخصية الأخلاقية Virtuous Characterالتي تتمتع بالأمانة، وحسن النية نحو الجمهور Goodwill، وفيما يتعلق بالأدلة العاطفية التي تستثير عواطف معينة لدي الجماهير - وهو ما يجعل المستمعين أو المشاهدين جزءًا مشاركًا في تسهيل العلمية الاقناعية - فقد حدد أرسطو عدد من المشاعر التي يمكن استثارتها من قبل المتحدث وتفيد في العملية الاقناعية؛ وهي الغضب في مقابل الهدوء، الحب و الصداقة في مقابل الكراهية، الخوف في مقابل الثقة، السخط في مقابل الشفقة، الاعجاب في مقابل السخط (Griffin E. A., 2012; West & Turner, 2018)

وبالنسبة لأرسطو، فقد كان هناك أربع دعائم أساسية للخطاب الاقناعي، وهي خلق الرسالة الاقناعية Invention، و ترتيب الرسالة الاقناعية Arrangement، والأسلوب Style، والايصال Delivery، ومراجعة الرسالة في ذهن المتحدث والتدريب عليها قبل إلقائها Memory (Griffin E. A., 2012)، وخلق الرسالة الاقناعية يشير إلي بناء وتطوير الرسالة الاقناعية بناء علي الغرض منها، و هنا لابد أن يجد المتحدث أو صاحب الرسالة الاقناعية كل الأدلة الاقناعية و المعلومات و المعرفة التي سيستخدمها في رسالته، مع الأخذ في الاعتبار بالمواضع التي بها فرصة لإقناع الجمهور Civic Spaces، وفيما يتعلق بترتيب الرسالة الاقناعية، فلابد علي صاحب الرسالة الاقناعية بناء الرسالة بما يضمن كفاءة الرسالة في الوصول إلي الجماهير، كما أن البساطة Simplicity لابد أن تكون أولوية في طريقة بناء الرسالة، فمقدمة الرسالة لابد أن تجذب انتباه الجماهير وتوضيح الهدف من الرسالة، و يحتوي جسم الرسالة علي كل الدلائل وإعطاء التفاصيل، و الأمثلة اللازمة، وإرشاد المستمع للانتقال من كل نقطة إلي النقطة التي تليها، و الخلاصة يتم فيها تلخيص النقاط التي تم مناقشتها و استثارة المشاعر لدي الجماهير، وفيما يتعلق بالأسلوب Style فهو يعني استخدام اللغة بشكل محدد لإيصال الأفكار، وهو ما يتضمن اختيار الكلمات، و الصور الذهنية التي تعكسها الكلمات، ومدي ملائمة الكلمات، واستخدام التشبيهات Metaphor التي تسهل فهم النقاط الصعبة (West & Turner, 2018).

ويُنظر لنظرية الخطاب الإقناعي علي أن مفاهيمها يُمكن أن تستخدم كأداة تساعد في تقديم خطابات اقناعية؛ كما أنها يمكن أن تستخدم كأداة تحليلية (G. Joost & Scheuermann, 2006)، وقد بنيت علي نظرية الخطاب الإقناعي التقليدية لأرسطو؛ نظرية أخري تسمي بنظرية الخطاب الإقناعي السمعبصري The Audiovisual Rhetoric ، وهي نظرية تجمع بين المفاهيم النظرية التقليدية للخطاب الإقناعي وتضيف إليها كل المعرفة الجديدة المتعلقة بالاقتناع من خلال المواد السمعبصرية وكذلك المحتويات الرقمية (G. Joost et al., 2010)، ففي دراسة جووست و سكيورمان، تم تحديد مجموعة من الأساليب الاقناعية المبنية علي النظرية والتي يمكن استخراجها من الرسائل السمعبصرية Audiovisual Rhetoric، وفيما يتعلق بالأدوات البصرية، يتمثل أهمها في التأكيد Emphasis بإعطاء أهمية لنقطة ما من خلال العناصر السمعية والبصرية، أو المبالغة Hyperbole بعمل مبالغة للنقطة التي يتم تناولها من خلال الأدوات السمعية والبصرية، خلق الذروة Climax من خلال ترتيب اللقطات بشكل يعطي الإيحاء بزيادة الأهمية، والتشبيهات Metaphor باستخدام لقطات للنقطة تختلف عن حقيقتها ولكنها تقدم معني دلالي للمشاهد، و الإعادة Repetitio و التي تؤدي إلي التأكيد و الوضوح و التعظيم والتأثير العاطفي، كذلك التطابق أو التناسق بين كل من العناصر اللغوية والمرئية والسمعية Analogy or Antithesis، وربط النقطة بصورة معينة لإعطاء تفسير محدد للنقطة Metonymy، فيما يتعلق بالأدوات السمعية، فهناك التنويع Variation في الموسيقي المصاحبة للنقاط التي يتم عرضها، و كذلك الموسيقي التي تستثير أفكار بعينها Illustrative Music مثل وجود مساحة أو فراغ Space ، أو

الموسيقي التي تشير إلي الحركة وسرعتها Motion، و الموسيقي التي تؤدي إلي إحساس معين بطبيعة الزمنTime، أو الموسيقي التي تؤدي إلي إثارة أحاسيس معينة Evocative Music (G. Joost & Scheuermann, 2006)، وقد أمكن تجميع هذه العناصر في ثلاث بناءات رئيسية هي الأنماط البصريةVisual Patterns، و الأنماط السمعية Audio Patterns، و الربط بينهما Correlation ، وخلاصة الربط Audio-Visual Patterns (G. Joost et al., 2010; S. Joost & Englert, 2008)

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

1- ندرت الدراسات الأجنبية والعربية التي تناولت بالتحليل الأفلام الوثائقية الحديثة حول عقاقير الهلوسة على وجه العموم، وعلي منصة نتفليكس الشهيرة علي وجه الخصوص.

2- منصة نتفليكس وما تقدمه من أعمال لها تأثير كبير علي فئة الشباب والمراهقين، حيث يعتبر بعضهم ما تقدمه المنصة هو أعمال تقدمية تعبر عن أوجه الحداثة في المجتمعات المختلفة، و إذا ما تم الأخذ في الاعتبار أن هذه الأفلام الوثائقية بما تستخدمه من أساليب اقناعية يمكن أن يؤثر علي معتقدات الجماهير حول هذه المواد، فإن هذا يُعد معاكسًا لاتجاهات الدولة الساعية لحماية الشباب من كل أشكال المواد المخدرة، لما لها من تأثيرات بعيدة المدي عليهم، لذلك من المهم تحليل تلك السلاسل وما تقدمه من أفكار وأطروحات، لتفنيدها والرد عليها.

الأهمية التطبيقية:

1- يمكن أن يستعين القائمون علي وسائل الاعلام بنتائج الدراسة الحالية في انتاج مواد إعلامية قادرة علي تفنيد الأفكار المقدمة في هذه السلسلة، بناء علي تحليل الوسائل الاقناعية والأسانيد التي اعتمد عليها صناع العمل.

أهداف الدراسة:

1- التعرف علي الرأي المقدم في السلسلة الوثائقية عينة الدراسة عن كل من: عقاقير الهلوسة، وتجربة استخدامها، ومبررات الاعتماد عليها.

2- التعرف على الأساليب الاقناعية المستخدمة (العقلية أو العاطفية أو الأخلاقية، المرئية أو المسموعة) لإثبات صحة الرأي المقدم.

تساؤلات الدراسة:

1- كيف تم تقديم عقاقير الهلوسة أو المهلوسات في حلقات السلسلة عينة الدراسة؟

2- كيف تم تقديم خبرة تناول العقاقير المهلوسة في حلقات السلسلة عينة الدراسة؟

3- ما هي الأساليب الاقناعية المستخدمة في حلقات السلسلة عينة الدراسة؟

الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية، حيث تصف وجهة النظر الاقناعية المقدمة حول عقاقير الهلوسة أو المهلوسات، وتجربة استخدامها، ومبررات الاعتماد عليها، وكذلك الأساليب الاقناعية السمعبصرية المستخدمة لدعم وجهة النظر الاقناعية، وتم استخدام تحليل المضمون الكيفي كمنهج للبحث (غريب و حلمي، 2019؛ فهمي ، 2023)، بالاعتماد علي أسس نظرية الخطاب الإقناعي وتطويرها المتمثل في نظرية الخطاب الإقناعي السمعبصري في تصميم أداة التحليل الكيفي.

مجتمع الدراسة:
تمثل مجتمع الدراسة في الأفلام الوثائقية حول عقاقير الهلوسة أو المهلوسات المذاعة علي منصة نتفليكس بعد عام 2020، وذلك للأسباب التالي:

- بناء علي ما تم ذكره في المقدمة، فإن الفترة ما بعد جائحة الكورونا قد شهدت تنامي تناول هذه العقاقير.
- منصة نتفليكس واحدة من أهم المنصات التي يلجأ إليها الشباب كنافذة للتعرف عن أفكار وثقافات المجتمعات الأخرى من خلال ما تقدمه من انتاج ضخم، متعدد الخلفيات، وتغيب الرقابة المحلية عليه.

عينة الدراسة:

فيما يتعلق بخطوات اختيار عينة الدراسة، فقد جاءت كما يلي:

1- تم حصر الأفلام الوثائقية والسلاسل الوثائقية علي منصة Netflix التي تدور حول عقاقير الهلوسة أو المهلوسات، وذلك من خلال البحث بالكلمات المفتاحية التالية: "Psychedelics" و"هلوسة"، وأظهر البحث ما يلي: سلسلة كيف تغير عقلك How to Change your mind، و كذلك فيلمي Have a good trip: Adventures in Psychedelics و Fantastic Fungi الوثائقيين، وفي واحدة من حلقات The Mind Explained الجزء الأول بعنوان Psychedelics، وفي السلسلة الوثائقية Unwell في إحدى حلقاتها بعنوان Ayahuasca.

2- تم قراءة ملخص كل سلسلة وفيلم، واتضح أن سلسلة How to Change Your Mind هي الأقرب لموضوع الدراسة وأهدافها، حيث إنها قائمة بشكل أساسي علي وصف كل عقار من عقاقير الهلوسة في حلقة منفصلة، فيما كانت باقي السلاسل تتناول هذا الموضوع علي عموميته في واحدة فقط من الحلقات، كما أن السلسلة مستوحاة بشكل أساسي من كتاب How to Change Your Mind للكاتب ميكائيل بولان الذي دار حول العقاقير المهلوسة (Law, 2022)، كما أنها مصنفة لمن هم أكبر من 18 عامًا.

3- البحث عن ردود الأفعال حول تلك السلسلة، وقد اتضح أن عددًا من الكتاب في الجرائد الكبرى قد كتبوا مقالات حول هذه السلسلة، علي سبيل المثال في صحيفة الجارديان البريطانية، كتب ستيوارت هيريتاج مقالًا بعنوان "السلسلة التي تدعوك إلى إعادة التفكير فيما يتعلق بمادة LSD"، وقد أكد كاتب المقال أن السلسلة مقنعة لحد كبير، لكنه لا يُعلم مدي تأثيرها في السنوات القليلة القادمة، ولكنه سيكون تأثيرًا كبيرًا، لذلك لابد أن تكون السلسلة دقيقة فيما تقدمه من مزاعم (Heritage, 2022).

4- مشاهدة ملخص السلسلة المقدم من خلال المنصة والجزء الأول من الحلقة الأولي، واتضح -بشكل مبدئي- أن اتجاهات السلسلة إيجابية نحو تناول تلك العقاقير، باعتبار أنها تعيد الانسان إلى حالته الطبيعية بعد تعرضه لصدمة أو إلى مرض.

بناء علي ما تقدم، تمثلت عينة الدراسة في عينة عمدية من السلاسل الوثائقية حول عقاقير الهلوسة، وهي سلسلة كيف تغير عقلك، وهي من إخراج لوسي واكر.

أداة الدراسة:
تم تطبيق أداة كيفية لتحليل مضمون السلسلة الوثائقية عينة الدراسة، وذلك لاستخراج وتحليل عناصر الخطاب الاقناعي، بالاعتماد علي أسس نظرية الخطاب الإقناعي وتطويرها المتمثل في نظرية الخطاب الإقناعي السمعبصري.

تساؤلات ومحاور أداة الدراسة:
تساؤلات الشكل:

1. ما المدة الزمنية للسلسلة الوثائقية؟ وما المدة الزمنية لكل حلقة من حلقات السلسلة الوثائقية؟
2. ما نوع السلسلة الوثائقية وفقًا لتصنيف بيل نيكلوس؟
3. من هم الأشخاص الذين ظهروا في السلسلة الوثائقية؟
4. ما طبيعة البناء المستخدم في السلسلة الوثائقية Arrangement or Structure؟ وفي كل حلقة على حدة؟

تساؤلات المضمون:

1. ما ملخص السلسلة الوثائقية؟
2. ما المحاور التي تناولتها الحلقات فيما يتعلق بعقاقير الهلوسة؟
3. ما الرأي أو وجهة النظر الاقناعية التي أراد صناع السلسلة الوثائقية تقديمها من خلال السلسلة الوثائقية فيما يتعلق بعقاقير الهلوسة وتجربة استخدامها، ومبررات الاعتماد عليها، وفي كل حلقة من حلقات السلسلة؟
4. ما هي أساليب الاقناع العقلية، والعاطفية، والمتعلقة بصناع الفيلم المستخدمة في الأفلام عينة الدراسة، سواء اللغوية أو المرئية أو السمعية؟
5. كيف ساهم نوع السلسلة الوثائقية في إيصال وجهة النظر الاقناعية؟
6. كيف ساهم بناء حلقات السلسلة الوثائقية في إيصال وجهة النظر الاقناعية؟

التعريفات الإجرائية:

- **عقاقير الهلوسة Psychedelics:** هي العقاقير التي تسبب عند تناولها اختلال الحواس، ورؤية وسماع أشياء غير موجودة أو مشوهة (Alcohol and Drug Foundation, 2023)، وفي هذه الدراسة تم تحديدها في أربعة أنواع أساسية، وهي تلك التي تم تناولها في السلسلة الوثائقية محل الدراسة، وتمثلت تلك العقاقير والمواد في مادة إل إس دي LSD، والسيلوسيبين Psilocybin، و مادة إم دي إم إيه MDMA، والمسكالين Mescaline.
- **المحاور التي تم تناولها فيما يتعلق بالعقاقير المهلوسة:** وفقًا للدراسات السابقة، هناك خمس محاور رئيسية يتم تناولهم في الخطاب الإعلامي المتعلق بالعقاقير المهلوسة، وهي مدي قانونيتها Legality، وتأثيراتها الجسمانية والنفسية Mode of Action and Personal Impact، والبحث العلمي حولها Scientific Integrity، وتأثيراتها الاجتماعية Social Impact، كما تشمل المحاور الأبعاد الدينية والثقافية والفكرية لتناولها.
- **الاستمالات العقلانية/المنطقية Rational:** تشمل هذه الاستمالات علي الدلائل، وتشمل الدلائل علي الأدلة المطروحة من الشخصيات التي ظهرت في العمل، و يمكن تصنيفها كالتالي: أدلة من الأراء أو الخبرات الشخصية لصناع الفيلم أو المعلق، أصحاب الخبرة المباشرة ممن تناولوا هذه العقاقير، شهود علي علاقة بمن تناولوا تلك العقاقير، متخصصين، مسئولين، محللين، كما تشمل الأدلة علي الأدلة التاريخية، الأدلة العلمية، الأدلة الدينية، و الدلائل المعتمدة علي التحليل وتشمل: تفنيد وجهات النظر الأخرى، وإظهار التناقضات، والمقارنة، والاستدلال والاستنباط.
- **الاستمالات العاطفية:** هي الاستمالات التي يكون هدفها إثارة مشاعر بعينها لدي المشاهد، وهي استمالات لا تنقل معلومة أو شهادة، لكن وظيفتها الأساسية هي استثارة مشاعر بعينها لدي المشاهد (Kellokoski, 2023)، وبناء عليه يمكن تعريفها - في سياق السلسلة الوثائقية موضع التحليل - علي أنها العناصر اللغوية والسمعية والبصرية التي هدفت إلي استثارة مشاعر بعينها، ويشمل ذلك علي اختيار الكلمات واستخدام التشبيهات والاستعارات في الخطاب اللغوي، وتوظيف الألوان وأماكن التصوير والجرافيك وأسلوب المونتاج في الخطاب المرئي، والموسيقي والمؤثرات الصوتية في الخطاب السمعي، مع تحديد نوع المشاعر التي أراد صناع العمل استثارتها في الجماهير، وتتمثل في المتقابلات الشعورية التالية: الغضب في مقابل التفهم، الحب و الصداقة في مقابل الكراهية، الخوف في مقابل الثقة، الاعجاب في مقابل الشفقة أو الازدراء، الأمل في مقابل اليأس، الترقب والاستمتاع في مقابل الملل، التقدم في مقابل التقليدية والرجعية، والنجاح في مقابل الفشل.
- **الاستمالات الأخلاقية:** بناء علي ما سبق عرضه في النظريتين، فإن الاستمالات الأخلاقية تشمل عناصر تتعلق بكيفية تقديم صناع السلسلة (أو من مثلهم في العمل الوثائقي) لأنفسهم، وذلك بخصوص المصداقية؛ وهي تشمل الذكاء والخبرة في الموضوع، والقيم المشتركة، والجانب الأخلاقي في شخصية صانع العمل، إلي جانب حسن النوايا تجاه الجمهور، كما تشمل فئة الاستمالات الأخلاقية علي التبريرات الأخلاقية للموقف المُتخَذ من القضية، وهنا تتمثل تلك المبررات الأخلاقية في: اكتشاف الذات، واكتشاف المجهول، والتعافي من الأمراض النفسية، والتعافي من الأمراض العضوية، والمحبة الإنسانية، والتواصل مع الخالق (Kellokoski, 2023)

- **نوع السلسلة الوثائقية وفقًا لتصنيف بيل نوكلس Bill Nichols:** وفقًا لبيل نيكولس، فإن الأفلام الوثائقية يمكن تصنيفها في ستة أنماط رئيسية، متمثلة في: النوع الإيضاحي Expository المعتمد علي وجود تعليق صوتي، والتفاعلي Interactive/Participatory المعتمد علي ظهور صانع الفيلم (أو من يمثله) وتفاعله مع الضيوف أمام الكاميرا، والآدائي Performative الذي يقوم فيه صانع الفيلم (أو من يمثله) بما يقرب من التحقيق مع الشخصيات لإظهار الحقيقة، وكذلك أفلام الحقيقة أو القائمة علي الملاحظة Observational؛ وهي التي لا يظهر فيها صناع الفيلم سواء بالتعليق أو الظهور أمام الكاميرا، كما لا يتم فيها عقد لقاءات مع أشخاص، لكن يتم ملاحظتهم من خلال عدسة الكاميرا عن كثب، والنوع الشاعري Poetic الذي لا يهدف إلي إيصال معلومة بشكل أساسي، ولكنه يهدف إلي إيصال حالة شعورية إلي المشاهد من خلال تصوير لقطات بعينها، واستخدام طرق مونتاج وموسيقي تؤدي إلي إيصال حالة معينة لدي المشاهد، ويتعمد الكثير من باحثي الأفلام الوثائقية علي ذلك التصنيف لتحديد نوع الفيلم الوثائقي (Natusch & Hawkins, n.d.; Nichols, 2001; Yu & Yan, 2021)
- **البناء المستخدم في حلقات السلسلة الوثائقية Structure or Arrangement:** وفقا لجونج وأخرين (2012)، فإن الأفلام الوثائقية تعتمد علي بناء أو أكثر مما يلي: البناء الدرامي Dramatic Structure المعتمد علي استعراض الحياة الشخصية والصعوبات التي مرت بها الشخصية اثناء محاولتها الوصول لهدفها، و البناء المعتمد علي تسلسل الأفكار Thematic Structure، و البناء المعتمد علي التسلسل الزمني Chronological Structure، و البناء المعتمد علي استكشاف الحقيقة والاستقصاء من خلال طرح الأسئلة و محاولة إجابتها في الفيلم الوثائقي Essay Structure، و البناء المعتمد علي المقارنات بين قصص متوازية Comparative or Multistory (De Jong, 2012).

إجراءات الصدق:

تم عرض أداة التحليل الكيفي على السادة المحكمين* لقياس الصدق الظاهري، مُلحقًا بها أهداف الدراسة وتساؤلاتها والأطر النظرية للدراسة، والمنهج والمجتمع والعينة، والتعريفات الإجرائية، وبعد إضافة التعديلات التي أوصي بها السادة المحكمون أصبحت الآداة قابلة للتطبيق في صورتها النهائية.

نتائج الدراسة:

تساؤلات الشكل:

التساؤل الأول: المدة الزمنية للسلسلة الوثائقية، والمدة الزمنية لكل حلقة من حلقات السلسلة الوثائقية:

استغرقت السلسلة 220 دقيقة بما يعادل 3 ساعات ونصف تقريبًا، واستغرقت كل حلقة من الحلقات الأربعة 55 دقيقة.

التساؤل الثاني: نوع السلسلة الوثائقية وفقًا لتصنيف بيل نيكلوس: وفقًا لتصنيف بيل نيكلوس تُعد هذه السلسلة تفاعلية Interactive / Participatory، حيث نري ميكائيل بولان معلقًا صوتيًا، ونراه في لقطات أمام الكاميرا، وفي لقطات أخري يتبادل الحوار مع الضيوف ويتفاعل معهم عن قرب، وكذلك متفاعلًا مع النباتات التي تناولتها الحلقات من خلال لمسها.

* تم عرض أداة التحليل الكيفي للتحكيم على السادة المحكمين، وهم وفقًا للترتيب الأبجدي:
- أ.د/ عادل فهمي، أستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الاعلام-جامعة القاهرة.
- أ.د/ نشوي عقل، أستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الاعلام-جامعة القاهرة.
- د. ياسر يسري استشاري الطب النفسي-جامعة القاهرة.

التساؤل الثالث: الأشخاص الذين ظهروا في السلسلة الوثائقية:

الحلقة الأولي:

- مُعالِجة بالنباتات Erika Gagnon، لكنها فضلت أن تسمي نفسها مرشدة طقوس Ceremonial Leader، أو المحافظة علي الحكمة Wisdom Keeper.
- فليكس سكولكمان أحد المتطوعين في الدراسات الطبية حول الإل إس دي في سويسرا.
- دكتور ألبرت هوفمان، وهو كيميائي، وتم تقديمه علي أنه عالم كيمياء عبقري 11:08.
- دكتور همفري دوزمان، وهو طبيب نفسي بريطاني، وهو من أطلق علي تلك المواد لفظة مهلوسات.
- بيل ويلسون أحد مؤسسي جمعية المدمنين المجهولين، وهو مدمن مخدرات لكنه تعافي، قدمه الفيلم علي أنه متعافي من المخدرات بسبب تعاطي العقاقير المهلوسة.
- دكتور جيمس فاديمان، عالم نفسي.
- دكتور تيموثي ليري، عالم نفس.
- بيتر جاسر، طبيب نفسي.
- دكتور فراند فولينوايدر، عالم أعصاب وصاحب مختبر علمي.
- جيفري بادر، مشارك من سويسري في التجارب التي تجري حول مادة LSD.

الحلقة الثانية:

- كاثرين كارال – أحد مريضات السرطان.
- بين، أحد المشاركين في تجارب السيلوسيبين.
- دكتور مانيش أجراوال المتخصص في علم الأورام Oncologist.
- دكتور بيل ريتشاردز عالم النفس.
- رونالد جريفيث عالم نفس كيميائي Psychopharmachologist.
- بروفيسور روبين كارهارتن عالم النفس العصبي الكيميائي.

الحلقة الثالثة:

- بول دالي، عالم Scientist، لكن لم يتم إيضاح ما هو تخصصه العلمي.
- آن شولغن، كاتبة ومعلمة ومعالجة Mentor, Guide, Therapist.
- لروين تبتون، مشاركة في دراسات العلاج بالإم دي إم إيه MDMA.
- شاري تيلور، معالجة جسدية Somatic Therapist.
- ريك دوبلين، مؤسس الجمعية متعددة الأفرع العلمية لأبحاث المهلوسات Multi-disciplinary Association for Psychedelic Studies MAPS.
- بين سيسا معالج بالمهلوسات Medical Psychedelic Therapist.
- جوناثان لوبيكي مشارك في دراسات العلاج بال MDMA.
- ساركو جيرجارين ضابط شرطة ومعالج - تحت التدريب - في مؤسسة MAPS.
- مايكل ميتوفير وزوجته آني، وهو معالج وعالم نفسي، بينما زوجته معالجة ومدربة.

الحلقة الرابعة:

- إيريكا جانون Ceremonial leader، مرشدة الطقوس.
- ساندرو أيرين روبو أحد أحفاد السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأمريكية.
- جوليوس نت أفريد أحد أحفاد السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأمريكية.
- أرلين ليتفوت أحد أحفاد السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأمريكية.
- ريفينا ساندرا سميث أحد أحفاد السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأمريكية.

- ستيفان بينالي أحد أحفاد السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأمريكية.
- نيك أيرون روب أحد أحفاد السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأمريكية.
- كارلوس بلازولا أحد مؤسسي حركة Decriminalize Nature لا تجرموا الطبيعة.
- ميليسا لافاساني رئيسة حركة Decriminalize Nature لا تجرموا الطبيعة.
- دانيال كونز مستشار في حركة Decriminalize Nature لا تجرموا الطبيعة.

التساؤل الرابع: طبيعة البناء المستخدم في السلسلة الوثائقية، وفي كل حلقة على حدة:

الحلقة الأولي:

اعتمد المخرج في الحلقة الأولي بشكل أساسي علي البناء المتعلق بتسلسل الأفكار والبناء المتعلق بالتسلسل الزمني، حيث تم في البداية تعريف الكاتب، ثم تم تقديم خبرة تناوله جرعة من التبغ، ثم تم طرح علاقة عقاقير الهلوسة بعلاج الأمراض النفسية، والانتقال إلي مستشفيات سويسرية للالتقاء بالأطباء (فسويسرا هي الدولة الوحيدة التي جعلت استخدام هذه العقاقير مشروعًا في معالجة الأمراض النفسية)، ثم انتقل إلي تاريخ اكتشاف مادة الإل إس دي، و تطور علاقة العلماء بها في الولايات المتحدة الأمريكية، و كذلك المخترعون والمبتكرون، و ذلك في الفترة التي كان استخدامها فيه قانونيًا، ثم ذهب المخرج إلي عرض التوقيف القانوني للأبحاث حولها في عام 1970، ثم استئنافها في الألفيينات.

الحلقة الثانية:

اعتمد أيضًا صناع العمل في هذه الحلقة علي بنائي تسلسل الأفكار والتسلسل الزمني للأحداث، كما نري أيضًا بروز بناء القصص أو الأطروحات المتوازية؛ فقد أُستعرض من خلال البناءات الثلاثة استخدام السيلوسيبين لعلاج مرضي الوسواس القهري ومرضي السرطان، والإشكاليات القانونية و البحثية المتعلقة باستخدام السيلوسيبين، مستعرضًا إياها منذ بداية اكتشاف المادة وحتي الوقت الحالي، وتم استعراض الشهادات المتعلقة بخبرات المرضي مع تناول العقار بشكل متوازي، بدءًا من الأماكن التي تم فيها تلقي العلاج، و الاستعداد لها، وكذلك ما شعروا به أثناء جلسة تناول المادة المهلوسة وما بعدها.

الحلقة الثالثة:

استخدم صناع العمل في هذه الحلقة البناءات الثلاثة التي تم تبنيها في الحلقتين الأوليين، ونري في هذه الحلقة بروز البناء الدرامي أيضًا، ففيما يتعلق ببناء تسلسل الأفكار، فأُستخدم في توضيح قدرات العقار علي الشفاء فيما يتعلق بأعراض ما بعد الصدمة، وانتشار العقار في كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وهو ما أدي إلي إيقافه، والدراسات التي ظهرت بعد ذلك مؤكدة الآثار السلبية له، وفيما يتعلق بالتسلسل الزمني لبناء الأحداث، فقد تم استخدامه لتقديم مراحل استكشاف مادة MDMA وانتشارها، ثم إدراجها علي جدول المخدرات الأول، كما تم استخدمه في تقديم رحلة ريك دوبلين لإنشاء مؤسسة غير هادفة للربح لجمع التبرعات لإحياء الأبحاث المتعلقة باستخدام تلك المواد في العلاج النفسي، حتي وصل إلي المرحلة الثالثة، التي قال عنها بولان أنها المرحلة الأخيرة، كذلك نري البناء الدرامي في طريقة تقديم شهادات المرضي الذين تلقوا تلك الجرعات، فنري بدايات حياتهم ومقدماتها، والمعضلات الأساسية التي مروا بها، والتي جعلتهم علي حافة التخلص من حياتهم، ثم جاءت نقطة الذروة بتناولهم للعقار، وكيف تغيرت حياتهم جذريًا بعد ذلك.

الحلقة الرابعة:

نلحظ استخدام البناءات التي ظهرت في الحلقة الثانية، حيث أُستخدم بناء تسلسل الأفكار لعرض العلاقة بين حركة لا تجرموا الطبيعة Decriminalize Nature التي تدعم عدم تجريم استخدام النباتات المهلوسة، وكذلك تجريم نبات "البيوت" الذي استخدمه سكان أمريكا الأصليين في شعائرهم الدينية، فقد شملته الحركة في البداية في محاولة لعدم تجريمه، وتم استخدام التسلسل الزمني لطرح أسطورة استخدام نبات "البيوت" بين السكان الأصليين في أمريكا، ومحاولة المستعمرين قمع استخدامه، وصولًا إلي جمعية لا تجرموا الطبيعة، و ما حققته من انتصارات تدريجية في الحصول علي موافقة بعض الولايات بعدم تجريم النباتات التي تحوي علي المهلوسات، و اختلافهم مع السكان الأصليين، لكون ذلك سيجعل الأفراد مقبلين علي هذا النوع من النباتات، فيتناولون ذلك النبات (المقدس عند السكان الأصليين)، و

من ثم ظهور مبادرة الحفاظ علي نبات "البيوت" للسكان الأصليين، وفي نهاية الحلقة الرابعة، ولكونها الحلقة الأخيرة في السلسلة، يستخدم التسلسل الزمني لوصف انتشار استخدام المهلوسات في اليونان القديمة، وهو ما شمل اكبر فلاسفة اليونان، كما النجد البناء الدرامي مستخدم في عرض شهادات أحد السكان الأصليين قبل وبعد تناوله للفطر.

تساؤلات المضمون:

التساؤل الأول: ملخص السلسلة الوثائقية: تناولت السلسلة الوثائقية أربعة أنواع من العقاقير المهلوسة، وتم تغطية كل نوع منها في حلقة منفصلة، وجاء ترتيبها في الحلقات كما يلي: مادة ال إس دي LSD، ثم السيلوسيبين Psilocybin، ثم مادة إم دي إم إيه MDMA، و أخيرًا المسكالين Mescaline. ، وفيما يخص كل منها؛ تم استعراض تاريخ استكشاف النبات أو العقار واستخدامه في مراحل اكتشافه الأولي، وكيفية تم تداوله والتعرف عليه بين العامة، وتأثيراته علي من تناولوه، وصولًا إلي الظروف السياسية والاجتماعية المرتبطة بحظره، كما عرضت الحلقات المراكز البحثية والباحثين والأطباء الذين يدافعون عن إعادة دعم البحوث حول الاستخدامات الطبية لهذه العقاقير، والمشكلات والعوائق التي يمرون بها في هذا المسعي، ومطالباتهم للجهات المختلفة بشأن هذا الموضوع، كما عرضت السلسلة المستقبل القريب لتلك العقاقير في الولايات المتحدة من الناحية التشريعية، وكذلك اقتراب بعض المدافعين عن مادة MDMA من الحصول علي الموافقات الفيدرالية بشأنها.

التساؤل الثاني: المحاور التي تناولتها الحلقات فيما يتعلق بعقاقير الهلوسة:

الحلقة الأولي: غطت الحلقة الأولي كل المحاور التي تم تحديدها في التعريفات الإجرائية، وهي مدي قانونية استخدام هذه العقاقير عامة مع التركيز علي مادة إل إس دي LSD، وتأثيراتها الجسمانية والنفسية، والبحث العلمي فيما يتعلق بها، وكذلك تأثيراتها على المجتمع.

الحلقة الثانية: تناولت الحلقة الثانية المحاور الخاصة بمدي قانونية استخدام السيلوسيبين، و تأثيراته النفسية، وما يتعلق بالبحث العلمي حوله، وفي هذه الحلقة برز بشكل أكبر مطالبة واحد من الباحثين بشرعنة استخدام مادة السيلوسيبين في العلاج الطبي وفي المراكز الطبية وبأسعار مناسبة، وطرح بولان فكرة أنه من الصعب أن تقوم شركة بمحاولة تصنيعه وأخذ براءة الاختراع لأنه يؤخذ مرة أو مرتين في عمر الفرد، ولذا فإنه حرمان للبشرية من فوائد المادة، كما تم التركيز علي ما أسماه ميكائيل بولان والضيوف بالتأثيرات الروحانية للمادة.

الحلقة الثالثة: تناولت الحلقة الثالثة ذات المحاور في الحلقة الأولي، لكن تم التركيز بشكل أساسي على الرحلة التي قادها ريك دوبلين لإعادة إجراء الأبحاث حول استخدام هذه المادة في العلاج، ومع استعراض هذه الرحلة تم تناول التاريخ العلمي لاكتشاف المادة، وكذلك نتائج الأبحاث العلمية التي تم إجراؤها علي مدار السنوات السابقة فيما يتعلق بتأثيراتها النفسية بخصوص التعافي من اضطرابات ما بعد الصدمة والتواصل الفعال مع الآخرين، سواء في محيط الأسرة أو علي المستوي المجتمعي، ولم يتم التطرق إلي البعد الخاص بالتأثيرات الجسمانية لتناولها.

الحلقة الرابعة: تناولت الحلقة الرابعة المحاور التاريخية المتعلقة بحظر نبات "البيوت" في الولايات المتحدة الأمريكية والذي ارتبط بقمع السكان الأصليين وعقائدهم، كما تمت الإشارة أيضًا إلي استخدام عقاقير الهلوسة في حضارة اليونان القديمة، من قبَل أعلام الفكر الإنساني ومنهم أفلاطون وسقراط،، وكذلك المحاور الثقافية المتعلقة بتقديس ذلك النبات واستخدامه في الطقوس الدينية للسكان الأصليين، وكذلك المحاور السياسية الخاصة بقمع السكان الأصليين وطمس هوياتهم، ومنعهم من ممارسة شعائر عقائدهم الدينية، وفيما يتعلق بالمحاور القانونية، فقد تم تناول حركة "لا تجرموا الطبيعة" كأحد الحركات التي تحاول الحصول علي إلغاء تجريم استخدام النباتات المهلوسة، كما تناولت الحلقة الأبعاد الدينية الخاصة باستخدام عقاقير الهلوسة كجزء من الشعائر الدينية و التقرب إلي الخالق.

التساؤل الثالث: وجهة النظر الاقناعية التي أراد صناع السلسلة الوثائقية إيصالها من خلال السلسلة الوثائقية فيما يتعلق بعقاقير الهلوسة وتجربة استخدامها، وفي كل حلقة من حلقات السلسلة:

وجهة النظر الاقناعية العامة للسلسلة الوثائقية:

نلحظ أن عنوان السلسلة مترجم بالعربية علي المنصة ذاتها إلي "ثورة ذهنية"، ويحمل اسم السلسلة - سواء باللغة الإنجليزية أو حتي في ترجمته العربية - وجهة نظر اقناعية مؤيدة تمامًا لاستخدام عقاقير الهلوسة، وتقديمها في إطار إنها وسيلة لتغيير العقل أو علي أنها ثورة؛ و الكلمة تحمل دلالات عديدة، فاستخدام كلمة ثورة يشير إلي التمرد علي ما هو تقليدي وغير مرضي و الانتقال إلي مرحلة جديدة أكثر إسعادًا وإرضاءًا، ولكن في الوقت نفسه تحاول المنصة وصناع الفيلم إسقاط المسئولية الأخلاقية (في حالة تأثير السلسلة علي المشاهد)، فكل حلقات السلسلة تبدأ بتنبيه؛ ويؤكد ذلك التنبيه علي أن هذه السلسلة مخصصة للتسلية ولتقديم معلومات، وليس لتقديم نصائح طبية، وأنه علي المشاهد استشارة الطبيب في حالة تعلق الأمر بالصحة وقبل استخدام أي علاج، كما تنتهي الحلقات بتوجيه المشاهدين لمصادر المعلومات في واحد من المواقع، في حالة معاناتهم من أمراض نفسية.

وقدمت السلسلة وجهة نظر اقناعية حول كل من المهلوسات، وتجربة تعاطيها، وتأثيرها علي الأفراد والمجتمع البشري علي وجه العموم.

ففيما يتعلق بالمهلوسات في حد ذاتها؛ فبعض المهلوسات هي نباتات بالأساس ولم يتم تصنيعها في المختبر، وهو ما يجعلها آمنة، وبالاعتماد علي هذه النقطة يجب أن يكون استخدامها قانونيًا، فليس من المنطقي تجريم استخدام نباتات تخرج من الأرض، وعلي الرغم من ذلك فقد تم محاربة استخدام المهلوسات في العصور القديمة وحتي الآن، وأن ذلك ينافي حرية الاعتقاد و ممارسة الشعائر الدينية المكفولة في الدستور، فعقائد السكان الأصليين كانت تشمل تناول تلك النباتات في طقوس عباداتهم، وكان ذلك بالتحديد في الولايات المتحدة، فقد كانت القوي المضادة Antagonists (Kellokoski, 2023) لاستخدام هذه المهلوسات هي إما الساسة، أو العلماء غير المنفتحين، وفيما يتعلق بالساسة، فقد نسب بعضهم عدم انصياع بعض الشباب للمشاركة في حرب فيتنام لعقاقير الهلوسة، كما أن بعض المسئولين عن مؤسسة محاربة المخدرات قاموا بإيقاف بعض أنواع المهلوسات، ليس لمعرفتهم بأضرارها، ولكن لأنها كانت منتشرة بين الشباب بشكل لا يمكن السيطرة عليه، أو لأسباب القمع السياسي للسكان الأصليين، كما تدعم السلسلة نظرية المؤامرة، حيث تدَعي إخفاء كل البحوث العلمية المتعلقة بالمهلوسات، ليتم وصم استخدام هذه المهلوسات بأنه غير مدعوم علميًا، ولكن دوائر الباحثين والمهتمين والمجربين – والذي قدمهم العمل كمتنورين ومنفتحين ومفكرين ومبتكرين (عكس من يقفون ضد استخدام هذه المهلوسات) – علي أنهم في كفاح مستمر لإثبات وجهة نظرهم من خلال إجراء الأبحاث ومحاولة الحصول علي الموافقات الصحية لجعل هذه المواد قانونية، أو لعدم تجريم استخدامها بالأساس.

وفيما يتعلق بتجربة تعاطي المهلوسات، و تأثيرها علي الأفراد والمجتمع، فقد قدمت السلسلة تجربة تعاطيها بين الأفراد العاديين علي أنها استكشافًا لعوالم خفية ومغامرة ممتعة ولا تشابه أي مغامرة أخري يمكن أن يمر بها الانسان في حياته، وبالنسبة للمخترعين والعلماء فهي وقودًا يحفزهم علي الابداع والاستكشاف، كما تقدم السلسلة هذه المواد علي أنها قادرة علي شفاء النفس الإنسانية من كل المخاوف والآلام والصدمات، كما أنها تجعل الأفراد أكثر إنسانية من ذي قبل، فهي نفع للبشرية وشفاء لها، ولها القدرة علي زيادة التواصل والتراحم الإنساني بين البشر، وبالإضافة إلي قدرتها علي شفاء المرضي، فهي تحسن أيضًا حياة الأصحاء، وتقدم لهم حالة أعلي من الوعي، كما أن المهلوسات تفتح الأبواب لدراسة العقل البشري، وهو التحدي الأكبر الذي يواجهه العلماء في دراسة فسيولوجيا الكائن البشري، وفيما يلي العرض التفصيلي لوجهات النظر الاقناعية التي تم التركيز عليها في كل حلقة علي حدة، وذلك كما يلي:

الحلقة الأولي: كانت وجهة النظر الاقناعية في هذه الحلقة تدور حول كون العقاقير المهلوسة هي بشكل أساسي "نباتات لها القدرة علي العلاج"، و أن تناولها هو رحلة استكشافية وممتعة في أن واحد، وأن كل ما المخاوف والمخاطر المتداولة حولها ما هي إلا نتيجة لما تداوله الاعلام حولها في مرحلة الستينات والسبعينات، كانعكاس لما رآه الساسة في هذه الفترة؛ من أن تلك المهلوسات هي السبب الأساسي في رفض بعض الشباب المشاركة في حرب فيتنام، وأن بالأصل هذه العقاقير تتسبب في الانفتاح علي تجارب جديدة سواء حسية أو روحانية، كما أنها تساعد علي التخلص من الإدمان،

والأفكار الانتحارية، ومساعدة مرضي السرطان علي التخلص من الخوف من الموت، كما أنها كانت السبب الرئيسي في مجموعة من المخترعات والابداعات البشرية؛ نتيجة لتناول أصحابها تلك المهلوسات، إلي الحد الذي قُدمت فيه منطقة سيليكون فالي – مقر تمركز شركات تكنولوجيا المعلومات في الولايات المتحدة - علي أنها مكان لتعاطي تلك العقاقير، وهو السبب في الابتكارات التي تحدث فيها، كما أنها تساعد الباحثين في دراسة أليات الوعي البشري.

الحلقة الثانية: أراد صناع الفيلم في هذه الحلقة إيصال وجهة نظر اقناعية مفادها أن عقار السيلوسيبين هو في الأصل عبارة عن نبات طبيعي، وأنه مفيد بشكل كبير في علاج المرض النفسي أو القلق، فهو نافع في علاج مرضي اضطراب الوسواس القهري، والمصابين بالسرطان في مراحل متأخرة ويشعرون بالقلق من الموت، وأنه مرتبط بالسمو الروحاني، وأنه لفوائد هذا العقار وقوته تم محاربته علي الدوام، سواء في العصور القديمة، حينما قمع الغزاة الإسبانيين أهل المكسيك الأصليين؛ وكذلك في العصر الحديث في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لأسباب تم الإشارة إليها في الحلقة الأولي، وتأكيدها في الحلقة الثانية؛ وهي - من وجهة نظر صناع الفيلم – أسباب سياسية ترتبط بعدم انصياع الشباب للمشاركة في حرب فيتنام، والتي اعتقد الساسة في وقتها -علي حد قول صناع الفيلم – أن السبب الرئيسي له هو المهلوسات، وأن المؤيدين لاستخدام هذا العقار -والذين يُعدون من وجهة نظر صناع الفيلم الداعون إلي الانفتاح والتحرر والتواصل مع الإله - يبذلون أقصي ما في وسعهم لإثبات فوائده بشكل علمي، وأن النتيجة المؤكدة لتناول العقار هو الشعور بالاطمئنان و الانفتاح علي الحياة والطبيعة والناس واستكشاف تجربة روحانية صوفية كاملة، وكذلك التواصل مع الكون.

الحلقة الثالثة: في هذه الحلقة حاول صناع العمل تقديم وجهة نظر اقناعية حول عقار MDMA، تؤكد علي اختلاف طريقة عمل هذا العقار عن غيره من المهلوسات، وأن هذا العقار علي وجه التحديد في المرحلة الثالثة من الاختبارات التي ستؤدي في النهاية إلي اعتماده دواءًا مرخصًا، وأن هذا الدواء مفيد للغاية في التغلب علي اضطرابات ما بعد الصدمة التي يعجز الدواء والعلاج النفسي عن الوصول إلي علاج لها، وقُدم العقار علي أنه سبيلًا إلي زيادة التراحم والتواصل بين البشر، كما دعي أحد المرضي إلي إعادة النظر في التعريفات الحالية لما يمكن أن يكون عقارًا ضارًا أو مفيدًا، فمن وجهة نظر فإن ما سميت بالعقاقير المفيدة أدت إلي انتشار الأفيون، وما سميت بالعقاقير الضارة – إشارة إلي المهلوسات – استطاعت أن تشفي اضطرابات ما بعد الصدمة، و برز في هذه الحلقة شكل جديد من الاستمالات الاقناعية العاطفية الذي يعتمد علي التلميح بوجود اتجاه سائد مستقبلي إيجابي فيما يتعلق بالمهلوسات، فقد قدمت السلسلة توقعات المتخصصين و الشهود بانتشار مراكز العلاج بالمهلوسات في المستقبل القريب في الولايات المتحدة، بل ذهب بعض المرضي الذين تم علاجهم من خلاله أنه سيتم تبنيه من وزارة شئون المحاربين القدامى في الولايات المتحدة، وكذلك وزارة الدفاع الأمريكية.

الحلقة الرابعة: في هذه الحلقة – علي وجه التحديد – ظهرت محاولات صناع الفيلم لخلق رابط قوي بين استخدام المهلوسات وحرية العقيدة وممارسة الشعائر، حيث انطلق صناع الفيلم من فرضية مفادها أنه إذا كانت عقيدة الفرد تشمل ممارسة طقس يحوي علي استخدام هذا النبات فيه، فكيف يمكن منعه من تناوله إياه، كما أراد صناع الفيلم إيصال فكرة أن استخدام الانسان للمهلوسات يضرب في أعماق التاريخ السحيق، بدءًا من الحضارة اليونانية، ويعود هنا صناع الفيلم إلي الربط بين الابداع و تناول المهلوسات، حيث يذكر بولان أن سقراط وأفلاطون وأرسطو استخدموا المهلوسات، كما أكد الفيلم استخدام الميسكالين بين السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي هذه الحلقة اكتملت مكونات وجهة النظر الاقناعية بتقديم النجاحات التي حققتها حركة "لا تجرموا الطبيعة" في مجال الحصول علي قرارات بعدم تجريم استخدام النباتات، وذلك انطلاقًا من عدم منطقية فكرة تجريم الطبيعة، وذلك في إشارة إلي أن المهلوسات هي في الأصل مجموعة من النباتات، ويشير صناع الفيلم إلي أن خوف السلطات من المهلوسات قد يكون لأنها تحقق وعي أعلي، فيمكن أن تمثل ذلك تهديدًا لها، كما تم التأكيد علي فكرة أن عقاقير الهلوسة هي المنقذ للإنسانية في الوقت الحالي من الأزمات النفسية التي تمر بها، وأنها لا تحسن صحة المرضي فحسب، لكنها تزيد من جودة حياة الأصحاء، وتفتح الأفق أمام العلماء لدراسة الوعي البشري.

التساؤل الرابع: أساليب الاقناع العقلية والعاطفية والمتعلقة بصناع العمل المستخدمة في الأفلام عينة الدراسة، سواء اللغوية أو المرئية أو السمعية:

الحلقة الأولي:

أولًا أساليب الاقناع العقلية:

1- أساليب الاقناع العقلية اللغوية: في هذه الحلقة استخدم صناع الفيلم الأدلة التي جاءت من خلال التجربة الشخصية لبولان، وكذلك علي لسان المعالجين الروحانيين، والباحثين في تلك المواد، ومن قاموا بتجربة عقار إل إس دي LSD سواء كانوا من المتطوعين، أو من المرضي اليائسين من شفاء أمراضهم بالطرق التقليدية، كذلك اعتمد بولان في التعليق الصوتي علي الاستنباط من المقدمات التي طرحها (حتي وإن لم يتم تدعيم هذه المقدمات بأي أدلة علمية يمكن إثباتها أو من خلال تقارير علمية أو علي لسان متخصصين وباحثين)، كذلك استخدم بولان الطرح التاريخي كأسلوب اقناعي يثبت وجهة النظر الاقناعية التي دار الفيلم حولها، كما تم الاعتماد بشكل كبير علي اللقطات والحوارات الأرشيفية التي أجريت مع مكتشفي تلك العقاقير والباحثين الأوائل فيها وكذلك من تطوعوا في تجاربها الأولي، وذلك للاستفادة من القوة الاقناعية للمواد الأرشيفية النادرة، كذلك الأدلة العلمية المعتمدة علي الرجوع إلي الكتب التي ألفها مؤيدوا تلك العقاقير.

وفيما يلي أهم الأمثلة التي جاءت في الحلقة تحت كل فئة تم ذكرها في الفقرة السابقة:

- أدلة من التجارب والآراء الشخصية لبولان: وقدمت هذه الأدلة أطروحة أن عقاقير الهلوسة مناسبة لجميع الأعمار، و أن ما ارتبط بها من مخاوف هو أمر غير حقيقي، و أنها سبب للروحانية، و أنها حوربت علي الدوام، ونجد أن بعض ما طرحه بولان في التعليق الصوتي كان منتقصًا لبعض المعلومات الهامة، جاء ذلك كما يلي:

- قدم بولان أسباب استخدامه لتلك العقاقير؛ بأنه في المرحلة العمرية التي يمر بها (ويبدو بولان من خلال اللقطات بأنه تخطي مرحلة الشباب) يشعر الفرد برغبته في التغيير، واغتنام الفرص، وكذلك التسليم، وتوسيع مساحة الوعي من خلال الاستعانة بقوة تأثير النباتات علي العقل الإنساني، ثم أسمي هذه الرحلة علي أنها رحلة روحانية Psychonaute.

- يذكر بولان أن الجميع قد سمع المقولات المخيفة حول الإل إس دي وباقي المهلوسات، فبدأ في البحث فيها بعمق، واكتشف أنها لا تسبب الإدمان، كما أن غير مسممة، وأنه ليس هناك جرعة قاتلة من الإل إس دي 6:42، وهنا تم تقديم رأي أحادي، لأن بعض الدراسات تتحدث عن الاعتمادية من البعض علي هذه المواد لتغييب الوعي، لكنه في الوقت نفسه ذكر مخاطر، وهي أن الأشخاص المعرضين او المهيئين للإصابة باضطرابات نفسية شديدة مثل الفصام، قد يحدث لهم أول انهيار عصبي بعد تناول الجرعة 6:51، لكن في حالة الإرشاد من المتخصصين، تكون البيئة آمنة تمامًا 7:09.

- يقول بولان ان كلمة Psychedelics تعني كاشفة للعقل Mind manifesting، لأنها تؤدي إلي تنشيط أجزاء في المخ لا يتم استخدامها عادة و إعادتها للعقل الواعي 19:55.

- نسب بولان روحانية إيه أيه A. A. (أحد الأشخاص المشهورين الذين تناولوا العقار) لا تنبع من المسيحية، ولكن من تناول العقاقير المهلوسة 22:30.

- عندما طرح بولان طرد عالمين من القائمين علي التجارب العلمية علي مادة الإل إس دي LSD من هارفارد لم يذكر سببًا لذلك إلا "لأن تجاربهم أصبحت أقل علمية" وهو مجرد تفسير من بولان لما حدث، فهل استخدام تصميم علمي للدراسة غير دقيق بالكامل قد يدفع الجامعة -وبشكل مباشر- إلي طرد الباحثين فيها؟ لما يجاوب بولان علي هذا الاستفسار لكنه ذكر الأمر باقتضاب.

- أدلة من المعالجين الروحانيين: وهنا دعمت هذه الأدلة فكرة ان المهلوسات هي سببًا في الحصول علي السعادة التي يسعي إليها كل إنسان، وأنها أيضًا ترتبط بالروحانية والاتصال بالخالق، وجاء ذلك كما يلي:

- جاء علي لسان المعالجة بالنباتات؛ أنها لا تحب استخدام كلمة "شامان" (وهي تعني الكاهن أو الطبيب الساحر أو العراف(Reverso, 2024)) في وصف ما تقوم به لأنه من وجهة نظرها هذه الكلمة أساء الناس استخدامها، ولكنها فضلت استخدام تعبير "مرشدة طقوس" أي طقوس تناول هذه العقاقير، وفي هذا تغيير لإدراك المشاهدين حول مرشدي هذه الطقوس، فالعبارة جاءت علي لسان واحدة منهم، تنفي عن نفسها الكهنوتية والسحر، وتضع نفسها في إطار "المعالجة من خلال النباتات"، كما أنها لقبت نفسها "براعية الحكمة"، وفي هذا أيضًا ربط بين تناول العقاقير والحكمة

و البصيرة 1:00 إلي 1:10. وبدأت المعالجة حديثها مع بولان بأن معظم الأشخاص يرغبون في الوصول إلي السعادة، فجعلت تناول تلك العقاقير سببًا في الحصول عليها، فهي علي حد قولها تجعلنا نتخلص من الخبرات المؤلمة 1:51: 1:56، وبدأت الطقس الذي أشرفت عليه المعالجة بالنباتات بالعبارات التالية: "الروح العظيمة، اللغز العظيم، حمدًا علي هذا اليوم الجديد، حمدًا علي أعظم الهبات التي أُنعمت علينا، هبة الحياة علي هذا الكوكب"، وهنا قدم تناول عقار الهلوسة علي أنه جزءا من أحد صلوات حمد الإله علي الحياة. 1:24 إلي 1:38.

- أدلة من الباحثين: وأكدت هذه الأدلة علي نفس الفكرة المحورية ووجهة النظر الاقناعية التي أرادت الحلقة إيصالها، وهي أن تلك العقاقير ترتبط بالروحانية و التغلب علي المشكلات النفسية بشكل أفضل من التغلب عليها من خلال مضادات الاكتئاب، وجاء ذلك كما يلي:

-قال جيمس فاديمان – أحد الباحثين والمؤيدين لاستخدام عقاقير الهلوسة - أنه شعر أنه جزء من كائن أكبر، وأن هذا الكائن متصل بكل الكائنات، وأنه عاش تجربة صوفية روحانية، وهو نفس وصف الباحث ألبرت هوفمان الذي ظهر في الفيلم أيضاً، وفي هذا ربط بين أخذ العقاقير والشعور بالراحة والارتقاء، كما أن تكراره علي لسان الباحثين يمده بالمزيد من القوة الاقناعية 27:10.

- طرح واحدًا من الباحثين فكرة أن استئناف التجارب العلمية حول الإل إس دي LSD كان مع المرضي الذين يعانون من ألام جسدية شديدة مثل السرطان، والذين يعانون من القلق، ومن الأمثلة مريضة كانت تعاني من سرطان المعدة وكانت في حالة شديدة من الاكتئاب 40:29، كما وصف المادة بأنها تساعد علي التغيير الهادف وليست مخدرًا.

- علي لسان دكتور فاندرفولين وايدر، فإن المهلوسات تفتح مستقبلات الجسم للمعلومات الخارجية، لأنها تقتل الدفاعات وحدود الأنا الصارمة، وهو ما يسمح بدراسة العقل الواعي، وهو غير ممكن في الحالات التي لا يتم فيها تناول المهلوسات، كما أنها تقلل الألم والقلق. 41:59 إلي 43:20.

- جاء علي لسان جيمس فاديمان أن 80% ممن يحصلون علي جرعات منخفضة من عقاقير الهلوسة أو ما يسمي بأسلوب الجرعات المخفضة Microdosing، قد عبروا أن ذلك خلصهم من الاكتئاب بشكل مختلف عن مضادات الاكتئاب. 45:49- 46:56.

- شهادات من قاموا بتجربة تلك العقاقير: دعمت هذه الأدلة أن تناول تلك العقاقير يعكس انفتاح الشخصية على التجارب الجديدة، كما أنها تمثل حلًا للمشكلات النفسية المزمنة، وجاء ذلك كما يلي**:**

- قدم المتطوع في أحد الدراسات في سويسرا ما يشبه النصيحة، بأن على الفرد أن يكون منفتحًا للتجربة، وتقبل ما سيحدث، وفي هذا دلالة علي أن رفض التجربة أو ما ينشأ عنها نوعًا من الانغلاق.

- استضاف بولان السيدة آيليت والتمان، لتدلي بشهادتها الشخصية حول استخدامها لعقار LSD، وذكرت في شهاداتها أنها كان لديها ميول انتحارية نشطة، وأنها قامت بتجربة كل الحلول الممكنة دون فائدة، وقالت إنها استخدمت بروتوكول جيمس فاديمان للجرعات المخفضة، وأن ذلك وضع حدًا فوريًا للأفكار الانتحارية لديها. 46:56- 55:00.

- أدلة قائمة على الاستنباط والاستدلال: وقامت هذه الأدلة علي الربط بين المتشابهات (مثل التبغ والنباتات المسببة للهلوسة، وكذلك بين الشاي والقهوة والنباتات المهلوسة) والخروج بنتيجة أن كل هذه النباتات لابد أن تعامل من نفس المنطلق، وجاء ذلك كما يلي:

- تمت مقاربة عقاقير الهلوسة بالتبغ، ووصفه بولان - بناء علي تصريحات المعالجة بالنباتات - علي أنه علاج روحي قوي لتصفية الذهن؛ وذلك كما تصفه بعض الثقافات الشعبية، وأنه قانوني في الوقت نفسه 2:01. وعلي الرغم من أن التبغ – علي لسان بولان – يقتل أربع أو خمسة مائة ألف شخص في الولايات المتحدة فقط، ولكن نفس النبتة – وعلي حد تعبيره – تستخدم في طقوس شعبية و بإمكانها معالجة الناس، وذلك دون إيراد أي دليل علمي علي هذا التصريح، ويقول أنه بسبب ذلك لابد من ترك الأفكار الموروثة عنها Throw out the inherited thinking about it .

- في معرض حديثه عن استخدام النباتات، ربط الكاتب بين استخدام القهوة والشاي، والعقاقير المهلوسة، باعتبار أن كلها نباتات تؤثر علي الوعي، وباعتبار أن الفرق الأساسي أن الثانية تؤثر علي الوعي بشكل جذري. 4:45.

- ***الطرح التاريخي:*** سرد بولان بدايات التعامل مع عقار الإل إس دي LSD بعد اكتشافه، وفتح الطريق أمام إجراء أبحاث عليه، و إرساله لكل باحث يُرسل طلب للحصول عليه، و أن ذلك كان فترة خصبة لإجراء الأبحاث علي المادة 17:35، و أنه في تلك الفترة هناك 40 الف موضوع بحثي تم بالفعل بحثهم، وستة مؤتمرات دولية حول الإل إس دي تم إجراؤها، و أن ما تم التوصل إليه أن العقار يجعل الأفراد منفتحين و أقل دفاعية مما يمكنهم من التعامل مع الأفكار الصعبة، و أنها كانت بداية لفترة جديدة في علم النفس 22:48، و لكن ذلك أدي إلي هياج و اضطراب، وأصبحت الأجيال الجديدة والتي استعملت هذه العقاقير ذات ثقافة خاصة بها كونت ثقافة مضادة، وبدأوا في التسرب من الواقع الاجتماعي المعتاد، و بخاصة في حرب فيتنام، حيث رفض الشباب الذهاب لحرب فيتنام، وهو ما اعتقد الرئيس الأمريكي وقتها - ريتشارد نيكسون - أن السبب فيه فقط هو المهلوسات التي تناولها الشباب، 35:16، وعلي حد قول بولان، فمن بعدها اختلفت طريقة التناول الإعلامي للمهلوسات، و هنا قال بولان في التعليق الصوتي حول الدراسات التي أثبتت تأثيرات سلبية الLSD علي الأجنة أنه كان "علمًا فارغًا Bullshit Science" 35:49، ثم تم تجريم استخدام المادة قانونيًا في الولايات تباعًا، و في عام 1970 أدرجته الحكومة في جدول المخدرات الأول36:21، و استمر ذلك لمدة ثلاث عقود، و تم تأكيد تلك الرواية علي ألسنة اثنان من العلماء، و تم إعادة البحث في سويسرا مسقط رأس الاكتشاف في الألفينيات، و في عيد ميلاد ألبرت هوفمان تم توجيه خطاب من العلماء إلي وزارة الصحة بسويسرا يؤكد رغبة الباحثين في إعادة الأبحاث حول مادة الإل إس دي مجددًا.

- المواد الأرشيفية:

- ظهر تيميثون لاري – الطبيب النفسي الذي اختبر مادة ال LSD – في لقاء أرشيفي ذكر فيه أن الطب النفسي لم يكن فعالًا في حل المشكلات العاطفية والذهنية 24:36، وأنه تعلم في أربع ساعات من تناول العقاقير المهلوسة ما لم يتعلمه طيلة حياته 24:40.

- قُدمت العقاقير المهلوسة علي أنها طريقة للتخلص من الإدمان، فقد ذكر بولان أن بيل ويلسون أحد الشركاء المؤسسين في جمعية المدمنين المجهولين (التي تشجع علي اجتماع المدمنين ومشاركة قصصهم من أجل الوصول للتعافي)، كان قد تعافي بنفسه من الإدمان بعد المرور - بما أسماه بولان - بتجربة روحية من خلال تعاطي العقاقير المهلوسة، وتم تقديم لقاء أرشيفي مصور له وهو يتحدث عن رحلته في تجربة هذه المواد، و أنها استطاعت ربطه بالخالق.

- تم نسبة اختراع علم الحاسب إلى تناول العقاقير المهلوسة 31:04، حيث تم استخدام مادة أرشيفية يظهر فيها صوت ستيف جوبز صاحب شركة أبل وهو يذكر تناوله للمهلوسات وتأثيراتها عليه 31:27، كما قدم الفيلم ستيوارد براند في مادة أرشيفية والذي طور فكرة الحاسوب الشخصي قبل ستيف جوبز، وأيضًا ذكر تناوله لهذه العقاقير، باعتبارها تجربة إبداعية حقيقية 32:27 وأنها كانت السبب في اقتراحه لالتقاط صورة للكرة الأرضية من خارج الغلاف الجوي33:05، كما تم نسبة اختراع البي سي أر PCR الذي أدي إلي القدرة علي نسخ الحمض النووي علي يد كارس ميوليس، بسبب تناوله للإل إس دي، و بالفعل تم تقديم مادة أرشيفية يقول فيها ان استخدام هذه العقاقير هي التي جعلته يعرف ما اكتشفه عن الحمض النووي 33:44.

- أدلة علمية:

- تم الرجوع إلي كتاب أبواب الإدراك لألدوس هكسلي The Doors of Perception 19:13، والذي تحدث فيه عن تناوله المسكالين، وهو كاتب ومؤلف أمريكي، لكنه ليس طبيبًا.

2- أساليب الاقناع العقلية البصرية:

- تم الاستعانة بمواد أرشيفية مصورة – بما تملكه من قوة اقناعية - مع العلماء الذين قاموا على إجراء هذه الأبحاث بعد اكتشاف المادة، كذلك مع الأشخاص الذين قاموا بتجربتها، ومنهم مايكل ويلسون 17:35، 20:28.

- حينما ذكر بولان أن أخذ جرعات منخفضة يبدون منتشرًا من حوله (رغم أنه لم يملك دليلًا ماديًا علي ذلك)، تم توظيف قصائص الجرائد التي تدعم فكرة أن كل العاملين في سيليكون فالي Silicon Valley (وهي المنطقة الموجودة في كاليفورنيا والممتدة إلي سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة والتي تتمركز فيها شركات تكنولوجيا المعلومات(Collins Dictionary, 2024) يتناولون جرعات منخفضة من العقاقير المهلوسة ليستطيعوا الخروج بتحديثات لبرامجهم. 45:49- 46:56. شكل (1) وشكل (2)

شكل (1)
لقطة مأخوذة من أحد المواقع وتؤكد انتشار تناول المهلوسات

شكل(2)
لقطة مأخوذة من أحد المواقع وتؤكد انتشار تناول المهلوسات

ثانيًا أساليب الاقناع العاطفية:

1- أساليب الاقناع العاطفية اللغوية:

- يطرح بولان هنا فرضية وهي: ماذا يحدث لو كانت الاضطرابات النفسية مثل اضطراب الوسواس القهري، واضطراب ما بعد الصدمة، وإدمان الكحول والاكتئاب يمكن معالجتها بهذه العقاقير مثل الميسكالين والسيلوسيبين والإل إس دي LSD، الفرضية في حد ذاتها إقناعية لأنها تعطي الإحساس بالأمل في العلاج التام لهذه الأمراض النفسية، المعروفة بصعوبتها وطول فترة علاجها.
- في حديث أحد المتطوعين في الدراسات الطبية حول الإل إس دي، قال إن أصعب ما في الأمر هو عدم معرفة ما ستشعر به في كل جلسة لتناول العقار، يستثير ذلك الشعور بالترقب الإيجابي لدي المشاهد.
- في وصف تجربة تناول المهلوسات تحت الإشراف الطبي، وصف الكاتب الفرد بأنه يصل إلى حالة جيدة جدا Optimized 7:14، أي الوصول إلي أفضل حالة يمكن أن يصل إليها الفرد.
- وصف المتطوع جلسته الثانية بأن هذه المواد قوية وتساعدنا علي التعامل مع تجارب منسية قد تؤثر علي حياتنا، و أنها هبة 8:05، الكلمات المستخدمة محملة بمعاني إيجابية، تصور عقاقير الهلوسة علي أنها منحة يجب استغلالها والشكر عليها.
- قال بولان أن المادة لها تاريخًا طويلًا قبل الستينات، وأن في الفترة من عام 1950 إلي عام 1965 كان عامًا مليئًا بالأبحاث، و اعتبر عقار LSD علي أنه معجزة 10:07، ووصف العقار بأنه معجزة يقدم الإيحاء بأنه حل سحري لكل المشكلات والأمراض، وهنا يقدم بولان نظرية المؤامرة قائلًا أن تم مسح كل ما يتعلق بهذه الفترة من تاريخ العلم 10:06، وهنا يوحي للمشاهد بأنه تم القيام بذلك عمدًا لمنع وصول المواطنين إلي هذه الأبحاث ونتائجها.
- في لقاء أرشيفي تم تصويره مع ألبرت هوفمان، سأله المذيع العالم حول اكتشافه ما أسماه "بقنبلة الرأس والوعي"، التعبير يشبه المادة بالقنبلة ذات التأثير القوي علي وعي من يتناولها.
- في وصف ألبرت هوفمان لترجبته للإل إس دي، وصفها بأنها "تجربة عجيبة تحولت فيها كل أفكاره إلي صور، يا للجمال، وأشاهد كل تلك الصور مبتهجًا!"، و أنه في اليوم التالي استيقظ بإحساس بدء حياة جديدة 12:27.
- في وصف بولان لتجربة ألبرت هوفمان، قال إنه رغم اعتقاده أنه فقد صوابه، ولكنه بعد انحسار تأثيرات العقار عليه، كل شيء بدا "لامعًا ومتألقًا"، و كأن الكون خلق توًا 15:48.
- في وصف الطبيب النفسي الإنجليزي هامفري أوزماند تأثيرات تناول الإل إس دي، هو الإحساس بالجمال الهائل الذي يولد في كل لحظة، وأن التجربة تولد شعور جيد للغاية 18:27.

- يسمي بولان تناول بيل ويلسون للعقاقير المهلوسة "بالتجربة الروحية Spiritual Experience" التي غيرت نظرته لإدمانه 22:06.
- علي لسان تيموثي ليري، فإن استخدام المهلوسات يشابه "الثورة والنهضة الدينية" 26:14.
- استخدمت ألفاظ محملة، توحي بأن استخدام هذه العقاقير يُعد ما يشابه بالاعتقاد الديني الجديد، فيقول بولان أن ريتشارد ألبرت أصبح " أحد المعلمين الروحانيين الأوائل" وأصبح ليري أحد أجرأ "المبشرين" بمادة الإل إس دي.
- في وصف لما قام به لاري، فقد قال إنه أراد أن يتحرر الناس، وألا يعلقوا في جمود المؤسسات أو الأديان أو الأهالي. 28:25.
- يصف العالم الأول الذي أعاد استئناف الأبحاث علي عقار الإل إس دي بأن المريضة "بكت بشكل متحرر" 40:29، وأعادتها التجربة للحياة مجددا، وأن هذه المادة إعجازية Miraculous، وأنها وسيلة لإعادة اتصالنا بالكون 40:48.
- قال المشارك السويسري (جيفري بادر) أنه مريض لأحد أنواع الصداع التي تسمي صداع عنقودي مزمن، ووصفه بأنه يسبب له ألمًا لا يطاق، وأنه لم يحظ قبل مشاركته في التجربة بيوم خال من الألم، وسقط شعره من الهجمات المتتالية للصداع، وتفكيره في الانتحار (وهو يحدث بطريقة مقننة في سويسرا)، ثم تمتعه بخمس أيام خالية من الألم بعد تناوله لمادة LSD، ووصفه للتجربة بأنها منحته الأمل في المستقبل، تستثير تلك الشهادة مشاعر الألم واليأس في حالة عدم تعاطي العقار، في مقابل مشاعر الراحة والأمل بعد تناوله. 43:20- 45:36.
- يصف جيمس فاديمان – العالم الذي اقترح أخذ الجرعات المنخفضة Microdosing – أن الجرعات المنخفضة هي "جرعات ترفيهية Recreational Dose"، وهي كلمة تستثير الإحساس بالترفيه والاستكشاف. 45:49- 46:56.
- حينما استضاف بولان السيدة آيليت والتمان، لتدلي بشهادتها الشخصية حول استخدامها لعقار LSD، ذكرت في شهاداتها مجموعة من الكلمات التي من شأنها استثارة مشاعر المشاهدين، منها أنها كانت يائسة، وأن تجربتها لعقار الLSD يعتبر ملحمة خاصة بها، وأنها بعد تناولها للعقار أصبحت تصنع الفطائر وهي تغني، وأن العقار أنقذ حياتها، تلك العبارات قادرة علي استثارة مشاعر الثقة في مقابل الخوف، الأمل في مقابل اليأس، النجاح في مقابل الفشل، الاستمتاع في مقابل الملل 46:56- 55:00.
- أسمي بولان وقوف البعض ضد عقاقير الهلوسة بأنها "الحرب علي العقاقير"، و أن المخاطر المتعلقة بها هي "مخاطر مزعومة" 46:56- 55:00.
- وصف بولان تجربته بعد تناول عقار LSD، بأنه غمره دفء هائل وحب تجاه كل المقربين منه. 46:56- 55:00.
- يستخدم الطبيب السويسري عبارة لأينشتين، وهي أن أكثر ما يخاف منه الانسان هو الغموض، وهذا ما يقدمه عقار ال LSD. 46:56- 55:00، وهنا تقدم تلك العقاقير باعتبارها أداة لاكتشاف عوالم مجهولة.

2- أساليب الاقناع العاطفية البصرية:

- بدأت الحلقة الأولي بلقطة Medium Shot لسيدة ترتدي ملابس الهنود الحمر في الولايات المتحدة، وخلفية اللقطة هي الشمس الساطعة، وصوت العصافير هي مصدر الصوت الرئيسي، قدمت اللقطة شعور كامل بالراحة وسط الطبيعة والاسترخاء، للربط بين هذه العناصر وتأثيرات عقاقير الهلوسة.
- في الجزء الأول من الحلقة الأولي، جاءت لقطات الكاتب وهو وسط الطبيعة، بما أعطي الإيحاء بالسلام النفسي الذي توصل إليه الكاتب، وهنا يستطيع للمشاهد الربط بين ذلك وتناول عقاقير الهلوسة.
- لقطات الكاتب وهو يقوم بطقوس تناول عقاقير الهلوسة بإرشاد المعالجة بالنباتات كانت لقطات كبيرة من حيث المسافة أعلي الرأس Large Head Room مما يعطي الإحساس بالراحة والسعة والاتصال بالكون. 1:42. شكل (3)
- في وصف الكاتب لتجربة تناوله للتبغ، وحينما وصف شعوره "بأشياء سلبية تخرج من جسده"، تم عمل مزج وتراكب Dissolve بين صورته وصورة لسماء ليلية بها سحب وبرق، وكأن البرق يخرج من جسده. شكل (4)
- استخدمت لقطة مصممة ببرامج الجرافيك - من بداية السلسلة إلي نهايتها - لوصف ما تتحدث عنه السلسلة شكل (5)، وقدمت هذه اللقطة كل العقاقير المهلوسة علي صورة نباتات، علي الرغم من أن بعض هذه المواد يتم تصنيعها في المعامل، وذلك يفُوت علي المشاهد فرصة التفكير بشكل نقدي كون جزء من هذه العقاقير مواد مصنعة، لأنه ببساطة تُقدم له هذه المواد باعتبارها فقط "نباتات طبيعية"، وهي الاستمالة الاقناعية التي يتم طرحها طوال الوقت في مجال

الاعلام و الاعلان بشأن المنتجات الصحية، وذلك للتقليل من أي مخاوف متعلقة بتلك المنتجات، وعند تعريف كل عقار من عقاقير الهلوسة، تم وصفه في البداية باسم النبات الذي يستخلص منه، تأكيدًا علي الفكرة السابقة، ثم يتم ذكر الاسم العلمي، علي سبيل المثال الإل إس دي تم تقديمه بداية باعتباره نبات الإرجوت أو الكلافيسيبس بوربوريا ثم تم استخدام الاسم العلمي.

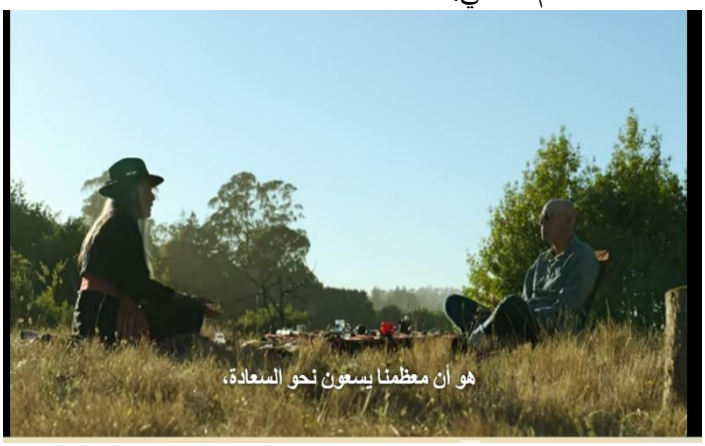

شكل (3)
لقطة لبولان أثناء طقس تناول التبع

شكل(4)
لقطة ثانية لبولان أثناء طقوس تناول التبغ

شكل (5)
اللقطة التعريفية بطبيعة السلسلة

- أُستخدم أسلوب في المونتاج يشوه من طبيعة الشيء فيكسبه شكلاً جديدًا مميزًا، وعبر ذلك عن اختبار الأشياء بطريقة مختلفة تمامًا عما تعود عليها البشر في حالة تناولهم لتلك العقاقير شكل (6)، نفس الأمر تم استخدامه في وصف شعور ألبرت هوفمان في تجربته لعقار الإل إس دي. شكل (7) وشكل (8)، وشكل (9).

شكل الساعة بعد تناول العقار المهلوس

شكل (8)
شكل المبني بعد تناول عقار الهلوسة

شكل الطريق بعد تناول العقار المهلوس

شكل(9)
شكل الحديقة بعد تناول عقار الهلوسة

- تم توظيف لقطات للأشخاص وقت تناولهم لذلك العقار توحي بالراحة والاستثارة والنشوي، مع استخدام مجموعة من المؤثرات البصرية التي توحي بوجودهم في مكان غير واقعي وخيالي، لكنه جميل وممتع.

شكل (10)
لقطة لسيدة بعد تناولها العقار

شكل (11)
لقطة لرجل بعد تناوله العقار

شكل(12)
لقطة لرجل بعد تناوله العقار

- يتم استخدام كارتون لشخص يشابه "معتنقي البوذية" بما هو معروف عنهم من طلب السمو الروحاني، بما يخلق رابطًا فكريًا لدي المشاهدين، بين تناول تلك العقاقير والعالم الروحاني والسمو الروحي، ولتصوير اتساع رؤية الفرد بعد تناول العقاقير تم استخدام الجرافيك، بما يوحي بقدرة الفرد علي رؤية كل الزوايا.

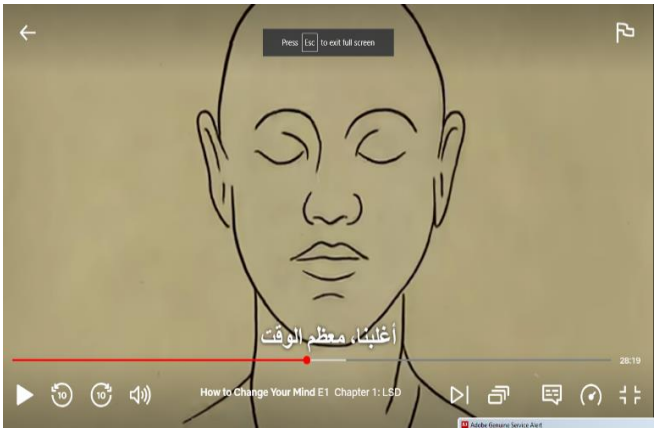

شكل (13)
لقطة مصممة بالجرافيكس لشخص قبل تناوله العقار

شكل(14)
لقطة مصممة بالجرافيكس لشخص أثناء تناوله العقار

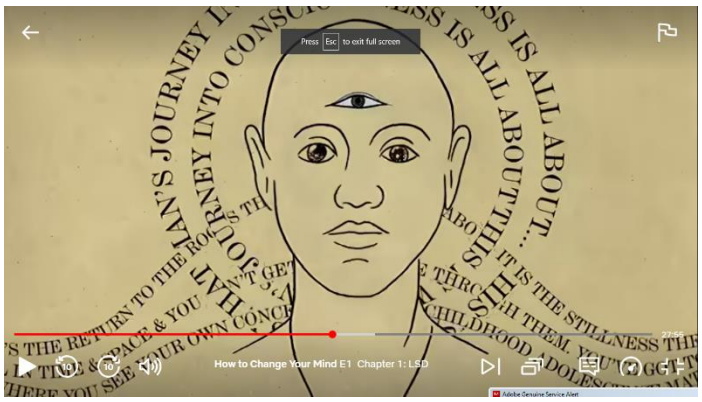

شكل(14)
لقطة مصممة بالجرافيكس لشخص بعد تناوله العقار

- يتم تصوير الضيوف من العلماء في أماكن طبيعية تعطي الشعور بالراحة والانطلاق والرجوع إلى الطبيعة، ويغلب علي المحيط المكاني اللون الأخضر لتأكيد الفكرة.

شكل(15)
تصوير الضيوف أمام خلفية طبيعية

- تم توظيف لقطات المرضي قبل وبعد الألم بشكل يؤدي إلي استثارة المشاعر المشاهدين، فلقطات المريض قبل تناوله عقار الهلوسة توحي باليأس وعدم السيطرة علي حياته، وهو ما يتضح في المسافات الواسعة أعلي رأس الضيف Head Room شكل (16)، فيما نري لقطات ما بعد تناول العقار موحية بالأمل و التطلع إلي المستقبل، وهو ما يتضح في المسافات الواسعة أمام عين الضيف Nose Room شكل (17).

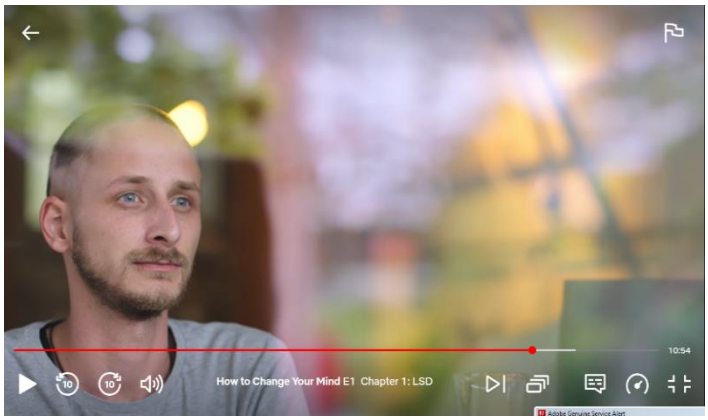

شكل (16)
لقطة للمريض قبل تناول العقار

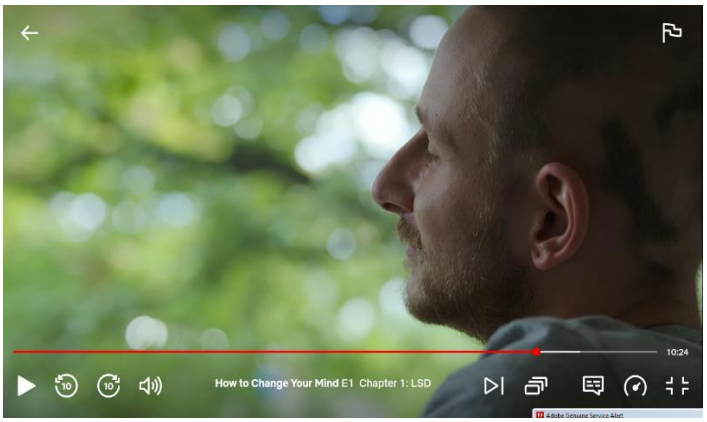

شكل(17)
لقطة للمريض بعد تناول العقار

3 - أساليب الاقناع العاطفية السمعية:

- قدمت الموسيقي التصويرية المستخدمة تأكيدًا للمعاني والدلالات الاقناعية المقدمة في النص والصورة، فالموسيقي تقدم الإحساس بالغرابة والاستكشاف والسلام في الوقت ذاته.

- بعد تناول بولان لجرعة من التبغ، تم استخدام مقطع غنائي لمعالجة الطقوس كخلفية صوتية، وكأن بولان في طقس ديني قديم ومقدس. 3:16

- مع كل مقطع من مقاطع وصف تجارب العلماء أو الأشخاص، كان يتم استخدام مقاطع موسيقية تتلاءم مع الشعور الذي نقله كل منهم حول تجربته، سواء الإحساس بالاستكشاف أو الحب.

ثالثًا أساليب الاقناع المتعلقة بصناع الفيلم:

- قدم بولان - مؤلف الكتاب الذي قامت عليه السلسلة الوثائقية – نفسه بذكر علاقته ومعرفته بالعقاقير المهلوسة، وذكر أنه في الخامسة والستين، ولذكر العمر هنا دورًا اقناعيًا، فالكاتب ليس في مرحلة الشباب واندفاعها، لكنه يقدم نفسه من منطلق الشخص الناضج ذو الخبرة، كما أكد أنه له مسيرة عملية ناجحة ككاتب وكأستاذ جامعي، لكنه لم يذكر ما هو تخصصه.

- أكد الكاتب أنه كتب لسنوات عدة حول العلاقة بين البشر والنباتات، وهو ما قدم الدليل الإقناعي بأن الكاتب ذو خبرة طويلة الأمد في هذا الموضوع.

الحلقة الثانية:

أولًا أساليب الاقناع العقلية:

1- أساليب الاقناع العقلية اللغوية: اعتمد صناع العمل هنا أيضًا على مجموعة من الآراء والتجارب الشخصية لبولان، إلي جانب شهادات الباحثين والمتخصصين في علم النفس والفروع المرتبطة به، وكذلك شهادات من تناولوا العقار من المرضي، وتم توظيف المواد الأرشيفية كذلك كأساليب اقناعية داعمة، وذلك لتوصيل وجهة النظر الاقناعية المتعلقة بمادة السيلوسيبين والتي تمثلت في: أنه نباتًا أمنًا، مفيدًا في معالجة الاضطرابات النفسية، ومُحارَب علي الدوام، إلي جانب التصوير في المراكز الطبية النادرة والتي تمد بعض المرضي بهذا العقار، حيث تبدء الحلقة من مركز أوكويليو لأمراض السرطان في ميريلاند، وهو أول مركز سرطان يعالج عبر المهلوسات، ولم يغب هنا أيضًا استخدام الطرح التاريخي كأحد الأساليب الاقناعية، كما ظهر في هذه الحلقة - علي وجه التحديد - أدلة تُنسَب إلي عقائد شعوب استخدمت هذا العقار، ويمُكن أن يُطلق عليها "أدلة دينية"، كما يحاول بولان دعم وجهة نظره بأدلة قانونية، ونجد أيضًا في هذه

الحلقة تقديم بعض الكتب التي ألفها هواة حول الفطر؛ كأدلة استخدمها صناع الفيلم علي صحة وجهة نظرهم، و ظهر ذلك كما يلي:

- أدلة من التجارب والآراء الشخصية لبولان: وأبرزت هذه الآراء فائدة مادة السيلوسيبين للبشر، من حيث قدرتها علي معالجة الأمراض النفسية بشكل جذري، وجاء ذلك كما يلي:

- يذكر بولان (وهنا لا يستطيع المشاهد تحديد ما إذا كان ما سيذكره معلومات حقيقية أو رأيه الشخصي) أن واحد من كل أربعة أشخاص يعانون من اضطراب نفسي، ومن المحتمل أن العلاج بالمهلوسات يتوصل إلى جوهر الاضطرابات النفسية. 2:15، كما يذكر بولان أن رعاية الصحة النفسية تمر بأزمة في الوقت الحالي، ومعدلات الاكتئاب تتزايد والانتحار والقلق واضطرابات الأكل والنوم والإدمان، كما ذكر أن "شيء بسيط" مثل "فطر بني صغير" يمكنه أن يغير الوعي البشري ويزيد إبداع الناس ويشفيهم، وفي وصفه لتجربة العالم رونالد جريفيث مع المهلوسات، فيقول أن حصوله علي العقار كان أمرًا ضروريًا لأنه كان قد وصل إلي أزمة روحية في حياته 27:00.

- يؤكد بولان أن عقار السيلوسيبين قادر علي إحداث ثورة في مجال رعاية الصحة النفسية، كما يذكر خبرته في تناول العقار، حيث قام بأخذه علي يد ما أسماه مرشدة باطنية، علي الرغم من وجود باحثين وعلماء قد التقاهم بالفعل في العمل وكان يمكن أن يحصل علي الجرعة تحت إشرافهم، وفي هذا دعم لفكرة الطب الشعبي والاستعانة بالمعالج الشعبي، وعبر عن أنه شعر في التجربة أن إحساسه بالذات ينهار وأنه شعر باندماجه مع شيء أكبر (وهي نفس العبارة التي استخدمها أحد المرضي في التعبير عن تجربتهم) 46:36- 55:00

- شهادات من قاموا بتجربة تلك العقاقير:

- نجد شهادات مجموعة من المرضي حاضرة بشكل قوي في هذه الحلقة، وتقدم شهاداتهم منطقًا لتناول العقار، مثل شهادة السيدة كاثرين كرال أحد مريضات السرطان، التي أوردت السبب في حصولها علي العقار بأنه إذا كان هذا الاكتئاب المصاحب لإصابتها بمرض السرطان يمكن تخفيفه من خلال المهلوسات، فلم لا تتناولها؟، كما تذكر أنها لازالت تمر بحالات اكتئاب مرتبطة بإصابتها بالمرض، وتعاني من الام السرطان، لكن لديها شعور بأن كل شيء علي ما يرام، وأنها منفتحة علي الحياة والناس والطبيعة 31:09، كذلك أوضح "بين" المشارك في التجارب السريرية المتعلقة بالعقار - والذي كان مريضًا باضطراب الوسواس القهري - أنه خضع للعلاج النفسي الدوائي، فلم يعد يشعر بأي شيء من حوله، لكن بعد تناوله العقار، بدأت أعراض الوسواس في الظهور مرة أخري، لكن في هذه المرة لم تعد تشكل أهمية بالنسبة له، ثم تراجعت الأعراض شيئًا فشيئًا، حتي أنه لم يعد مصابًا بالوسواس القهري وفقًا للكشف الاكلينيكي 34:16-43:05.

- أدلة من الباحثين:

- أيدت شهادة دكتور بيل ريتشاردز عالم النفس وجهة النظر الاقناعية لصناع الفيلم، فهو يقول أن دراسة المهلوسات هي دراسة تجمع بين العلم من جهة والعوالم المقدسة من جهة أخري، ويقصد بذلك الروحانية، كما أنه يذكر أن المرضي الذين حصلوا علي العقار أصبحوا لا يخافون الموت، واثقون من أن الكون في يد أمينة، بل أنهم ينظرون إلي الموت بفضول، مع تقدير كل يوم جديد يقدر لهم ان يحصلوا عليه. 9:50-13:48، وقدم بيل ريتشاردز جزءا هامًا في الرسالة الاقناعية، وهو ما يجب أن يحدث علي أرض الواقع، حيث طالب بأن يكون استخدام مادة السيلوسيبين في علاج مرضي السرطان أمرًا قانونيًا، ويُقدَم بتكلفة معقولة، وأن يتم تضمنيه في جميع مراكز العلاج 43:05-43:49.

- كذلك تظهر شخصية بول ستاميتس، ويسميه صناع الفيلم عالم فطريات Mycologist، الذي يروي شهاداته وتجربته مع الفطر، والتي تتطابق مع شهادات الباحثين والمجربين.

- كذلك تم تقديم شهادة رونالد جريفيث عالم نفس كيميائي Psychopharmachologist، ويذكر فيها موافقة مستشفي جونز هوبكنز علي إجراء تجربة لأخذ السيلوسيبين بجرعات عالية بين أشخاص لم يسبق لهم تناوله من قبل، وصرح بأن المرضي الذين تناولوا العقار أكدوا أن هذه أهم تجربة في حياتهم، وأنهم مروا بتجربة صوفية متكاملة، كما أنه قال أن النتائج الإيجابية لتجربة العقار ترتبط بتغييرات إيجابية راسخة في الحالة المزاجية والتصرفات والسلوك، و بالتأكيد كان لهذه الشهادة أهمية بالغة لأن مستشفي جونز هوبكنز من المستشفيات الشهيرة وذات سمعة عريقة في المجال الطبي.

- بروفيسور روبين كارهارتن عالم النفس العصبي الكيميائي، يقول إن معني كلمة Psychedelics هي "الكاشفة عن العقل والروح"، وهو بذلك أكد ما ذكره بولان في الحلقة الأولي، وقال أن المهلوسات تساعدنا علي تخطي أفكارنا الثابتة عن ذواتنا، و التي تكون مصدر الاضطرابات النفسية، ويؤكد أنه وعلي الرغم من أن العقل يكون في حالة من الفوضى أثناء تلقي الجرعة، لكن هنا تكمن الفرصة في تغيير منظور المريض نحو نفسه 33:50-31:55.

- فيما يتعلق بالطرح التاريخي والأدلة التاريخية، يقدمها بولان؛ لكن ليس من خلال وثائق أو مراجع، ولكن من خلال السرد التاريخي بصوته، ولم يتم دعم تعليقه الصوتي بأي طريقة، فقد ذكر أن الأبحاث المتعلقة بالسيلوسيبين كانت قد ازدهرت في سبرينج جروف – وهي مستشفي عالجت مرضي السرطان نفسيًا بالسيلوسيبين - لمدة عشر سنوات حتى شن نيكسون حربه على العقاقير المهلوسة، وعلى حد تعبير بولان؛ فإنه علي الرغم من النتائج المذهلة على المرضى، ففي عام 1970 تم إدراج السيلوسايبين في جدول المخدرات الأول، وصُنف على أنه مخدر غير مشروع وغير نافع في الاستخدامات الطبية، وبعدها بسنوات تم إغلاق مستشفي سبرينغ جروف، دون أن يذكر الأسباب المحددة لإغلاقها.

- تم توظيف المواد الأرشيفية المصورة في فترة الثمانينات لمجموعة من المرضي يحصلون علي جرعات السيبلوسيبين تحت الإشراف الطبي، و يعبرون عن أن حالاتهم علي خير ما يرام بعد الحصول علي تلك الجرعات 13:48-9:50.

- فيما يتعلق بالأدلة الدينية، ذكر بولان أن أحد القبائل القديمة والتي تدعي المازاتيك أطلقت علي الفطر اسم "لحم الآلهة"، وهو ما قاربه بسر التناول المسيحي، وهنا يحاول بولان إعطاء صبغة دينية لتناول العقار باعتباره جزءًا من الشعائر الدينية في عدد من الأديان و العقائد الدينية. 13:33- 20:37.

- وفيما يتعلق الأدلة القانونية، فقد تم استخدام دليل قانوني مزدوج، فقد ذكر بولان أنه علي الرغم من أن استخدام الفطر في المكسيك غير قانوني، لكن موظفي انفاذ القانون يغضون النظر غالبًا إذا استخدمه السكان الأصليون. 13:33-20:37، وهو بذلك يشير إلي أن رجال إنفاذ القانون أنفسهم لا يؤمنون بعدم قانونية استخدام الفطر المهلوس.

- فيما يتعلق باستخدام الكتب كأدلة اقناعية، نجد أن صناع الفيلم قدموا لقطات متعددة لكتب ألفها أرغودوون واسون حول رحلاته في اكتشاف أنواع الفطر المختلفة، وتجربته مع - ما أسموه في الفيلم – الفطر المقدس، وهو شخص هاو وليس عالمًا أو باحثًا، لكن استخدم صناع الفيلم قوة الكتب كأدلة اقناعية علي صحة وجهة النظر.

2- أساليب الاقناع العقلية البصرية:

- حينما تحدث بولان عن مدي انتشار الأمراض النفسية، ومدي فاعلية استخدام المهلوسات في علاجها، وفي علاج مرضي الأمراض الخطيرة نفسيًا، تظهر القصاصات من الجرائد والمجلات التي تثبت ما يقوله. شكل (18)

- يقدم المخرج لقطات من بروتوكول البحث الذي تم الموافقة علي إجراؤه من مركز جونز هوبكنز، وكذلك لقطات من استبيان "التجربة الروحية" الذي اعتمد عليه الباحثين في تقييم التجربة. شكل (19)

- أثناء تصوير بروفوسير روبين، تم تصويره أثناء قيامه بالعمل في مختبره، وذلك لإضفاء العلمية علي التجربة. شكل (20)

- يتم تقد يم قصاصات الصحف لتأكيد استخدام المادة في علاج الأمراض النفسية. شكل (21)

U.S. INTERNATIONAL CANADA ESPAÑOL 中文

The New York Times

U.S. Politics N.Y. Business Opinion Tech Science Health Sports Arts Books Style Food Travel Magazine T Magazine Real Estate

NATIONAL BRIEFING | HEALTH

Magic Mushrooms' May Help Cancer Patients, Study Says

By Reuters

Sept. 6, 2010

The hallucinogen psilocybin, known to the West since it was in mushrooms, may help ease the anxiety that often accompanies late-stage cancer, researchers said Monday. Cancer patients given a moderate dose of psilocybin, whose effects are similar to those of LSD, were measurably less depressed six months after a single dose compared with a placebo.

شكل (18)
صورة من موقع نيويورك تايمز

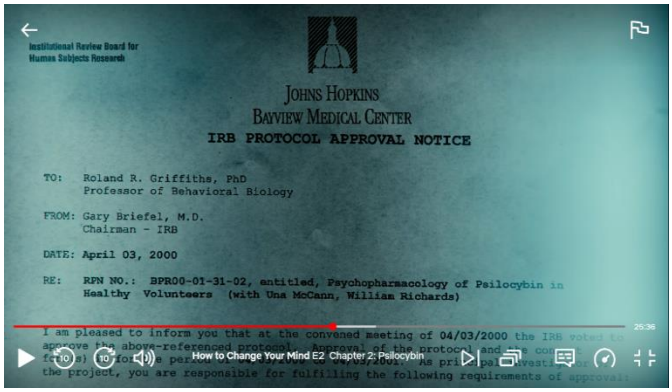

شكل(19)
بروتوكول الدراسة الموافق علي إجراؤها من جونز هوبك

شكل (20)
تصوير الدكتور في المختبر

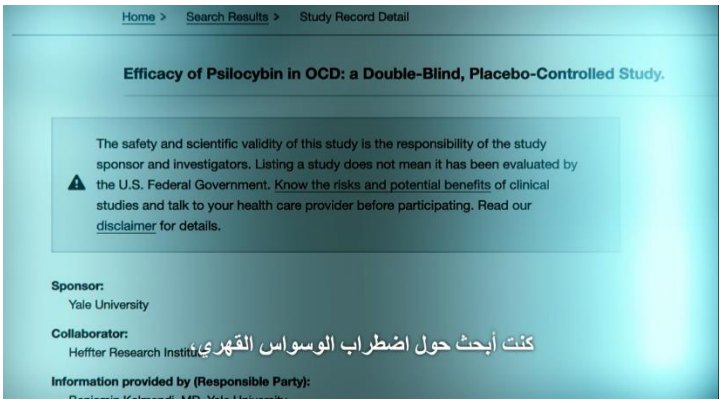

شكل(21)
بحث يظهر فائدة المهلوسات في علاج الإضطرابات النفسية

ثانيًا أساليب الاقناع العاطفية: في هذه الحلقة نجد مجموعة كبيرة جدًا من التعبيرات والتشبيهات، التي تقدم الفطر على أنه نبات مقدس، مرتبط بشعائر دينية قديمة، ومن يؤيدوه ويجربوه يتسموا بالانفتاح والرغبة في تجربة المغامرات الروحية، ويربطهم مجتمع وعلاقات موحدة، وأن تجربته تؤدي بالفرد إلى الشعور الفوري بالنشوي والجمال والاتصال مع الخالق والإحساس بالتواصل مع جميع المخلوقات، كما أنها يمكن أن تخلص الفرد من اليأس المرتبط بعدم الشفاء من أمراض بعينها، ومن أمثلة ما قُدم في النص اللغوي أو الخطاب البصري ما يلي:

أولاً أساليب الاقناع العاطفية اللغوية:

- في شهادة بين، أحد المشاركين في تجارب السيلوسيبين، عبر في الجزء الأول من شهاداته أنه من المؤلم العيش مع اضطراب الوسواس القهري، ومن الصعب ألا يستطيع الفرد الوثوق في حواسه، وأنه كان يبحث عن أي شيء لتحسين حياته، كما ذكر أنه كان يحاول تهدئة ذعره الداخلي طوال الوقت لكن دون فائدة، وأن الوسواس القهري يخيف الفرد على أكثر الأشياء التي تحبها. 34:16 وهو ما يستثير الشفقة والخوف من المشاهدين.
- حينما كان الأطباء يعطون المرضي عقار السيلوسيبين، فكانوا يستخدمون تعبير: "نتمنى لكم رحلة ذات مغذي ومعني ومؤثرة Meaningful Journey"، و كأن تناول عقاقير الهلوسة هي رحلة استكشافية.
- عبرت كاثرين كارال – أحد مريضات السرطان – علي أنها متحمسة لمعرفة ما سيحدث معها بعد تناول العقار. 1 -2:15، وبعد تناول العقار عبرت أنها غمرها شعور بالراحة الهائلة، وما عاد عليها أن تقلق بعد الآن. 4:43 -8:49.
- حينما تم ترجمة كلمة Psilocybin تم ترجمتها إلي كلمة "الفطر السحري". 1 -2:15.
- عبر بولان عن الوقت الذي يعيشه مرضي السرطان، بأنه وقت مليء بالقلق الوجودي، والخوف من الموت والعيش، وأن جرعة وحيدة من السيلوسيبين قد أزاحت الخوف عن أكتافهم. 2:15- 4:25.
- يقول دكتور مانيش أجراوال المتخصص في علم الأورام Oncologist أن أهم شيء – في علاج مرضي السرطان – هو معاناتهم وألمهم النفسي والعاطفي، الذي يسلب جودة حياتهم، أكثر من الأعراض الجسدية. 4:43-8:49.
- سأل بولان المريضة كاثرين كارال حول رأيها بمغامرة تناول جرعة السيلوسيبين، فعبرت عن أنها في أعلي قائمة المغامرات التي مرت بها، مرة أخري يتم وصف تجربة العقار بأنها رحلة أو مغامرة.
- في شهادة أحد الباحثين، عبر أن تجربته مع العقار كشفت لديه حالة وعي في غاية الجمال والتأثير، وبقية حياته لا تُذكر مقارنة بهذه التجربة 9:50-13:48، وفي وصفه لتجربة إعطاء العقار إلى واحد من المرضى، فقد قال أنه "تشرف" بأن أعطاه الجرعة، كما وصف حالة الشخص الذي أعطاه العقار بأن الدموع كانت تنهمر من عينيه، مستغرقا في تجربة روحية جميلة ومؤثرة. 29:09.
- في شهادة بول ستاميتس عالم الفطر Mychologist، يروي شهاداته حول تناوله الفطر، وأنه أحس بوعي هائل، وأن المهلوسات هي أفضل "موحد" عبر مختلف الثقافات والأوقات. 21:36.

- سمي بولان تجربة تناول العقار بأنها "تجارب السمو والخروج من حدود الذات المحدودة" Transcendental Experiences. 13:48-9:50.
- قدم الفيلم الأطراف المؤيدة لاستخدام هذه العقاقير علي أنهم متصلين من خلال دائرة علاقات اجتماعية وثيقة، ويدعمون بعضهم بعضًا، علي سبيل المثال نجد أن أرغودون واسون وزوجته – وهما من محبي اكتشاف أنواع الفطر المختلفة، يذهبون إلي المكسيك و يقابلون ماريا سابينا التي عرفتهم علي الفطر المقدس، و يتواصل واسون مع ألبرت هوفمان مخترع ال LSD ليستخرج عقارًا من الفطر، ومن ثم عرضه علي ماريا سابينا مرة أخري. 20:37-13:33.
- يسمي بولان الطقوس التي وضعتها ماريا سابينا التي كانت تشرف علي إعطاء الفطر المهلوس، بأن هذا "الإرث" سيدوم 21:36.
- قال بولان أن استخدام السيلوسيبين "سيزيح المعاناة عن كتف البشرية". 46:36- 55:00.

أساليب الاقناع العاطفية البصرية:

- كانت اللقطات المصاحبة لإعطاء المرضي جرعات السيلوسيبين هي لقطات تعبر عن رحمة الأطباء بمرضاهم وتعاطفهم معهم. شكل (22)
- استخدمت لقطات مصممة ببرامج الجرافيك للتعبير عن تجربة المريضة كاثرين بعد تناول جرعة السيلوسبين، تخرج فيها الألوان من يديها. شكل (23)

شكل (22)
رحمة الأطباء المعالجين بالمهلوسات بالمرضي

شكل(23)
استخدام المؤثرات البصرية في تصوير تجربة أخذ المهلوس

- وللدلالة علي أن تناول هذا العقار له بعد ديني، فقد تم استخدام جرافيكس - مصاحبة لشهادة كاثرين كرال - تظهر فيها السيدة العذراء.

شكل(24)
لقطة مصممة بالجرافيكس للسيدة العذراء

أساليب الاقناع العاطفية السمعية:

- تم استخدام أصوات شعائر وطقوس دينية كخلفية صوتية أثناء تقديم تجربة السيدة كاثرين كارال في تناولها للعقار.

ثالثًا الأساليب المتعلقة بصناع العمل: في هذه الحلقة لم يوظف صناع العمل هذه الأساليب إلا في جملة واحدة جاءت علي لسان بولان، فهو باعتباره صحفيًا، فقد رأي أنه لابد عليه أن يتحدث مع مرضي السرطان، ليتعرف علي وجهة نظر في استخدام هذا العقار. 4:25-2:15، كما أنه حينما وجد أن علاج واحد – وهو جرعات السيلوسيبين – يمكن أن يساعد على علاج الإدمان وفقدان الشهية والاكتئاب والقلق واضطراب الوسواس القهري، فإن هذا أثار شكوكه الصحفية 34:16، يعكس ذلك خبرة بولان وتمرسه في عمله، وحسن نيته تجاه شرائح الجماهير المختلفة.

الحلقة الثالثة:

أولًا أساليب الاقناع العقلية:

1- أساليب الاقناع العقلية اللغوية: استخدم صناع العمل في هذه الحلقة شهادات الباحثين، ومن قاموا بتجربة العقاقير، وكذلك الطرح التاريخي، والاستدلال بالمواد الأرشيفية والكتب، ولأول مرة تظهر هنا الدلائل المعتمد على تفنيد ودحض وجهات النظر الأخرى وذلك آراء أفراد المجتمع، وتم التأكيد في كل هذه الأدلة علي أن هذا العقار يتغلب بشكل - شبه مؤكد - علي اضطرابات ما بعد الصدمة، لأنه يساعد الأفراد علي النظر بطريقة مختلفة لما مروا به من تجارب مروعة، وهنا لأول مرة تستخدم التوقعات الإيجابية حول مستقبل المهلوسات كجزء من الرسالة الاقناعية.

- أدلة من التجارب والآراء الشخصية لبولان:

- يذكر بولان أن الدراسات التي تبحث تأثير MDMA آخذة في الانتشار حول العالم، دون أن يقدم رقمًا أو إحصائية تثبت ذلك.

- يقول بولان أنه تجرى الآن تجارب على نطاق واسع فيما يتعلق باستخدام MDMA في علاج اضطراب ما بعد الصدمة، وقد توصل الباحثين إلى "نتائج مبهرة" وأن ثلث المشاركين لم يعودوا مصابين باضطراب ما بعد الصدمة وهذا "مذهل بحق" ونسبة نجاح "هائلة" وتجاوزت كل التوقعات، دون أن يقدم أرقامًا أو إحصائيات تثبت ذلك.

- يصف بولان المؤسسة التي انشاؤها لاستكمال أبحاث MDMA بأنها بنيت علي أموال التبرعات، ولم يتم الحصول علي دولار واحد من معاهد الصحة الوطنية الأمريكية التي تمول الأبحاث في الولايات المتحدة.55:00-43:32، وهو ما يشير إلي تصميم هؤلاء الباحثين للوصول إلي هدفهم، كما يقدمهم علي أنهم أبطال، و أنه لا يتم تقديم يد العون لهم من السلطات.

- أدلة جاءت في شهادات الباحثين:

- في شهادة مايكل ميتوفير وزوجته آني، وهو معالج وعالم نفسي، بينما زوجته معالجة ومدربة؛ فقد ذكر أن العقار يساعد الناس في الوصول إلي قدرتهم الفطرية علي الشفاء، وأنه يمكن أن يعالج مختلف أنواع الصدمات، مثل صدمة الحرب أو الصدمات المتعلقة بالاستغلال الجنسي، كما أنه ذكر تجربته الشخصية هو وزوجته، فقد بيَن أن العقار قد ساعدهما علي التواصل المفتوح فيما بينهما، دون توجيه اللوم ضد الطرف الآخر، وأنهما قاما بأخذ موافقة جهاز مكافحة المخدرات علي عمل أبحاث علي أشخاص لديهم اضطرابات ما بعد الصدمة ولم تستطع العلاجات التقليدية شفاءهم، وتؤكد زوجته أنه ليس حلًا سحريًا، لكن الأعراض تتحسن ويستطيع المرء الانخراط في العمل، كما أكد ميتوفير أن العقار يستطيع أن يحدث تغييرات في ساعات معدودة ما يمكن أن يستغرق اعوامًا بالعلاجات التقليدية، وهو ما يصعب علي الناس تصديقه، رغم أن تلك التجارب تقوم علي أسس علمية صارمة.

- في شهادة شاري تيلور وهي معالجة جسدية Somatic Therapist، فقد قالت إن السيدات اللواتي تعرضن لاعتداء جنسي، يتناولون أدوية اكتئاب لفترات طويلة، ويقوموا بتخدير أعراض الصدمة، لكنها تظل مسيطرة عليهم، كما أضافت أن العقار مثالي في التعامل مع مختلف الصدمات، وأنه ينشط الجزء العقلاني من المخ حينما يتم التعامل مع المخاوف، كما أكدت أنه طوال فترة دراستها الأكاديمية وفترات تدريبها لم تعرف ولم يُذكَر لها قط أن المهلوسات استخدمت بالفعل

في العلاج النفسي من قبل، وأن هناك دراسات حول هذا الأمر في فترة السبعينات والثمانينات، وهو ما يتطابق مع ما ذكره بولان في الحلقة الأولي من محاولة محو الدراسات المتعلقة بهذا الأمر.

- في شهادة بين سيسا المعالج بالمهلوسات Medical Psychedelic Therapist، قال إنه من المحبط للغاية رؤية المرضي لا يتحسنون من خلال العلاج النفسي التقليدي، وأن المواد المستخدمة في الطب النفسي الآن تستخدم لعلاج أعراض الأمراض لا جذروها الأساسية، وهو ما تستطيع المهلوسات القيام به، وقال ان استخدام الشباب له هو ما "شد روابط المجتمع معًا" في المملكة المتحدة في فترة شبابه، وعن تأثيره؛ ذكر أن العقار يسمح للفرد بالتفكير في الذكريات المؤلمة بشكل إيجابي، مما يؤدي إلي اضمحلال الخوف والألم المرافق لهذه الذكريات، و أن من يتعرضون لصدمات في الصغر دون علاجها يصبحون في النهاية مدمني كحول، لذا فإن العقار يستطيع التعامل مع ذلك، فهو يحسن الحالة المزاجية، ويحقق النشوة، ويخفف القلق والاكتئاب، كما صرح بأن 50 % من المرضي لا يستجيبون للعلاج النفسي، وفي حاجة لأخذ العقار، وهو يساعد المرضي علي الانخراط في العلاج، وإذا ما تمت إزاحة "الخرافات السياسية والاجتماعية" فإن المهلوسات ليست جنونًا.

- قام بول دالي Scientist بتأكيد المعلومة التي ذكرها بولان مرات عديدة في الحلقات السابقة، وهي أن كلمة Psychedelics تعني الكاشفة للعقل، وأن عقار MDMA مهلوس لكن آلية تأثيره مختلفة، فإذا كان LSD و سيلوسايبين والمسكالين يفعلون مستقبلات السيروتونين، إلا أن MDMA يسبب اندفاع كمية من السيروتونين، ويؤدي إلي الإحساس بالانفتاح والتواصل مع الآخرين.

- في شهادة آن شوليغن زوجة ألكسندر ساشا الكيميائي الذي طور استخدام الميسكالين، تصف العقار علي أنه يساعد الانسان علي رؤية حقيقته دون رفض الذات، ويمنح البصيرة، ومفيد لعلاج اضطراب ما بعد الصدمة.

- شهادات من قاموا بتجربة تلك العقاقير:

- لورين، أحد المشاركين في تجارب العلاج بعقار MDMA، ذكرت أنها فقدت بيتها بعد إعصار كاترين، وتم اغتصابها، ومن ثم تم الإجهاض، كما قتلت والدتها نفسها وصديقتيها، وتوفي أخوها بجرعة مخدرات زائدة، وأنها تناولت مضادات الاكتئاب والقلق، ولم يعالج أي منها مشكلتها، والفائدة الوحيدة له أنه منعها من الانتحار، لكن لم يكن لديها رغبة في فعل أي شيء، فكانت في حلقة مفرغة من الخوف والقلق، لكنها مع بداية أخذ الجرعات شعرت ببهجة لم تشعر بها من فترة طويلة، وبدأت في العيش بطريقة طبيعية مجددًا بعدما أفقدها اضطراب ما بعد الصدمة حياتها لسنوات طويلة، وقالت أن MDMA يجعل الانسان يستطيع أن يستشعر ما يدور حوله، بدلا من العيش في حياة معتمة نتيجة لتناول أدوية الاكتئاب.

- ذكر ريك دوبلين مؤسس جمعية مابس لدراسات المهلوسات Founder of Multi-disciplinary Association for Psychedelic Studies MAPS في شهادته أنه تناول هو وصديقته MDMA لأول مرة وتناقشا في أمور عاطفية معقدة، لكن هذه المرة كانا فيها أكثر انصاتًا لبعضهما، واحترامًا، وبدا تأثير العقار عميقًا، ويقول أن العقار ساعده علي الانفتاح علي مشاعره، وفي خضم الأحداث العالمية التي ولد وعاش فيها، فأنه رأي العقار حلًا يضمن للبشر التراحم والتواصل بينهم، في مواجهة ما يمرون به من حروب واضطهاد، كما يقول أن إدراج العقار علي قائمة الجدول الأول للمخدرات كان لعدم علم جهاز كفاح المخدرات باستخداماته العلاجية، فكل ما عرفه الجهاز عن العقار هو اسم الشارع الخاص به فقط.

- ساركو جيرجاريان، محارب متقاعد، ذكر في روايته أنه كان مصابًا بربية دائمة، ولا يستطيع النوم، ومنهكًا، وقد حارب في العراق في عامي 2005 و2006، وأنه بعد تناوله للعقار ظن أن التحسن الذي حدث نتيجة تناوله هو مجرد تحسن مؤقت، لكنه كان تحسنًا دائمًا ولم يعد يفكر في الانتحار، وأن هذا العقار قد أنقذ حياته، وطالب بتغيير مفاهيم العقار المفيد والعقار الضار، فمن وجهة نظره العقاقير المفيدة أدت إلي إدمان الأفيون في بعض الأحيان في الولايات المتحدة، بينما العقاقير التي أسموها ضارة (يقصد المهلوسات) هي التي ساعدته علي الشفاء من أعراض ما بعد الصدمة.

- جوناثان لوبيكي، ضابط ومعالج MDMA، يقول في شهادته أن مسمي "الحرب علي المخدرات" هو بمثابة "حرب علي الشعب"، فأنت لا تستطيع تجريم فئة بعينها، لذا في المقابل تقوم بتجريم ما يستخدمونه من أدوية، لذا تمتلأ السجون

بالناس، كما يموت الضباط بأيديهم بشكل أكبر من موتهم علي يد مجرمين، واستخدام ال MDMA قد يجعل أفراد الشرطة والأفراد العاديين أقل عدوانية تجاه بعضهم.

- أدلة قائمة على التفنيد:

- ذكر ريك دوبلين أنه تم تقديم أشعة لرأس امرأة بها ثقوب، وقيل أن ذلك نتيجة تناولها لها العقار، وذلك علي محطة mtv وكذلك في برنامج أوبرا الشهير، قائلًا أن هذه المرأة ما كانت لتعيش لو أن بجمجمتها هذه الثقوب، كما ذكر واقعة تشمل نشر تقارير حول بحث تم إجراؤه حول تأثير العقار، ادعي أن العقار يُعد سميًا للجهاز العصبي، لكن قدمت الجهة البحثية اعتذارًا عنه، لأنه اتضح أن تم إعطاء الحيوانات في التجارب الميثامفيتامين (مخدر يسبب الإدمان) بدلاً من MDMA.

- الطرح التاريخي:

-قدم بولان طرحًا حول تاريخ مادة MDMA، حيث تم اكتشافه للمرة الأولي أثناء البحث في أسباب تجلط الدم، وتم لأول مرة تركيب تلك المادة، وحصلت شركة ميرك علي براة اختراعه، وهي أحد الشركات الرائدة في مجال الأدوية، وقام الباحث ألكسندر ساشا بإعادة تركيبها 8:59-2:42، و نقلها علي يد زوجته إلي مجموعة كبيرة من المعالجين النفسيين، حينما كان حيازة المادة قانونيًا في نهاية السبعينيات وأوائل الثمانينات، لكن ارتبط تناوله بثقافة مضادة Counter Culture، واستكمل الطرح التاريخي علي لسان الضيوف، وقد نسب ريك دوبلين وضع MDMA علي جدول المخدرات الأول إلي جيني هايليب المسئول عن جهاز مكافحة المخدرات في عام 1985، والذي رأي (بشكل غير مبرر من وجهة نظر ريك) أن انتشاره بين الشباب بهذه الطريقة يمثل خطرًا ما، لذا حاول ريك دوبلين تأسيس جمعية غير ربحية لجمع تبرعات لإجراء دراسات بشأنه مرة ثانية، فيما يتعلق باستخداماته العلاجية.

- المواد الأرشيفية:

- قدم الفيلم مجموعة من المواد الأرشيفية، يروي فيها ألكسندر ساشا نتائج تجاربه للمادة علي نفسه، وأنها تؤدي إلي الحصول علي نشوة خفيفة مثلما يحدث مع الكحول، وكذلك فيديوهات له وهو يؤكد إمكانية استخدامها لتحسين علاقة الانسان بنفسه أو مع من حوله، ومع زوجته وهم في حالة من التناغم نتيجة تناولهما لهذا العقار، وكذلك لعالم نفسي متقاعد وهو ليو زيف والذي استطاع الحصول علي المادة من ألكسندر ساشا، واستخدمها في الطب النفسي، وتصريحه بأنها قادرة علي تحفيز مشاعر غامرة بين المشاركين في التجارب الجماعية لأخذ العقار، ومواد أرشيفية حول هؤلاء المشاركين في هذه التجارب وهو يعانقون بعضهم، وكذلك مواد وثائقية يظهر فيها تيموثي لاري، وهو الشخصية التي تم إبرازها عند الحديث عن مادة ال LSD، و كذلك مواد وثائقية عن سعادة من تناولوا المادة في بريطانيا بعد انتشارها بشكل غير مسبوق بين الشباب.

- أدلة علمية:

- يقدم صناع العمل الكتاب الذي ألفه ألكسندر ساشا وزوجته، المسمي "بيكهال: قصة حب كيميائية"، كعامل اقناعي، كما يسترشد برسالة الدكتوراة التي أعدها ريك دوبلين حول كيفية الحصول علي موافقات حول استخدام المهلوسات والماريجوانا في العلاج.

- التوقعات الإيجابية بشأن مستقبل المهلوسات:

- توقع ريك بولدوين – في جزء من بودكاست أوردته الحلقة - أن خمسة أو ستة الاف من مراكز العلاج بالمهلوسات ستنتشر في الولايات المتحدة.

- يقول مايكل بولن أن بولدوين اقترب من الوصول إلي الموافقات التي أراد الحصول عليها، وذلك بعد رحلة استغرقت 35 عام، ويقول بولان إنه في المرحلة الثالثة من أخذ الموافقات، وهناك استعداد لأن يصبح دواءًا حائزًا على موافقة إدارة الغذاء والأدوية FDA.

- قال أحد المحاربين القدامى أنه يتوقع أن وزارة شؤون المحاربين القدامى ستتبني العقار، وليس ذلك فحسب، بل وزارة الدفاع أيضًا، وحتى قوات تطبيق القانون.

- شهادات وآراء أفراد المجتمع:

- في أحد المواد الأرشيفية (بودكاست قام ريك دوبلين بتسجيله من قبل)، ذكر المذيع إعجابه بمايكل دوبلين وفريقه، وقال إنه معجب بهم لأنهم صبورين ودقيقين.

2- أساليب الاقناع العقلية البصرية:

- يستخدم صناع الفيلم صورة من رسالة الدكتوراه الخاصة بريك دوبلين، كدليل علي صحة التعليق الصوتي لبولان. شكل (25)
- استخدام الجرافيك كأسلوب توضيحي لكيفية تأثير MDMA علي طريقة عمل المخ. شكل (26)
- حينما تحدث ريك دوبلين عن البحث المغلوط التي تراجعت عنه أحد الجهات البحثية، تم الاستعانة بقصاصات جريدة نيويورك تايمز التي نشرت هذا الخبر، وذلك لتدعيم الفكرة. شكل (27)، شكل (28)
- أيضًا قُدمت لقطات من المؤتمرات التي عقدها دوبلين ومشاركة المرضي معه في تلك المؤتمرات كدعائم وأدلة توثيقية. شكل (29)، شكل (30)
- لقطة لريك دوبلين وهو يمسك بجريدة كتب فيها خبرًا حول إعادة العمل علي أبحاث MDMA. شكل (31)

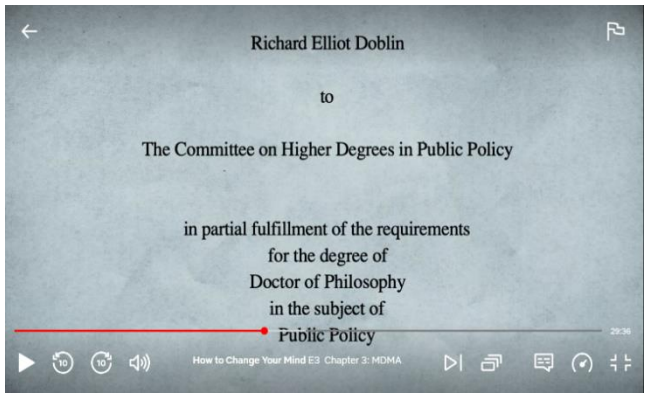

شكل (25)
رسالة الدكتوراة التي أعدها ريك بولدن

شكل(26)
لقطة جرافيك لكيفية تاثير المهلوس علي المخ

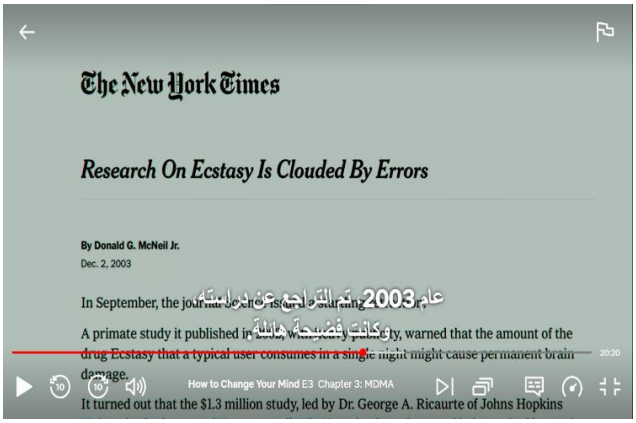

شكل (27)
أخبار حول بحث المهلوسات المغلوط

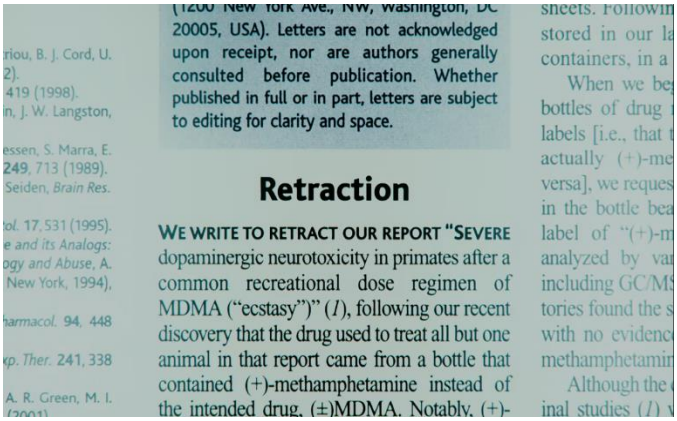

شكل(28)
تراجع الجهة البحثية عن البحث

شكل (29)
ريك بلدوين في مؤتمرات علمية

شكل(30)
المرضي مع ريك بولدوين في مؤتمرات

شكل(31)
موافقة هيئة الغذاء والأدوية علي استئناف البحث

ثانيًا أساليب الاقناع العاطفية: استخدم بولان والضيوف - سواء من المتخصصين أو المرضي - مجموعة من التعبيرات والألفاظ التي توحي بأن استخدام عقار MDMA هو الخلاص الحقيقي للبشرية من آلامها النفسية، فهو ينقذ ويغير حياة الأفراد، وهو سبب في الشعور بالحب والسعادة، والتراحم والإنسانية، كما يجعل من الباحثين هم أبطال وأساطير "حركة نهضة" كاملة.

1- أساليب الاقناع العاطفية اللغوية:

- يصف بولان بداية اكتشاف العقار بأن بداية "نهضة المهلوسات" كان من مختبر "الكيميائي الأسطوري" ساشا شولغن. 2:42-8:59، وأن الباحث التالي سوف يكمل "مسيرة وإرث" ساشا.
- كما يصف ريك دوبلين مؤسس الجمعية غير الهادفة للربح لجمع تبرعات لاستكمال الأبحاث في مجال MDMA علي أنه "غيَر مسار التاريخ" وإنه "بطل" حقيقي في هذه "الحركة Movement".
-قالت آن شوليغن أنه حينما تم إدراج MDMA علي الجدول الأول للمخدرات، فقد بكت كثيرًا وأخرين، لكنهم لم يتوقفوا عن استخدامه، فقط استخدموه سرًا.
- يصف بولان الحصول علي الموافقات الفيدرالية علي الأدوية علي أنه أمر "شاق" و"معقد".
- يصف بولان الأبحاث التي تجري الآن علي أنها جاءت في أعقاب عقود من "التضليل" و"العلم المنقوص".
- يستمر استخدام أسلوب الاقناع العاطفي المتصل بالشبكة الاجتماعية التي تجمع باحثي ومستخدمي هذه العقاقير، وكأنهم أسرة ممتدة تجمعهم أواصر المحبة والأخوة، فنجد لقطات لريك دوبلين، مع الشخصيات التي ظهرت في بداية الحلقة، وفي حلقات سابقة، فنجد صورًا له مع آن شوليجين وليو زيف، وفي لقطة أخري نجده مع دكتور فراند فولينوايدر "عالم

أعصاب وصاحب مختبر علمي" والذي ظهر في الحلقة الأولي، ونجد صورة لواحد من المرضي وهو المحارب المتقاعد في لقطات مع ريك دوبلين.

2- أساليب الاقناع العاطفية البصرية:

- جلسات العلاج بمادة ال MDMA، تشبه جلسات اليوجا، فالأطباء أو الباحثين يجلسون القرفصاء علي مقاعدهم، والمريض يتمدد علي سرير، فنجد أن الجلسة تقدمًا شعورًا بالراحة والانطلاق، وتختلف عن الشكل التقليدي لعلاج الجلسات النفسية. شكل (32)

- استخدم صناع الفيلم صورًا فوتوغرافية لمريضة قبل تناول العلاج، ثم لقطات الفيديو لها بعد تناول العلاج، تتفاعل فيها بشكل طبيعي مع ابنها، ويظهر عليها السعادة. شكل (33)، شكل (34)، شكل (35)، شكل (36)

شكل(32)
الأطباء يجلسون القرفصاء في جلسات علاج مرضاهم بالمهلوسات

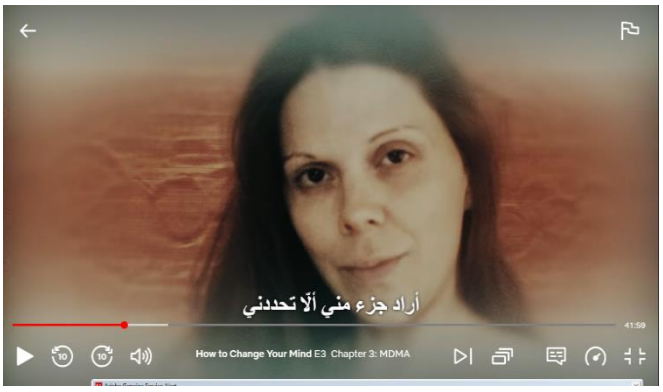

شكل (33)
لقطة للمريضة قبل تناول العقار

شكل(34)
لقطة للمريضة قبل تناول العقار

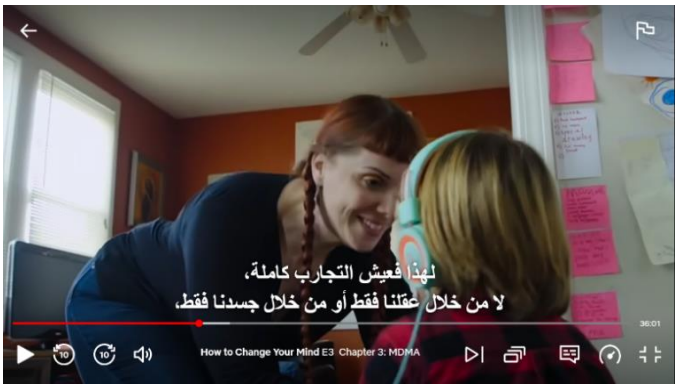

شكل (35)
لقطة للمريضة بعد تناول العقار

شكل(36)
لقطة للمريضة بعد تناول العقار

3 - أساليب الاقناع العاطفية السمعية:

- أُستخدمت خلفيات موسيقية مختلفة في تقديم خبرة المريض قبل وبعد تناول جرعة MDMA، فنجد أن الخلفية الموسيقية بعد أخذ الجرعة هادئة وتقدم الشعور بالراحة والتحرر.

ثالثًا أساليب الاقناع المتعلقة بصناع الفيلم:

- في شهادة بين سيسا المعالج بالمهلوسات Medical Psychedelic Therapist، ولتأكيد مصداقيته، يؤكد أنه عالم محافظ، ولا يتناول المسكرات، ويثق فقط بالأدلة.

الحلقة الرابعة:

أولًا أساليب الاقناع العقلية:

1- أساليب الاقناع العقلية اللغوية: أُستخدمت في هذه الحلقة تعليقات بولان، وكذلك الطرح التاريخي، وشهادات السكان الأصليين، وشهادات مسئولي حركة لا تجرموا الطبيعة، وكذلك الأدلة المعتمدة علي التناقض القانوني في التعامل مع النباتات المختلفة، وحاول صناع العمل الربط بين تناول المسكالين وحرية العقيدة وكذلك القدسية الدينية لنبات البيوت لدي السكان الأصليين، حتي يتم صبغ تناول عقاقير الهلوسة بنفس الصبغة المقدسة و بصبغة الحرية الدينية، وظهر ذلك كما يلي:

- أدلة من التجارب والآراء الشخصية لبولان:

- يقول بولان أنه ظن أن علاقته مع المهلوسات قد انتهت بعد إنهائه تأليف كتاب How to Change Your Mind، لكن أحيانًا تكون هناك نهايات مفتوحة، لأنه بعد انتهائه قرر القراءة عن مادة المسكالين، وهو ما يعني أن المهلوسات أنواع عديدة ومتنوعة، ولا يمكن أن تنتهي العلاقة بها.

- يقول بولان أن المسكالين هو مركب كيميائي وهو الفينيثيلامين، وهو ينتج من نوعين من الصبار، صبار "البيوت" وصبار "سان بيدرو"، و الأخير يحوي المسكالين بكمية معتدلة، فهو مهلوس متوسط.

- يقول بولان أنه من العجيب أن الدولة التي قامت علي حرية الدين (يقصد الولايات المتحدة)، يتم حرمان السكان الأصليين فيها من حرياتهم، رغم أن الأرض قد انتزعت منهم، ويضيف "يا له من خزي".

- يقول بولان أن نبات "البيوت" اثبت قدرته على الشفاء الجماعي للسكان الأصليين مما تعرضوا له من ظلم، لكنه يستخدم أيضًا في شفاء الأشخاص العاديين وعلاج الإدمان.

-يقول بولان في وصف تجربة ألدوس هكسلي الكاتب والمؤلف الأمريكي حول المسكالين، أنه أدرك حقيقة المسكالين، فالهلوسة ليست جزءًا كبيرًا من التجربة مثلما في ال LSD، بل أن المسكالين يضخم الإحساس بالجسد والمشاعر، وليس مرتبطًا بالهروب من الواقع، بل يغرس من يتناوله أكثر في الواقع.

- وصف بولان مجتمع مؤيدي المهلوسات بأنه دومًا ما كان منقسمًا بين نهجين، النهج الشعبوي Populist والنخبوي Elitist، فتيموثي ليري الطبيب النفسي الأمريكي مثَّل النهج الأول، وهو إيصال المهلوسات لأكبر قدر من الناس مما يؤدي إلي تغيير الثقافة، أما النخبويين أمثال هكسلي، فقد رأوا أن ذلك غاية في الخطورة، لأنها مواد قوية، وإن توفرت للجميع، سيصعب توقع ما سيحدث، لذا لابد من توفير المهلوسات للأفراد الأذكى، وحينئذ ينقلون وعيهم ذاك إلي المجتمع.

- يسأل بولان حول مدي منطقية تجريم نوع من النباتات التي تخرج بالأساس من باطن الأرض.

- يقول بولان أن تقديم أحد أعضاء مجلس الشيوخ لمشروع قانون للإلغاء تجريم المهلوسات، يعبر عن "حركة" لإعادة تصور القوانين التي تحكم تلك المواد، وهي مسألة آخذة في الانتشار، ولا يقدم دليلًا علي ذلك.

- يقول بولان أن المهلوسات ليست خيرة أو سيئة طبيعتها، لكنها أدوات.

- يقر بولان بأنه حينما ظهرت المهلوسات في الولايات المتحدة، لم يكن هناك نموذجًا لاستخدامها، لذا استخدمها الناس بشكل فوضوي، ووقع بعض الأشخاص في مشاكل بسببها، ويؤكد أنه يوجد آثار لتناول هذه العقاقير ولا يمكن الاستخفاف بها، كما طرح أيضًا إمكانية الاسترشاد بشعائر السكان الأصليين في استخدامها، حيث يتم عمل الشعائر بحضور شخص يترأس الجموع، ويفعلون ذلك بنية وبتقديس للشعيرة، ولا يأخذها الأفراد بشكل فردي أو لمجرد تغيير شكل الوعي.

- يقول بولان أن العقاقير المهلوسة قد تمثل تهديدًا للسلطات لأنها ترفع حالة الوعي، والحرب علي المخدرات امتداد لخوف السلطات من ذلك، و الحرب علي المخدرات هو تعبير أطلقه نيكسون حينما صرح بأن العدو الأول لأمريكا هو المخدرات، ويجب بدء حرب شاملة ضدها.
- يقول بولان أن "نهضة المهلوسات الحالية" جاءت في الوقت التي يمر بها الكوكب بأزمة نفسية، وأن المهلوسات قادرة علي تحسين حياة الأصحاء أيضًا، وقادرة علي فتح المجال أمام العلم لدراسة العقل البشري، و أقر بأن المهلوسات هي أحد طرق رفع الوعي، ضمن قائمة من الأشياء الأخرى، مثل التأمل و التنفس.

- أدلة من المعالجين الروحانيين:

- في شهادة إيريكا جانون، التي ظهرت في الحلقة الأولي، وأسمت نفسها "مرشدة طقوس"، أكدت أن النبات المهلوس يتحول إلي غير قانوني، حينما يتم استخدامه أو تحضيره أو تناوله من قبل الأشخاص، وأن المستعمرين حينما جاءوا إلي الولايات المتحدة، حاولوا تدمير أكبر قدر من الثقافة الأصلية للسكان الأصليين، فلجأ السكان الأصليون إلي ممارسة شعائر عقائدهم في السر، وأطلقوا علي نبات الواتشو اسمًا آخر متلائمًا مع ثقافة المستعمر، فأسموه سان بيدرو.

- أدلة قائمة علي التناقض القانوني:

- يقول بولان أن هناك تناقض قانوني، فمن الغير القانوني زراعة خشخاش الأفيون والحشيش بموجب القانون الفيدرالي، لكن زراعة النبتة التي تحوي علي المسكالين وتعتبر مصدرًا لمهلوس هو أمر قانوني تمامًا.

- شهادات من قاموا بتجربة تلك العقاقير:

- جوليوس نت أفريد أحد أحفاد السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأمريكية، قال أنهم كسكان أصليين يستخدموه لمناجاة الروح العليا، وأنه كان يعاني من القلق والاكتئاب وقت تعاطيه للمخدرات والكحول، وكان يشعر أنه علي وشك أن تُدَمر حياته بعد ما انفصل عن والدة ابنتيه، وظل يتناول الميثافيتامين لمدة 15 عام، وازداد "الظلام في داخله"، ولكن حدث له نوع من "الصحوة الروحية" وقال لنفسه: إما أن تظل مقيدًا بالإدمان أو أنك ستموت، فطلب من السكان الأصليين أن يقيموا له طقس تناول نبات "البيوت"، فشعر بأنه تم إيقاظ روحه، وشعر بالتجديد التام، وبدأ دماغه يسمح للدواء "بمداواة عميقة لقلبه وعقله وروحه وجسده"، وناشد القوي العليا، و بعدها غرمته الشجاعة وقوة هائلة وطاقة ظل متمسكًا بها حتي هذه اللحظة، ومر حتي الآن علي إقلاعه عن تعاطي المخدرات أربع سنوات، وعادت ابنتيه إليه، ويعيش معهم في محبة وتناغم، واستطاع إيجاد التوازن في حياته بعد هذه الجلسة، وقال في شهادته أنه يوافق علي تصنيع المسكالين في المعامل بدلًا من أخذه من نبات البيوت، حتي يستطيع السكان غير الأصليين أيضًا الحصول عليه، مع الحفاظ علي نبات البيوت للسكان الأصليين.
- قال أرلين ليتفوت - أحد أحفاد السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأمريكية – أن الطقوس التي يتم فيها استخدام نبات البيوت تهدف إلي شفاء المرضي عبر هذا "الدواء المقدس"، وأن هذا الدواء جزء من كينونة السكان الأصليين.
- ذكر كارلوس بلازولا - أحد مؤسسي حركة Decriminalize Nature لا تجرموا الطبيعة -أنه كان يحاول أن يعود طبيعيًا بعد وفاة والدته، فقد تسبب ذلك له في أزمة فيما يتعلق بالمحافظة علي علاقته بالعالم الخارجي، وكان يتساءل أين رحلت، و هو سؤال طارده طوال حياته حينما كان يتوفى الأشخاص، وقال أن المهلوسات تساعد الفرد علي إعادة تحفيز الوعي، بطريقة تحرر الفرد من الأحداث القاسية التي مر بها، وقد شعر "بقليل من الغيظ" حينما أدرك أن المهلوسات غير قانونية في المقام الأول، وهنا بدأ التفكير في كيفية اتاحتها، و عبر عن رأيه في تلك المهلوسات بأنها يمكن أن تعيد للعالم الوعي و العدالة الاجتماعية والحب والرحمة و الارتباط بالطبيعة، وبخاصة في الأوقات التي نعيشها الآن.
- قالت ميليسا لافاساني - رئيسة حركة Decriminalize Nature لا تجرموا الطبيعة – في شهادتها أن المهلوسات ستمكنك من السيطرة علي نفسك مجددًا، وستذهلك سرعة تغير الأشياء في حياتك، وروت تجربتها الشخصية مع المهلوسات، فهي عانت من اكتئاب ما بعد الولادة بعد انجاب طفلها الأول، وظلت حالتها تزداد سوءًا، وقد بدا الموت لها حلًا لما هي فيه، فقد كانت يائسة، و علي استعداد أن تجرب أي شيء من شأنه أن يحل الأمر، وبعد تناولها المسكالين، حدثت تغيرات إيجابية شديدة وسريعة، واستطاعت من بعدها التفاعل مع الآخرين و الاعتناء بأطفالها، وهنا قالت أنها لم تكن تعرف شخصًا يمتلك مخزونًا من الفطر، فارتأت هي وزوجها زراعته بأنفسهم، وهنا طرحت فكرة أنه لو عرف

الشخص الخطأ ذلك الأمر، فإن ذلك سيلحق الضرر بها وبأسرتها، فقد يتم طردها من وظيفتها الحكومية، أو يتم إلغاء حضانتها لابنتها، ولذلك قاموا بتأسيس حركة لا تجرموا الطبيعة، وقالت بعد أن طرحت قانون سياسة النباتات والفطريات عام 2020 للاقتراع و حصوله علي التأييد، أن ذلك يعد بداية "تفكيك الحرب علي المخدرات" وفتح جميع الخيارات أمام الأفراد لشفاء أنفسهم.

- الطرح التاريخي:

- قال بولان أن السكان الأصليين في الولايات المتحدة Native Americans كانوا يستخدمون النبتة في شعائر دينية كجزء من عبادتهم، و من استخدمه كان يقول أنه رأي الخالق، مما جعله طقس ديني قوي ومخيف، لذا حاول الأسبان قمع استخدامه وابادته، والحرب علي المخدرات، والتي قال بولان عنها أنها "الحرب علي نباتات محددة" بدأت عند هذه النقطة، وفي عام 1620 أعلنت محاكم التفتيش المكسيكية أن نبات "البيوت" بدعة وضلالة، و يخالف العقيدة الكاثوليكية، و أطلقوا عليه اسم الجذر الشيطاني، لكن فشلت كل هذه الجهود في قمع استخدام نبات البيوت، وحتي هذا اليوم يحافظ السكان الأصليون علي استخدامهم "الصبار المقدس"، و علي لسان الضيوف جاء أن النبات ساعد واحدة من السكان الأصليين علي الصمود في رحلة هرب من المستعمرين البيض، للدرجة التي يسميه السكان الأصليين "الأم بيوت" فهو يمثل الأرض الأم مانحة الحياة بالنسبة للسكان الأصليين، وقال بولان أن تدمير الثقافة الخاصة بالسكان الأصليين كانت السياسة الفيدرالية الرسمية، ولم يمنح لهم الحق في زراعة البيوت، ونظر إليها دومًا بعين الريبة، لذا صار محظورًا، ولاحقًا تم "قمعه" أيضًا في الحرب علي المخدرات، و حينما تم رفع قضية أمام المحكمة للحصول علي هذا الحق، قالت المحكمة ان حرية ممارسة الشعائر الدينية لابد أن يخضع لقوانين محاربة المخدرات 13:59، لكن بعد ذلك تم إطلاق حملة بقيادة أمريكي من السكان الأصليين نتج عنها قانون صدر عام 1994 وقعه كلينتين، وسمح فيه باستخدام نبات "البيوت" باعتباره طقسًا، ووصف بولان ذلك بأنه كان "نصرًا هائلًا"، كما تناول إنشاء حركة سياسية تُسمي لا تجرموا الطبيعة Decriminalize Nature Movement، والتي طالبت سلطات إنفاذ القانون بجعل التعامل مع مستخدمي هذه العقاقير في آخر قائمة أولوياتها، طالما كان استخدامها استخدام شخصي لا للاتجار بها، وحصولها علي الموافقة في مدينة أوكلاند، وسعيها للحصول علي الموافقات في كل الولايات، وخلاف الحركة مع السكان الأصليين الذين طالبوا بألا يتم إدخال نبات البيوت ضمن الحركة، حتي لا يتم حصاده بشكل جائر و عدم تركه للسكان الأصليين من أجل ممارسة شعائرهم الدينية، وانطلاق مبادرة من السكان الأصليين أنفسهم بعد ذلك للحفاظ علي نبات "البيوت"، وفي نهاية الحلقة يعود صناع الفيلم إلي استعراض استخدام المهلوسات في الحضارة اليونانية، و ذكر أسماء سقراط وأفلاطون وأرسطو في مقدمة من استخدموها.

- المواد الأرشيفية:

- في هذه الحلقة تم استخدام مواد أرشيفية لألدوس هكسلي Aldous Huxley الكاتب والمؤلف الأمريكي، يصرح فيها بأن هناك مخدرات قادرة علي تغيير الحالة الفكرية تغييرًا جذريًا دون أن تسبب أذي، و أن ذلك يُعد "ثورة دوائية"، حيث صار لدينا عقاقير قوية قادرة علي تغيير الفكر، وأن استخدام المهلوسات جيد جدًا لأي شخص يعتنق أفكار متحجرة، و يؤكد أن بعض هذه العقاقير موجود في الطبيعة، مثل المسكالين الذي ينتجه صبار "البيوت" الهندي.

- استخدمت لقاءات أرشيفية لهامفري أوزموند الباحث الإنجليزي في علم النفس الذي كان يجري الأبحاث علي المسكالين، يعبر فيها عن خوفه حينما قام بنقل المسكالين غلي ألدوس هكسلي لأنه كان غير قانونيًا.

- كذلك أورد الفيلم لقطات أرشيفية لتيموثي لاري طبيب النفس الأمريكي، وهو يصف المهلوسات، وأنها تجعل الفرد يدرك وجود عالم خفي من حوله، كما يعي عمليات تدور في الذهن لم يكن علي دراية بها من قبل.

- مواد أرشيفية لالبرت هوفمان – مكتشف LSD والذي ظهر في الحلقة الأولي – وهو يقول إن في الروايات اليونانية القديمة حول اليوسيس، كان يحصل على الشراب المهلوس، ثم يحدث له التنوير Illumination.

- أدلة علمية:

- يستعين هنا صناع العمل مرة أخري بالكتب التي ألفها مؤيدي استخدام هذه العقاقير، فيذكر بولان أن ألدوس هكسلي الكاتب والمؤلف الأمريكي قد وصف تأثير المسكالين في كتابه أبواب الإدراك Doors of Perception بشكل جيد للغاية، ويقول بولان أن هذا الكتاب أدي إلي اهتمام الهيبيز Hippies.

- قالت رئيسة حركة لا تجرموا الطبيعة أن ما دفعها لتناول الفطر في المرة الأولي هو كتاب The Guide To Microdosing: Psilocybin Mushroom للكاتب هنري دونالد.

- أساليب الاقناع العقلية البصرية:

- تم إيراد لقطات من أنشطة حركة لا تجرموا الطبيعة سواء احتجاجات أو جمع التوقيعات، كذلك النقاشات العامة التي حضرها مؤسسوها. شكل (37)، شكل (38)، شكل (39)

- لقطات الرئيس بيل كلينتون وهو يسلم علي أحد السكان الأصليين بعدما وقع قانون 1994 الذي يتيح استخدام البيوت كطقس ديني. شكل (40)

شكل (37)
حركة لا تجرموا الطبيعة تجمع التوقيعات

شكل(38)
وقفات احتجاجية لحركة لا تجرموا الطبيعة

شكل (39)
النقاشات العامة التي اشترك فيها ممثلوا الحركة

شكل(40)
الرئيس السابق بيل كلينتون يصافح واحد من السكان الأصليين

ثانيًا أساليب الاقناع العاطفية: في هذه الحلقة، تم استخدام أساليب الاقناع العاطفية اللغوية، فيما لم يتم استخدام أساليب الاقناع العاطفية البصرية أو السمعية.

1- أساليب الاقناع العاطفية اللغوية:

- في شهادة جوليوس نت أفريد أحد أحفاد السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأمريكية، استخدم العديد من التعبيرات الدينية وكذلك المحملة بمشاعر، فقد قال أنهم كسكان أصليين يستخدموه "لمناجاة الروح العليا"، وازداد "الظلام في داخله" قبل تناول النبات، ولكن حدث له نوع من "الصحوة الروحية"، فطلب من السكان الأصليين أن يقيموا له طقس تناول البيوت، فشعر بأنه تم "إيقاظ روحه"، وشعر بالتجديد التام، وبدأ دماغه يسمح للدواء "بمداواة عميقة لقلبه وعقله وروحه وجسده"، و"ناشد القوي العليا"، و بعدها "وجد شجاعة غمرته وقوة هائلة وطاقة ظل متمسكًا بها حتي هذه اللحظة".

- بعد أن تم إطلاق حملة بقيادة أمريكي من السكان الأصليين نتج عنها قانون صدر عام 1994 وقعه كلينتين، وسمح فيه باستخدام نبات "البيوت" باعتباره طقسًا، وصف بولان ذلك بأنه كان "نصرًا هائلًا".

- أيضًا وظفت فكرة أن مؤيدي استخدام عقاقير الهلوسة هم شبكة اجتماعية متواصلة مع بعضها، وفي هذه الحلقة تم التركيز علي تواصل ألدوس هكسلي الكاتب والمؤلف الأمريكي مع هامفري أوزماند الباحث الإنجليزي الذي كان يجري أبحاث علي المسكالين، ويربط بين ألدوس هكسلي وتيموثي لاري العالم النفسي الأمريكي الذي ظهر في الحلقة الأولي ويقول أنهما كانا يعرفان بعضهما، كما أن هكسلي حاول أن يخفف من حماس تيموثي تجاه المهلوسات.
- يصف بولان التجربة التي مر بها ألدوس هكسلي حينما تناول المسكالين بأنها "تجربة روحية Mystical Experience".

ثالثًا أساليب الاقناع المتعلقة بصناع الفيلم:

- لم يتم استخدام هذه الأسلوب إلا في مقطعين في الفيلم، الأول حينما تحدث بولان عن ألدوس هكسلي، الكاتب والمؤلف الأمريكي الذي دعم فكرة تناول المهلوسات، ووصفه بأنه شخصية مثيرة للاهتمام، وإنه قبل تناوله المسكالين كان بالفعل كاتبًا مشهورًا حينئذ.
- والمقطع الثاني، حينما ذكر بولان أنه لن يحصل علي المسكالين من نبات البيوت، و ذلك لتركه للسكان الأصليين، بما أوحي بأخلاقية بولان واحترامه للسكان الأصليين.

التساؤل الخامس: الدور الذي قدمه نوع السلسلة الوثائقية في إيصال وجهة النظر الاقناعية:

قام نوع الفيلم الوثائقي "التفاعلي" بخدمة وجهة النظر الإقناعية إلي حد بعيد، فقد كان ميكائيل بولان وتجربته مع المهلوسات هما أهم دعائم وجهة النظر الاقناعية، فأتاحت الطبيعة التفاعلية في الفيلم تقديمه كمعلق، وفي ذات الوقت مشاركًا في أحداث السلسلة الوثائقية، فنراه يتفاعل مع المرضي والأطباء، ويقدم وجهات نظره أمام الكاميرا ومن خلال التعليق.

التساؤل السادس: الدور الذي قدمه بناء حلقات السلسلة الوثائقية في إيصال وجهة النظر الاقناعية:

ساهمت أشكال البناء المتعددة التي وظفتها السلسلة في إيصال وجهة النظر الاقناعية المقدمة من خلال السلسلة، فقد أتاح بناء التسلسل الزمني، طرح التطورات الخاصة باكتشاف تلك المواد والظروف السياسية والاجتماعية التي ارتبطت بإباحتها وحظرها، وفيما يتعلق ببناء التسلسل الفكري، فقد ساهم في توصيل الأفكار التي لم يربطها رابط زمني، وفيما يتعلق بالبناء الدرامي، فقد استخدم كحد ذاته كأسلوب اقناعي عاطفي يسهم في تماهي المشاهد مع شخصيات الشهود، الذين استعرضوا حياتهم ونقاط تحولها المختلفة، ونلحظ عدم استخدام أسلوب البناء الاستقصائي المعتمد علي طرح الأسئلة الصعبة علي الضيوف، وهو البناء الذي اعتاد أن يستخدموا صناع الأفلام الوثائقية في حالة الموضوعات الشائكة، إلا أن السلسلة – ونظرًا لتبنيها وتقديمها وجهة نظر أحادية مؤيدة، دون طرح أي من الآراء المعارضة بشكل كافي لتفنيدها – لم تستخدم هذا الشكل من أشكال البناءات المتعددة للأفلام الوثائقية.

مناقشة وتحليل النتائج:

- قدمت السلسلة الوثائقية عينة الدراسة ما أسمته "بنهضة المهلوسات"، و التي عني بها اهتمام عدد من المواطنين والباحثين في الغرب وفي الولايات المتحدة بإعادة البحث العلمي حول هذه العقاقير واستخداماتها الطبية، وقدمت السلسلة احتياج فئات بعينها لهذه المهلوسات، حتي تستطيع التغلب علي الأزمات التي تمر بها، إلي درجة قيام حركات سياسية في الولايات المتحدة للإلغاء تجريم وحظر استخدامها وتناولها وتداولها، وهو ما قدم صورة عن حراك مجتمعي في الولايات المتحدة والمجتمع الغربي تجاه الدعوة لاستخدام هذه المهلوسات من جانب الأفراد دون أي قيود، وإذا كان ذلك شأن غربي بحت، لكن تقديمه في أفلام وثائقية علي منصات عالمية قد يكون له آثار عميقة علي المجتمعات المحلية التي تتعرض لهذا المضمون، وقد يدعو ذلك المسئولين عن الاعلام وكذلك الباحثين ورجال الدين والجهات المعنية في مصر لمناقشة هذا الموضوع، وتقديم توصيات حوله من خلال كل وسائل الاعلام الممكنة.
- استندت وجهة النظر الاقناعية المقدمة في السلسلة على بعض المقدمات التي قد يقتنع بها المشاهد الذي قد يكون لديه ميول مبدئية للاقتناع والتجربة، وقد يكون المشاهد الأصغر عمرًا أو المشاهد الذي يعاني من مشاكل حياتية ونفسية لم

يتمكن من حلها من خلال العلاج النفسي حتي وقت المشاهدة. فمن وجهة نظر صناع الفيلم المهلوسات هي نباتات تخرج من الأرض، فكيف يتم تجريمها وتجريم من يستخدمها، وأن هذا مناف لصلة الانسان المباشرة بكل ما تنتجه الأرض، كما أورد شهادات مرضي وباحثين أكدت علي الجوانب الإيجابية للمهلوسات، و تجنبت السلسلة تمامًا اللقاء مع مناهضي هذه المهلوسات بشكل مباشر، وإن كان تم الإشارة إلي قليل من أفكارهم في عدد من مقاطع السلسلة.

- نلحظ أن الرسائل الاقناعية لم تقتصر فقط علي طرح الماضي المتعلق بهذه المهلوسات وتاريخها وتطور البحث العلمي حولها، ولا علي الوضع الحاضر المتعلق بقانونيتها ومحاولات فتح الطريق أمام إجراء البحوث حولها واستخدامها بشكل قانوني، لكن نجد أيضًا اعتماد صناع الفيلم علي طرح توقعات شديدة الإيجابية فيما يتعلق بهذه المهلوسات واستئناف البحث العلمي حولها واستخدامها بشكل قانوني، وهنا قدم صناع الفيلم ذلك علي أنه الاتجاه المستقبلي أو المؤكد، والذي في النهاية ستنضم إليه كل الجهات والأفراد، و وفقًا لنموذج احتمالية إعمال العقل Elaboration Likelihood Model، فإن أحد الاستمالات الاقناعية العاطفية تقديم اتجاه بعينه علي أنه الاتجاه السائد أو المتوقع(Petty, 2012).

- على الرغم من الكم الكبير من الأدلة العقلية التي أوردتها الحلقات، لكن حين تقييم مدي قوتها، فإنه لا يمكن القول أنها أدلة دامغة علي صحة وجهة النظر المقدمة، فقد اعتمدت الأدلة العقلية علي الآراء الشخصية لميكائيل بولان وشهادات باحثين وأكاديميين مؤيدين لاستخدام العقار، وكان الاستنباط و الاستدلال مبنيان بشكل أساسي علي مقدمات قدمها بولان -ولم يقدم دلائل علي صحتها أو دقتها في أغلب الأحيان، كما تم إغفال ذكر بعض التفاصيل الهامة رغم أهميتها، مثل السبب في طرد باحثان من جامعة هارفارد بعد إجراء التجارب علي المرضي، ولا يذكر إلا سببًا غير مفصل وهي أن التجارب لم تعد تتمتع بالمنهجية الكافية، كما لا يقول أسباب مفصلة لإغلاق أحد مراكز معالجة مرضي السرطان بعد عملها لسنوات بعد إدراج المادة علي جدول المخدرات الأول.

- قدمت السلسلة شحنة اقناعية عاطفية هائلة، فقد ربطت الحلقات بين تناول تلك العقاقير، والشفاء من أمراض أو أعراض أمراض يأس المرضي من شفائها بالطرق التقليدية، وكذلك بين تناولها واكتشاف عوالم أخري لم يتم التعرض لها من قبل، وإعادة الاستمتاع بالحياة، والحصول على تجارب روحانية وصوفية سريعة، لذا يمكن القول إن هذه السلسلة قادرة علي استثارة اغلب المشاعر الإنسانية المبنية علي احتياجات ورغبات أي مشاهد، ومن أي فئة عمرية، فمن من المشاهدين لا يرغب في الحصول علي تلك الراحة السريعة و الممتدة، كما أن المعلق والمتحدثون استخدموا ألفاظ تصف هذه العقاقير وداعميها بألفاظ تصور تلك العقاقير بأنها تحمل قدرًا من القدسية، وأن الداعمين لها روادًا داعين إلي خير البشرية، كما قُدم هؤلاء علي أنهم شبكة اجتماعية واسعة تجمعهم روابط إنسانية عديدة وأولها دعمهم لاستخدام تلك العقاقير.

- لم يتم توظيف الأسلوب المتعلق بصناع الفيلم، إلا في مقاطع محدودة جدا في الحلقات الأربع، فلم يرد عن ميكائيل بولان -الذي استوحي صناع السلسلة فكرتها من كتابه – أي معلومات؛ سوي أنه حقق نجاحًا في مهنته وأنه أستاذًا وصحفيًا في الوقت ذاته، ولم يذكر الفيلم أي دلائل أو مزيد من التفاصيل عن أي من الأمور الثلاث، لكن استُغل وبشكل قوي فكرة حسن النية تجاه الجمهور، فميكائيل بولان وضيوفه يرغبون في أن يكون كل الأفراد قادرين علي تناول تلك العقاقير وبأسعار مناسبة وبشكل قانوني، حتي يستطيعوا التغلب علي بعض المشكلات التي لم يصل العلم إلي حل لها.

- وظف صناع الفيلم التكرار كوسيلة أساسية للإقناع، فنجد أن نفس التعبيرات والألفاظ والمعلومات وبعض الصور الوثائقية تتكرر على لسان ميكائيل بولان، وعلى لسان عدد من الضيوف، وذلك علي مدار الحلقات، مما قد يجعل المشاهد يشعر أن التكرار هو إثبات لصحة المعلومة، وقد استفاد صناع الفيلم من أن العمل مقدم في صورة سلسلة وثائقية، وليس فيلم وثائقي واحد.

- على الرغم من أن السلسلة الوثائقية هي سلسلة أمريكية تتحدث بشكل أساسي عن الولايات المتحدة الأمريكية والعالم الغربي، لا يقلل بأي شكل من قدرتها علي اقناع مختلف الفئات العمرية في كل بقاع العالم لكونها تناولت مشاكل وأزمات إنسانية يعاني منها كل البشر في مختلف بقاع العالم، فكون السلسلة أمريكية

- يمكن تقييم هذه السلسلة الوثائقية بحسب تصنيف Skopeteas (2020) علي أنها سلسلة وثائقية اقناعية Rhetoric Documentary (Skopeteas, 2020) كما يمكن تصنيفها علي أنها سلسلة وثائقية شبه دعائية داعمة للعقاقير

المهلوسة، فالأفلام الوثائقية الدعائية Promotional أو المدفوعة Branded Documentary (McCarthy, 2019) هي التي تقدم وجهة نظر جهة الإنتاج، لذا نطلق علي السلسلة شبه دعائية لأنه لم يُشار إلي أن المنصة أوميكائيل بولان علي ارتباط بجهات بحثية أو طبية تدعم أبحاث وصناعة المهلوسات، لكنه في الوقت نفسه لم تُستخدم الوسائل الإخراجية المعروفة في صناعة الأفلام الوثائقية التي تدور حول موضوعات شائكة، وأهمها استضافة عدد كبير من الأطراف سواء المؤيدين أو المعارضين، وتفنيد شهاداتهم، وهو ما لم يقدم في هذه السلسلة، فبدئًا من المعلق الذي قامت السلسلة الوثائقية علي الكتاب الذي ألفه، و الضيوف المتحدثين، لا نجد أي منهم من هو ضد المهلوسات، وإذا كان الفيلم الوثائقي هو وجهة نظر صانع الفيلم في القضية المطروحة، لكن في الموضوعات الخلافية – علي وجه التحديد – يصبح من الضروري علي صانع الفيلم تقديم وجهات النظر الأخرى و دحضها وتفنيدها، وهو ما كان شديد الندرة في هذه السلسلة.

مقترحات الدراسة:

مقترحات للدراسات الأكاديمية:

- إجراء دراسات ميدانية لاستكشاف العلاقة بين كثافة مشاهدة الشباب والمراهقين للأفلام الوثائقية حول العقاقير المهلوسة، ومعارف واتجاهاتهم ونواياهم السلوكية نحو استخدام تلك العقاقير.
- إجراء دراسات تحليلية لكافة أشكال المواد الإعلامية التقليدية أو عبر الاعلام الجديد عبر المنصات المدفوعة والمفتوحة للتعرف على الصورة المقدمة حول عقاقير الهلوسة، وهو ما يشمل الأعمال الإعلامية والدرامية والتجريبية.
- استخدام أدوات التحليل الكيفي المختلفة، مثل تحليل الخطاب والتحليل السيميائي، للتعرف علي رمزية الصوت والصورة في الأفلام الوثائقية حول المهلوسات، كذلك استخدام نظرية الأطر الإعلامية ونموذج احتمالية إعمال العقل.
- إجراء مقابلات متعمقة ومجموعات نقاش مركزة لعرض هذه الأفلام علي الأطباء النفسيين و المتخصصين، لاستكشاف مدي صحة المعلومات المقدمة في المضامين الإعلامية علي اختلاف أشكالها حول تلك المواد والعقاقير.
- يوجد اتجاه بحثي غربي لدراسة المحتويات الثقافية مثل الأغاني والأفلام للشخصيات المشهورة المعروف عنها تناول عقاقير الهلوسة، وكيف تؤثر علي موضوعات تلك المحتويات والخطاب المستخدم فيها، علي سبيل المصال هناك دراسات تناولت تحليل أغاني فريق البيتلز الأمريكي في فترة تناول عقاقير الهلوسة(Tvorun-Dunn, 2021).

مقترحات للقائمين على الاعلام:

- إنتاج مواد إعلامية توعوية تناقش وتفند الأفكار المقدمة في هذه الأفلام الوثائقية، من كافة الأبعاد الدينية، والقانونية، والصحية، والاجتماعية.

قائمة المراجع:

أولًا المراجع العربية:

أشرف مصطفي محمد شلبي. (2023). استخدام طلاب الجامعات المصرية لمنصة نتفليكس وعلاقته بالأمن الفكري لديهم. *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، 25*، 279-353.

دعاء أحمد محمد البنا. (2021). مستويات تبني الشباب المصري للمنصات الرقمية الإعلامية لتداول المحتوي الترفيهي و آثارها. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 20*(2)، 479-559.

رهام محمد صلاح الدين. (2022). الأعمال الدرامية التي تنتجها منصة Netflix ومردودها علي القيم الثقافية والأخلاقية للشباب المصري: درساة ميدانية. *مجلة البحوث الاعلامية، 61*(3)، 1695-1764.

عادل فهمي . (2023). *الأطر المنهجية والنظرية لبحوث الإعلام*. دار المشرق.

علاء رضوان . (29 11, 2019). *عقار "الفيل الأزرق" في الشرع والقانون.. متي تصل عقوبة تناول حبوب الهلوسة للإعدام؟* . تم الاسترداد من اليوم السابع: https://www.youm7.com/story/2019/11/29/%D8%B9%D9%82%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D8%B1%D9%82-%D9%81%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D9%85%D8%AA%D9%89-%D8%AA%D8%B

محمد غريب، و وجدي حلمي. (2019). *مناهج البحث الإعلامي: الأسس النظرية والتطبيقية*. الدار المصرية اللبنانية .

نادية جمال الدين زكي . (2018). المواد النفسية الجديدة. *المجلة القومية لدراسات التعاطي والإدمان، 15*(1)، 1-31.

هبة مختار سليمان . (19 2, 2024). *حبوب الهلوسة ما هي أنواعها وهل هي تسبب الإدمان؟* تم الاسترداد من مستشفي دار الهضبة : https://www.daralhadabaegypt.com/%D8%AD%D8%A8%D9%88%D8%A8-/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%84%D9%88%D8%B3%D8%A9

وزارة الصحة العامة. (2019). *الدليل العملي للإعلاميين حول التغطية الإعلامية لمواضيع الصحة النفسية واستخدام المواد المسببة للإدمان*. بيروت: وزارة الصحة العامة. تم الاسترداد من www.moph.gov.lb

ياسمين محمد إبراهيم السيد. (3, 2021). تأثيرات المشاهدة النهمة لمحتوي منصة نتفليكس علي البناء القيمي للمجتمع المصري: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الحتمية القيمية. *مجلة بحوث العلاقات العامة للشرق الأوسط، 31*، 391-434.

ثانيًا المراجع الأجنبية:

Abdulrahim, D., & Bowden-Jones, O. (2015). *Guidance on the Clinical Management of Acute and Chronic Harms of Club Drugs and Novel Psychoactive Substances*. http://www.Neptune-clinical-guidance.co.uk

Aday, J. S., Mitzkovitz, C. M., Bloesch, E. K., Davoli, C. C., & Davis, A. K. (2020). Long-term effects of psychedelic drugs: A systematic review. In *Neuroscience and Biobehavioral Reviews* (Vol. 113, pp. 179–189). Elsevier Ltd. https://doi.org/10.1016/j.neubiorev.2020.03.017

Alcohol and Drug Foundation. (2023, November 23). *What are psychedelics?* https://adf.org.au/drug-facts/psychedelics/

Babian, E., WIlliams, K., & Stroud, S. R. (2023, July 18). *PSYCHEDELIC HYPE ETHICALLY COMMUNICATING ABOUT PSYCHEDELIC DRUGS*. Media Ethics Initiative. https://mediaengagement.org/research/psychedelic-hype/

Collins Dictionary. (2024). Silicon Valley. In *Collins Dictionary.* https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/silicon-valley

De Jong, W., K. E., & R. J. (2012). *Creative Documentary: Theory and Practice* (1st ed.). Routledge.

Feher, O. (2018). Psychedelics and the media in the Visegrad countries. *Journal of Psychedelic Studies*, *2*(2), 78–88. https://doi.org/10.1556/2054.2018.007

Frecska, E. B. P. W. Michael. (2016). Therapeutic Potentials of Ayahuasca: Possible Effects against Various Diseases of Civilization. *Front Pharmacol*, *7*(35). https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4773875/

Gosse, J. (2022). Altered States: Psychedelic Experimental Cinema as Border Crossing in Bruce Conner's LOOKING FOR MUSHROOMS. *JCMS*, *5*, 183–209.

Griffin E. A. (2012). *A first look at communication theory* (8th ed.). McGraw-Hill.

Hellicar, L. (2023, June 7). *What are psychedelics and what can they do?* https://www.medicalnewstoday.com/articles/psychedelics

Heritage, S. (2022). How to Change Your Mind: the documentary that wants you to think again about LSD. *The Guardian.* https://www.theguardian.com/tv-and-radio/2022/jul/12/how-to-change-your-mind-the-documentary-that-wants-you-to-think-again-about-lsd

Joost, G., Buchmuller, S., & Bieling, T. (2010). Audio-visual Rhetoric and its Methods of Visualization: Introducing a Visual Notation System for Film Analysis. *Poetics Archive Journal, 2*(1).

Joost, G., & Scheuermann, A. (2006). Audiovisual Rhetoric A Metatheoretical Approach to Design. In K. Fiedman, T. Love, E. Corte-Real, & C. Rust (Eds.), *Wonderground - DRS International Conference*. https://dl.designresearchsociety.org/drs-conference-papers/drs2006/researchpapers/9/?utm_source=dl.designresearchsociety.org%2Fdrs-

conference-papers%2Fdrs2006%2Fresearchpapers%2F9&utm_medium=PDF&utm_campaign=PDFCoverPages

Joost, S., & Englert, R. (2008, July 16). Audio-visual Rhetoric: Visualizing the Pattern Language of Film. *Undisciplined! Design Research Society Conference*. http://shura.shu.ac.uk/556/

Karber, B. (2021). *Transformative Devices: The Rhetorical Nature of Psychedelics in Television.* University of Colorado.

Kellokoski, I. (2023). Persuasion through people: The rhetorical categories of documentary subjects in Michael Moore's films. *Nordic Journal of Media Studies*, *5*(1), 154–171. https://doi.org/10.2478/njms-2023-0009

law, T. (2022, July 12). Michael Pollan on the Psychedelic Renaissance and Netflix's New 'How to Change Your Mind' Documentary. *Time*. https://time.com/6196310/michael-pollan-interview-how-to-change-your-mind/

McCarthy, B. (2019). Reinvention Through CrossFit: Branded Transformation Documentaries. *Communication & Sport*, *9*(1), 150–165. https://doi.org/10.1177/2167479519852288

Nalvarte Nunez, G. (2020). *A study of Ayahuasca Documentary Film* [Lund University]. https://lup.lub.lu.se/student-papers/record/9133743/file/9133746.pdf

Nalvarte Nunez, G. (2023). *Exploring Eco-Trauma Representations in Western Society's Ayahuasca Documentary Film* [Lund University]. https://lup.lub.lu.se/student-papers/record/9133752/file/9133757.pdf

Natusch, B., & Hawkins, B. (n.d.). *Mapping Nichols' Modes in Documentary Film: Ai Weiwei: Never Sorry and Helvetica*.

Nichols, B. (2001). *Introduction to Documentary*. Indiana University Press.

Nichols D. E. (2016). Psychedelics. *Pharmacological Reviews*, *68*(2), 264–355. https://doi.org/10.1124/pr.115.011478

Oliver, D. (2021). Psilocybin Newspaper Coverage – Sentiment and Frequency (1989-2020). *Cuny Academic Works.* https://academicworks.cuny.edu/gc_pubs/697Discoveradditionalworksat:https://academicworks.cuny.edu

O'Rawe, D. (2023). Contrary to reason: Documentary film-making and alternative psychotherapies. *History of the Human Sciences*. https://doi.org/10.1177/09526951231155058

Petty, R., & B. P. (2012). The elaboration likelihood model. In *Handbook of Theories of Social Psychology* (Vol. 1, pp. 244–245).

Piturro, V. (2014). Documentary Film Rhetoric: Saving Face and the Public Sphere. *The IAFOR Journal of Media, Communication and Film*, *2*(1), 25–37.

Plesa, P., & Petranker, R. (2022). Manifest Your Desires: Psychedelics and the Self-Help Industry. *International Journal of Drug Policy*, *105*. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.drugpo.2022.103704

Reverso. (2024). Shaman. In *Reverso*. https://context.reverso.net/translation/english-arabic/shaman

Schlag, A. K., Aday, J., Salam, I., Neill, J. C., & Nutt, D. J. (2022). Adverse effects of psychedelics: From anecdotes and misinformation to systematic science. In *Journal of Psychopharmacology* (Vol. 36, Issue 3, pp. 258–272). SAGE Publications Ltd. https://doi.org/10.1177/02698811211069100

Sellers, E. M., & Romach, M. K. (2023). Psychedelics: Science sabotaged by social media. In *Neuropharmacology* (Vol. 227). Elsevier Ltd. https://doi.org/10.1016/j.neuropharm.2023.109426

Simić, M. (2023). *The Influence of Psychedelic Substances on the 1960s Counterculture, Film and Literature* [University of Zagreb]. https://repozitorij.ffzg.unizg.hr/islandora/object/ffzg:8925

Skopeteas, I. (2020). Documentary genres. Criteria and dominant theories. *International Conference on Cultural Informatics, Communication & Media Studies*, *1*(1). https://doi.org/10.12681/cicms.2763

Tvorun-Dunn, M. (2021). 'I am he as you are he as you are me and we are all together': Transmedia convergence of the Beatles' psychedelic years (1966-1969). *Popular Music History, 14*(3), 247.

United Nations Office On Drugs And Crime & Division For Treaty Affairs UNODC. (2022). *WORLD DRUG REPORT 2022*. UNITED NATIONS. https://www.un-ilibrary.org/content/periodicals/24118338

West, R. L., & Turner, L. H. (2018). *Introducing Communication Theory: Analysis and Application* (7th ed.). McGraw-Hill Education.

Yu, H., & Yan, Y. (2021). Legitimation in documentary: modes of representation and legitimating strategies in The Lockdown: One Month in Wuhan. *Visual Communication*. https://doi.org/10.1177/14703572211015809